وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الانسانية والاسلامية والحضارة

قسم : التاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة المشرق الاسلامي

الحركة العلمية في مصر خلال العصر الأيوبي (567-648هـ)/ (1171-1250م)

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

إعداد الطالبتين: إشراف الدكتور:

بن قيط أحلام شارف خالد

لعسكري أم رابح

- الأستاذ: .....فوزي رمضاني..... رئيسا
- الأستاذ: ..... خالد شارف.....مشرفا و مقررا
- الأستاذ: ..... ميلود الحاج..... عضوا مناقشا

الموسم الجامعي: 1439ه-1440ه /2018م-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم
كتبه ١٤١٧

قائـــــــــــمة الرمـــــــــوز والمختصـــــــــرات:

- ❖ ط: الطبعة.
- ❖ ج: جزء.
- ❖ تح: تحقيق.
- ❖ تر: ترجمة.
- ❖ ع: عدد.
- ❖ م: مجلد.
- ❖ د ط: دون طبعة.
- ❖ د ت ط: دون تاريخ طبعة.
- ❖ ص: صفحة.
- ❖ د دن: دون دار النشر.

الإهـــداء

اللّهم علّمنا ما ينفعنا وأنفعنا بما علمتنا وزدنا علما، الحمد لله الذي بلغني مرادي وهداني، الحمد لله الذي لولا عونه ما كنا نصل لهذا، اللهم صلى وسلم وبارك على مبعوث رحمة العالمين أستاذ البشرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى التي دأبت على تربيتي ورعايتي، إلى التي ربتني على ألا أطلب من الخيرات إلا أعلاها ومن الأخلاق إلا أسماها إلى رمز التضحية والعطاء بما في الكلمة من معنى إلى من انتظرت هذا اليوم أمي الحبيبة" زهرة عجال".

إلى الذي أورثني محبة الفضائل والخيرات إلى الذي يشغل باله نجاحي ويؤرق قلبه فشلي.

إلى الذي تشرق الدنيا عندي بوجوده ويضيء دربي برفقته، إلى كياني الشامخ الذي لا تهزه الرياح، الى أغلى ما أحب في هذا الوجود أبي "العربي" الحبيب حفظه الله.

الى من سهر على تربيتي وأحسن رعايتي نور عيوني ابي الغالي "عبد الله" أطال الله في عمره، الى روح زوج خالتي الغالي حمزة رحمه الله، الى أغلى ما أملك في الوجود أخي طاهر منصور، بلقاسم، الى أخواتي الحبيبات وأزواجهم خاصة فتيحة ومسعودة، شيماء، الى الكتاكيت محمد، عيسى، عيسى عبد الاله، عبد العزيز، أميمة، عمر الفاروق، ما يسين رغد الى من جمعتني بهم الحياة فكانوا لي نعمة الاخوات، عمارية، فتيحة، فاطمة، مسعودة، نصيرة، وفاء، حنان، الى من تقاسمت معي هذا العمل زميلتي أحلام.

الى كل من صادفتهم في مساري الدراسي عيسى، هارون، جهاد، فرحات، حمزة، يوسف، الى جميع الاساتذة الكرام وأخص بالذكر الأستاذة الفاضلة شعبان فريدة والأستاذ طرش لخضر.

الى كل من يحمل لقب لعسكري الى من يسعهم قلبي ولم تسعهم مذكرتي.

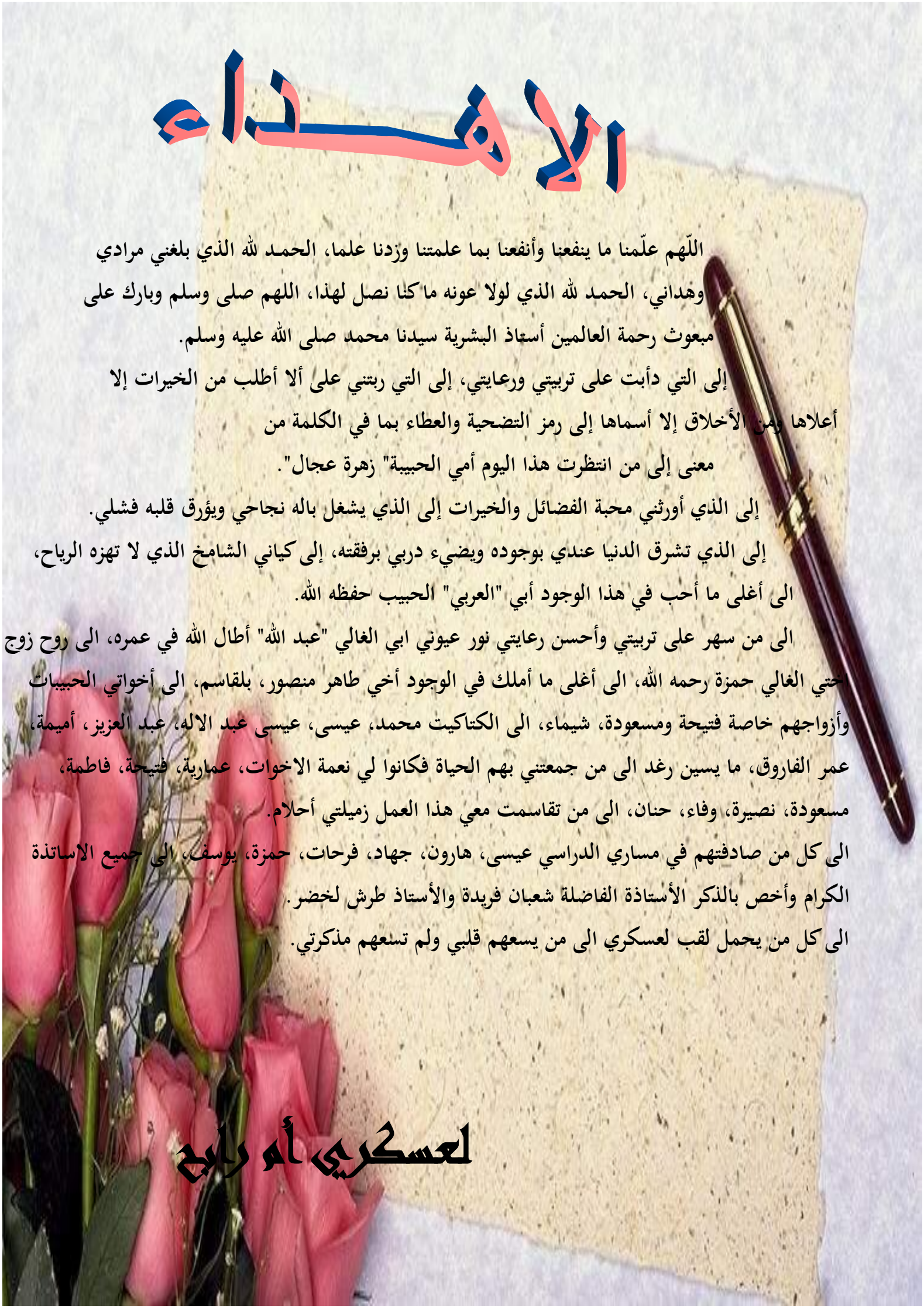

لعسكري أم رابح

إهداء

أهدي ثمرة جهدي الى الوالدين الكريمين حفظهما الله، الى أختي وسندي في الحياة مسعودة

وأخي العزيز محمد، الى كل من ساهم في انجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة

الى كل من جمعت بهم الأيام فكانوا لي نعمة الرفقة وأخص بالذكر زميلتي في هذا العمل

أم رابح لعسكري، الى تلامذتي الأعزاء

احلام

كلمة شكر وعرفان

بكل عبارات الشكر والاحترام والتقدير

ترفع أسمى آيات الشكر والعرفان للفاطر الرحمان

الذي هدى خطانا وسهل مسعانا الذي جعل من العمل إتقان

ومن الأجر إتمام وإكمالا

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل الذي أمدنا لنا يد العون في انجاز

هذا العمل "خالد الشارف" ولم يبخل علينا بالتوجيهات والنصائح القيمة، الى من كان

لنا الحافز والمدعم بكل التوجيهات القيمة فكان لنا القدوة الحسنة أستاذنا الفاضل

فوزي رمضاني الى جميع الأساتذة الكرام.

مقدمة:

إن المتأمل في تاريخ الشعوب يرى بوضوح مدى الترابط الوثيق بين مختلف جوانب الحياة وأن كل جانب مكمل للآخر وهذا ما نلتمسه في مصر خلال العصر الايوبي أين تزامن الوجود الايوبي مع العديد من الاخطار سواء الداخلية المتمثلة في المذهب الشيعي الذي استفحل في البلاد او الاخطار الخارجية المتمثلة في الهجمات الصليبية على مختلف مناطق بلاد الشام، حيث تأثرت في بادئ الامر بنوع من الاضطراب بين مختلف جوانب الحياة، لكن سرعان ما تحكم امراء البيت الايوبي في زمام الأمور سواء السياسية او الاقتصادية والاجتماعية وهذا ما انعكس على جانب مهم وهو الجانب العلمي الذي هو دليل قطعي على مدى تحضر البلاد في مختلف الجوانب الأخرى، اين تعددت المراكز والمؤسسات العلمية وتنوعت العلوم واختلفت وترصع الامراء الايوبيون بالعلم والعلماء من اجل دحر الصليب والمذهب الشيعي واعلاء مكانة المذهب السني والذود عنه وغدت مصر من اهم الحواضر العلمية في البلاد الإسلامية.

2/ومن هذا المطلق سعينا الى البحث: **في الحركة العلمية في مصر في العصر الايوبي(569-648هـ/1171-1205م)** ومن خلاله حاولنا تتبع النشاط العلمي في مصر خلال العصر الايوبي بتسليط الضوء على العديد من الجوانب الهامة التي سيأتي الفصح عنها في محتوى هذا البحث، واختيارنا لهذا الموضوع لتكملة مجريات مرحلة الماستر يعود للأسباب الآتية:

- **السبب الأول**: الاطلاع على الجانب الفكري بمختلف مذاهبه واتجاهاته من حيث المؤسسات العلمية والعلوم وكذلك دور السلطة الأيوبية في دعم النشاط الفكري.
- **السبب الثاني**: توافق الموضوع مع دافع الحصول على معلومات وتكوين أفكار جديدة بعد دراسة موضوع الأيوبيون والمماليك كمقياس في المقرر الدراسي لسداسي الأول في ثانية ماستر.
- **السبب الثالث**: الإشعاع الفكري لمختلف الحواضر العلمية في مصر الأيوبية ومكانتها العلمية بين مختلف أقطار العالم الإسلامي.

- **السبب الرابع:** تسليط الضوء على اسهامات الأيوبيين في صقل المذهب السني والقضاء على فلول المذهب الشيعي.

3/اهداف البحث:

والهدف من هذه الدراسة هو إعطاء أو تحصيل صورة واضحة عن الجوانب الحضارية في مصر الأيوبية، خاصة الجانب العلمي بمختلف فروعه ومجالاته وكذا عوامل ازدهار الحركة الفكرية من خلال مساهمة السلطة الأيوبية في الدفع بعجلة التطور العلمي بالقضاء على المذهب الشيعي وإقرار المذهب السني بمختلف اتجاهاته.

4/الإشكالية:

اما بالنسبة لإشكالية البحث طرحنا السؤال التالي: ما مدى ازدهار الحياة العلمية في مصر خلال العصر الأيوبي؟ ويندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من تساؤلات فرعية وهي:

- كيف ساهمت السلطة الأيوبية في التطور العلمي في مصر؟
- ما الدور الذي أدته كل من الرحلة والإجازة في تحصيل المعرفة في مصر الأيوبية وتبادل مختلف العلوم مع باقي الشعوب؟
- إلى أي مدى ساهمت الأوقاف في المحافظة على نشاط المؤسسات العلمية؟
- ماهي أهم البيئات العلمية في مصر الأيوبية؟
- ماهي الطرق والمناهج العلمية المتبعة من طرف البيئة العلمية في مصر الأيوبية؟

5/الدراسات السابقة:

- ايمن شاهين سلام، المدارس الإسلامية في مصر في العصر الايوبي ودورها في نشر المذهب السني.
- أماني بنت السعيد الحربي، مصر من خلال كتابات الرحالة المغاربة.

- شوكت عارف الأتروشي،الحركة الفكرية في مصر خلال العصر الأيوبي.

6/المنهج المتبع في الدراسة

ولمعالجة الإشكالية المطروحة والإجابة على فروعها اتبعنا المنهج السردي الوصفي من خلال سرد مختلف الأحداث في مصر الأيوبية سواء ما تعلق الأمر بالجانب الاقتصادي أو السياسي، أما الجانب الوصفي من خلال إعطاء صور حول الجانب الاجتماعي، إضافة إلى وصف الحالة الثقافية من خلال المؤسسات التعليمية والمراكز العلمية ومختلف المناهج الدراسية.

7/خطة البحث:

وبالنظر إلى طبيعة الموضوع والأهداف المرجوة منه اتبعنا خطة عمل مكونة من مقدمة وفصل تمهيدي إلى جانب فصلين رئيسيين وخاتمة تضم أهم النتائج.

الفصل التمهيدي جاء بعنوان:الحياة العامة في مصر خلال العصر الايوبي,المبحث الاول تناولنا فيه جغرافية مصر،أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى الجانب الإقتصادي،اما المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى الجانب الإجتماعي اما المبحث الرابع تناولنا فيه الجانبيين السياسي والإداري.

أما الفصل الأول فجاءبعنوان عوامل ازدهار الحركة الفكرية في مصر،والذي قسم إلى اربعة مباحث,المبحث الأول تكلمنا فيه عن دور السلطة في ازدهار الحركة العلمية ،أماالمبحث الثاني تناولنا فيه الوقف ودوره في انتعاش الحركة العلمية،أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى الرحلة والإجازة اما المبحث الرابع تكلمنا فيه عن المؤسسات التعليمية.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان العلوم والبيئات العلمية والمناهج التعليمية،المبحث الأول تكلمنا فيه عن العلوم النقلية،اما المبحث الثاني تناولنا فيه العلوم العقلية ،أما المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى أهم الحواضر العلمية،أماالمبحث الرابع المناهج التعليمية.

.

8 /أهم المصادر والمراجع:

ومن خلال إنجازنا لهذا العمل اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي لازمتنا طوال البحث في موضوعنا ومنها:

1/المصادر:

- الانتصار لواسطة عقد الأمصار لإبراهيم ابن محمد ابن أيدمر العلائي المشهور بابن دقماق (ت809هـ-1406م) يعتبر هذا المصدر من أهم الكتب التي اعتمدنا عليها خاصة فيما تعلق بالمؤسسات التعليمية أين ساهم وسهل علينا العمل في هذا الجانب من خلال طريقته المتبعة في تصنيفات هذه المؤسسات وعدم تداخل المعلومات باعتماده على عناوين بارزة إضافة إلى التعرف على العديد من المدن المصرية مما أدى بنا إلى تكوين صورة واضحة عنه.
- المقدمة لعبد الرحمان ابن خلدون (ت808هـ-1406م) تعد من أهم كتبه والتي أفادتنا في الوقوف على بعض مظاهر التعليم في مصر خلال العصر الأيوبي إضافة إلا أنها أفادتنا أيضا في العلوم وتصنيفاته لها من علوم عقلية وعلوم نقلية.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأحمد ابن محمد بن أبي بكر ابن خلكان (ت681هـ-1282م) يعد من أشهر كتب التراجم والذي أفادنا في التعرف على مختلف الأعلام وشخصيات العصر الأيوبي.

2/المراجع:

- الحركة الفكرية في مصر خلال العصر الأيوبي لشوكت عارف الأتروشي: وضح لنا هذا الكتاب طريقة العمل إلى حد بعيد وكان المرافق لنا في بحثنا خاصة في الفصل الأول كما

ساعدنا في وضع حيز للدراسة التي بين أيدينا ولعب دور المؤشر حول مختلف المصادر التي تناولت الجانب الفكري في مصر في العصر الأيوبي.

- المدارس الإسلامية في مصر ودورها في نشر المذهب السني، لأيمن شاهين سلام: تعد من أهم المذكرات التي تناولت الجانب العلمي في مصر خلال العصر الأيوبي والتي أفادتنا في التعرف على العلوم التي درست في ذلك العصر إضافة إلى التعرف على المدارس السنية.

9/الصعوبات:

- ضيق الوقت بسبب العطلة المبكرة مما أدى الى صعوبة في تنسيق العمل.
- بعد المسافة بين عناصر البحث وصعوبة التنقل.

-كثرة المصادر وتناثر المعلومات بين طياتها مما صعب علينا البحث فيها.

المبحث الأول: جغرافية مصر الموقع والتسمية

- **مصر:**

سميت مصر نسبة لمصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام وهي من فتوح عمرو بن العاص بن الخطاب وقد كان لها شأن منذ القديم [1] فقد ذكرها الله عز وجل في العديد من المواقع كقوله تعالى:

في سورة البقرة: { ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ }.[2]

وقوله أيضا: {ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ }.[3]

ويذكر ابن ظهيرة أن نوح عليه السلام قد دعا لمصر بن بيصر بأن يسكنه الله الأرض المقدسة الطيبة المباركة، والتي هي أم البلاد وغوث العباد، ونهرها أفضل الأنهار، فسأله عنها، فوصفها له وكان بيصر بن حام بن نوح عليه السلام قد كبر وضعف فساقه ولده مصر وجميع إخوته إلى مصر فنزلوها وبذلك سميت مصر.[4]

- **الموقع:**

إن موقع مصر أهلها لتكون مركزا للعديد من الحضارات كالحضارة الإسلامية لتوسطها بين مشرق العالم الإسلامي ومغربه وإشرافها على نهر النيل الذي كان مهدا للحضارة الفرعونية حيث وصفها القلقشندي بأنها أرض الله المباركة.[5]

أما المسعودي فيقول فيها: «مصر ثلاثة أشهر لؤلؤة بيضاء وثلاثة أشهر مسكة سوداء وثلاثة أشهر زمردة خضراء وثلاثة أشهر سبيكة حمراء ".[6]

وتعتبر مصر وسط الدنيا حسب نظرية الأقاليم السبعة والتي كانت سائدة في العصور الوسطى، وتعتبر حلقة وصل بين الشرق والغرب أين تتوسط القارات الثلاث إفريقيا، آسيا، أوربا.[1]

---

[1] -شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج5، د ط، دار الصادر، بيروت، 1397هـ-1977،ص،137.

[2] -سورة البقرة، آ61.

[3] -سورة يوسف، آ99.

[4] -ابن ظهيرة، **الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة**، تح: مصطفى السنا وكامل المهندس، د ط، ملتقى أهل الأثر ،1969، ص6.

[5] -أبي العباس احمد القلقشندي، **صبح الاعشى في صناعة الإنشا**، ج3، د ط، دار الاميرية، القاهرة، (1336هـ/1914م)، ص285.

[6] -نفسه، ص284.

ومصر لها أربعة حدود القبلي إلى عيذاب [2]على الجنادل [3]إلى جبال عدن وصحراء الحبشة [4]، والشرقي إلى بحر القلزم [5]والسويس[6] إلى أطراف بلاد الشام في الجهة الشمالية، وتسمية أهل مصر البحري إلى الزعقة والعريش [7]على الساحل الغربي الإسكندرية[8] والعقبة منعطفا على الواحات والصعيد[9] ،ويلتقي آخره بالمد القبلي ،وتشتمل مصر على أربعة عشر إقليما ،سبعة في الجهة القبلية وسبعة في الجهة البحرية وبذلك فهي من أشهر أقطار الدنيا بإشرافها على البحر الأبيض المتوسط من جهة الشمال والأحمر من الشرق والنيل من جهة الجنوب إلى بلاد السودان.[10]

نسب الايوبيين: يرجع نسب الايوبيين للملك الأفضل نجم الدين أيوب وأخاه الملك أسد الدين شركوه والدهما شاذي بن مروان بن محمد بن يعقوب وهم من أصل كردي من العشيرة التي تدعى الروادية وهي من بلدة دوين الواقعة على حدود أذربيجان ويقال بأن عدد من الايوبيين رفضوا أو أنكروا الأصل الكردي وحاولوا إثبات نسبهم العربي بشكل عام والاموي بشكل خاص ظهروا على مسرح الاحداث السياسية في ق6هـ/12م بعد تولي شادي وظائف إدارية في قلعة تكريت.

أما ظهورهم كدولة متكاملة الأطراف فكان في عهد صلاح الدين الايوبي، بعد القضاء على الدولة الفاطمية الشيعية وقيام دولته السنية في 569هـ/1171م.[11]

---

[1]-ابن ظهيرة، المصدر السابق، ص9-10.

[2]-عيذاب: بالفتح ثم السكون، ودال معجمة، وآخره باء موحدة، بلدة على ضفة القلزم وهي مرسى المراكب التي تقدم من مصر إلى عدن، ياقوت الحموي، م4، ص193

الجنادل: ج جندل وهي الحجارة، وهي موضع فوق اسوان بثلاثة اميال، في اقصى صعيد مصر بالقرب من بلاد النوبة، ياقوت الحموي، ج2، ص193. [3]-

[4]-عدن: مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن لا ماء ولا مرعى، ياقوت الحموي، ج4، ص89.

[5]-القلزم: بلدة تقع على ساحل بحر اليمن قرب إيليا والطور ومدين والى هذه المدينة ينسب هذا البحر وموضعها أقرب موضع الى البحر الغربي، ياقوت الحموي، ج4، ص387.

[6]-السويس: بلد على ساحل بحر القلزم من نواحي مصر وهو ميناء أهل مصر اليوم الى مكة ومدينة، يبعد عن الفسطاط بسبعة أيام، ج3، ص286.

[7]-العريش: مدينة كانت اول اعمال مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم في وسط الرمل وجمعت فيها كل الخيرات، ياقوت الحموي، ج3، ص938.

[8]-الإسكندرية: المدينة العظمى في مصر يبلغ طولها69 درجة ونصف عرضها 36 درجة وثلث حسب المنجمون.

[9]-الصعيد: تدعى الاهرام ومسافة الإقليم اثني عشر يوما، وعرضه مسيرة ثلاثة أيام، محمد بن احمد بن إياس الحنفي، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، تح: محمد مصطفى، ج1، ط1، احياء الكتب القاهرة،1359هـ/1975م، ص19.

[10]-ابي القاسم بن حوقل النصبي، **صورة الأرض**، د ط، مكتبة الحياة، لبنان، 1992، ص126-127، ا نظر الملحق رقم1.

[11]-أبي بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري، **كنز الدرر وجامع الغرر، الدرر المطلوب في أخبار بني أيوب**، تح: سعيد عبد الفتاح عاشور، ج7، د ط، القاهرة ،1391هـ-1976م، ص06.

المبحث الثاني: الجانب الاقتصادي

يعتبر الجانب الاقتصادي الركيزة الاساسية أو العمود الفقري لأي دولة ودليل على مدى تحضرها بحيث إذا كان الجانب الاقتصادي للدولة مزدهرا، فهذا دليل قطعي على استقرارها السياسي والاجتماعي والثقافي، والاقتصاد يكون دائما مبني على ثلاث عناصر أساسية ونستهل هذا الجانب بطبيعة الحال بالحياة الزراعية في مصر زمن الايوبيين.

- **أولا: الزراعـــة**

1. **نظام الري:**

منذ القديم والزراعة في مصر قائمة على فيضان النيل الذي كان يستمر حوالي أربعة أشهر، بحيث يكون القدر الكبير من الغلة باستثناء المناطق التي تعتمد على مياه الامطار أو الابار، العيون وقد وصفه العمري بقوله: «ساقه الله تعالى وأحيا به بلدا ميتا وسقاه أمة عظمى، وإن لم تكن هي المتفردة بنفعه فإنها المتفردة به، لا يعرف بمصر قاطبة سواه".[1]

أين كان الفلاحون يعملون على سقاية الأرض وبعدها يقومون ببذرها، كما عملوا على تصريف باقي المياه إلى المناطق الأخرى والتي تكون قد جهزت احواض للاحتفاظ بالمياه.[2]

لذلك نجد هذا النظام قد أدى الى التنوع في المحاصيل الزراعية أولها الحبوب والتي تعتبر الغذاء الرئيسي كالقمح والشعير في المناطق المنخفضة.

إضافة الى الفول، العدس، الحمص...كما اهتموا بالخضروات الجزر، الخس، البصل...وأنواع الفواكه كالتين، الليمون، التفاح، البطيخ ...[3]

2. وقد كان للثروة الحيوانية أهمية كبيرة بحيث استعملها الانسان في الاعمال الفلاحية كالحرث وقاموا بتربية الأغنام، الابقار، الجمال، الخيل وغيرها،

[1]-احمد المختار عبادي، **في التاريخ الايوبي والمملوكي**، د ط، شباب الإسكندرية، د ت، ص110.

[2]-نفسه، ص110.

[3]-أزهار غازي مطر، **الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مصر في ظل الدولة الأيوبية (567-648هـ) /(1171-1250م)**، أطروحة دكتورة، د ط، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، 1434هـ/2013م، ص46،48.

وما ساعد في انتشار الثروة الحيوانية في مصر زمن الايوبيين هي القوانين التي فرضها السلاطين على الفلاحين من خلال من يملك الأراضي الفلاحية وجب عليه تربية المواشي، وقد اشتهر العديد من السلاطين بتربية المواشي كالسلطان الكامل.[1]

- **ثانيا: الصناعة**

إن التنوع الذي شهده الجانب الزراعي ومختلف المنتوجات والثروات التي سادت مصر زمن الايوبيين سواء النباتية أو الحيوانية والمعدنية أهلت مصر إلى إقامة صناعة متكاملة في مختلف المنتوجات ولعلى أبرزها:

1. **الصناعة النسيجية:**

لقد بلغت الصناعة النسيجية أوج تطورها في الشمال والجنوب، وعرفت مصر بالمنتوجات الكتانية التي كانت تضاهي نظيرتها في البلدان الأخرى نظرا للانتشار الواسع في زراعة الكتان في جميع أنحاء مصر، واشتهرت كل من تنيس[2] ودمياط [3]أين عملوا على صناعة الثياب الملونة والافرشة والثياب المذهبة الخاصة بالأمراء، إضافة إلى مدينة الدميرة[4] التي كانت تنتج الثياب التي تبعث وتصدر إلى الكثير من المناطق [5].

[1]-أزهار غازي مطر، المرجع السابق، ص50.

[2]-تنيس: جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط تقع في الإقليم الثالث طولها 52درجة وعرضها31 درجة، ياقوت الحموي، ج2، ص61.

[3]-دمياط: مدينة بين تنيس ومصر على زاوية بحر الروم المالح والنيل وتعمل بها الثياب الشرب، ياقوت الحموي، ج2، ص 537.

[4]-الدميرة: قرية كبيرة بمصر قرب دمياط ينسب إليها أبو تراب عبد الوهاب بن خلف الدميري ، ياقوت الحموي،ج2،ص537.

[5]-صبحي عبد المنعم، **تاريخ مصر السياسي والحضاري من الفتح الإسلامي حتى عهد الايوبيين(31هـ/648هـ)**، د ط، العربي القاهرة، د ت، ص205،206،207.

كما عرفت مصر المنسوجات القطنية واشتهرت بها العديد من المناطق كالفيوم' البهنسا[1]، تنيس والتي كانت تصنع منها العديد من الثياب كالعرض القطني والمقصور وغيرها.[2]

رغم الضرائب التي كانت تفرض على الصناعة إلا أن المصانع ازدهرت في العصر الأيوبي، وانقسمت الى قسمين، قسم الطراز الخاص يتم فيه صناعة ملابس السلطان وخواصه، الخلع والهدايا التي ترسل للملوك أما القسم الثاني وهو دور الطراز للعامة والتي يتم فيها صناعة الملابس الاهلية التي اشتهرت بالجودة والاتقان اين كانت خاضعة للدولة في تسيرها[3]

وارتبطت الصناعة النسيجية بصناعة الاصباغ والتي عرفت هي الأخرى ازدهارا باهرا في شتى بقاع العالم الإسلامي ومصر بالخصوص نظرا لتوفر المواد الأولية التي تستخرج منها الاصباغ كالنباتات مثل: الزرقة التي يستخرج منها اللون الأزرق وتنتشر في الصعيد والفيوم واللون الاصفر الذي يستخرج من الزعفران وقشور الرمان وغيرها[4].

وعرفت صناعة الملابس العديد من الزخارف التي تطورت بتطور الكتابة وظهور أشكال هندسية جديدة عن طريق ضرب الثياب بالحجار المنقوشة[5].

إضافة للمنسوجات الصوفية والتي مانت تحتل المرتبة الثانية بعد المنسوجات الكتانية وهذا راجع الى طبيعة الشعب المصري الذي اعتاد على تربية الأغنام خاصة الصعيد، لذا نجد ان قيس[6] قيس[6] اشتهرت بصناعة الثياب الرفيعة واسيوط[7] بنسج عمائم من الصوف واستعمل الفلاحون

[1]-البهنسا:مدينة بمصر بالقرب من الصعيد الأدنى قيل ان المسيح مكث فيها وامه سبعة سنين ينسب اليها أبو الحسن العطاري البهنسي، ياقوت الحموي، ج1،ص516.

[2]-فوزي خالد علي طواهية ، **الحياة الاقتصادية في مصر في العصر الايوبي** ، د ط، جامعة الأردن 2008،ص248.

[3]-نفسه، ص248.

[4]-فوزي خالد علي الطواهية ، مرجع سابق، ص252.

[5]-أزهار غازي مطر، مرجع سابق، ص69

[6]-قيس: نسبة لقيس بن الحارث الذي بعثه عمرو بن العاص في الفتوح اشتهرت بالاكسية المصنوعة من الصوف ذات ارض خصبة ومثمرة، محمد بن محمد بن احمد بن اياس الحنفي، مصدر سابق، ج1، ص22.

[7]-أسيوط: مدينة غربي النيل من نواحي الصعيد اشتهرت بكثرة الكنائس النصرانية، ياقوت الحموي، ج، ص120.

الملابس الصوفية كالجبة والعباءة، أما منسوجات الحريرية فكانت نادرة بسبب ندرة دودة القز أين كانت تستورد من الخارج[1].

2. الصناعات العسكرية:

- **صناعة السفن:**

إن الموقع الذي تتمتع به مصر بإشرافها على مسالك مائية أدت إلى ضرورة الانحراف الى صناعة السفن وبنائها وانقسمت هذه الصناعة الى نوعين حربية بهدف مواجهة أي خطر خارجي خاصة وانها كانت معقل للخلافة العباسية والنوع الآخر من أجل تحويل السلع والعمل على سيرورة التبادل التجاري بين المناطق المصرية وحتى خارجها لذلك عملت السلطات الأيوبية على بناء دور خاصة لإنشاء السفن ، ومن شدة العناية بالسفن لجأ السلطان صلاح الدين الأيوبي إلى وضع ديوان خاص بالأسطول وذلك في سنة (572هـ/1179م) من أجل الانفاق والمساهمة المادية التي تمنح لدور صناعة السفن التي كانت منتشرة في كل من الإسكندرية ، دمياط و تنيس.

كما عمل الملك صلاح الدين الايوبي على تشجيع العمل في بناء السفن من خلال رفع رواتب العمال وقد سار على نهجه باقي السلاطين [2].

كما أن الانتشار الواسع للأخشاب خاصة السنط والتي كانت منتشرة في أخميم [3]وقوص [4]وقد عرف هذا النوع من الخشب ارتفاع في ثمنه وقد عرفت أنواع عديد من السفن في الأسطول الحربي الايوبي منها:

---

[1]-ازهار غازي مطر، مرجع سابق، ص71.

[2]-صبحي عبد المنعم، مرجع سابق، ص210.

[3]-إخميم: بلد بالصعيد على شاطئ النيل وهي مدينة أثرية تحوي مجموعة من الأبنية العجيبة المرصعة بالتماثيل والصور والأجدر أنها تعود الى أيام الملكة دلوكه صاحبة حائط العجوز، ياقوت الحموي، ج1، ص71.

[4]-قوص: مدينة كبيرة واسعة عظيمة بينها وبين الصعيد مسيرة اثنا عشر يوما وهي محطة للتجار القادمين من عدن تمتاز بالحر الشديد، ياقوت الحموي، ج4، ص469.

الشوائي : ويطلق عليها الغراب وهي من أهم قطع الاسطول الحربي تحرك بحوالي مائة وأربعين مجدافا مزودة بقلاع وأبراج ومخازن القمح والماء تحمل ما بين 150و200 مقاتل [1].

البطسات : وهي سفن ذات الحجم الكبير كثيرة القلاع حوالي 40قلعا وتستخدم في نقل المحاربين و الذخائر[2].

واستخدم الايوبيين الطريقة الاغريقية في حرق السفن من خلال المزج بين الكبريت والادهان والراتنجات في شكل سائل يطلقونه بواسطة أسطوانة نحاسية، إضافة لصناعة أجود أنواع الأسلحة وهذا راجع للحقبة التاريخية التي تزامنت مع الوجود الصليبي وغزوه للعالم الإسلامي، وبرعوا في صناعة الاقواس والنشاب، الرماح، الدبابيس، المناجيق[3].

ليس هذا فحسب فقد راجت مختلف الصناعات وتعددت أنشطتها كالصناعات الجلدية وصناعة الأغذية بمختلف اشكالها، إضافة إلى الصناعة المعدنية التي اختلف وتنوعت اشكالها باختلاف المعادن وصناعات أخرى كالخمور، الصابون، الفخار، الزجاج والخزف، واهتم الايوبيين في مصر بوضع تنظيمات خاصة بالحرفيين بحيث جعلوا لكل صنعة وحرفة سوق خاص كالحدادين والصباغين، وكان يوضع على رأس كل حرفة عريف اين يكونون مجلس لتنظيم السوق، إضافة الى المحتسب الذي كان يساعده مجموعة من الأمناء أو ينوبون عنه[4].

- **ثالثا: التـــــــــجارة**

إن التطور الذي عرفته مصر في مجال الزراعة والصناعة إضافة لموقعها الجغرافي واعتماد الايوبيين على العديد من التنظيمات داخل الأسواق وفي المصانع أهلها لان تكون مركزا تجاري هام ونقطة عبور بين الشرق والغرب، واشتهرت كل منطقة فيها بمنتوج معين وتوافد على مصر العديد من الاجناس الذين ساهموا في تنوع صادراتها[5].

[1]-صبحي عبد المنعم، مرجع سابق، ص212.
[2]-نفسه، ص213.
[3]-أزهار غازي مطر، مرجع سابق، ص86.
[4]-أزهار غازي مطر، مرجع سابق، ص86-87.
[5]-أحمد المختار العبادي، مرجع سابق، ص110-111.

وانتشرت في مصر العديد من المراكز التجارية التي ترسو فيها السفن من كل حدب نظرا لتوفر الامن اين عرفت زخم هائل من السلع القادمة من اليمن والهند والصين، ومن بين المراكز التجارية نذكر:

❖ **الإسكندرية:**

الواقعة في الطريق المؤدي الى بحر الروم، اشتهرت بموانئها العظيمة حيث خصصت موانئ لاستقبال السفن الأوروبية ويعرف بالشمالي والآخر يدعى السلسلة وكان مخصص لاستقبال السفن الإسلامية، إضافة للقناة التي تربطها بالمدن الداخلية[1] وقد وصفها التطيلي بقوله: "الإسكندرية بلدة تجارية فيها أسواق لجميع الأمم، يؤمها التجار من جميع الممالك النصرانية كافة من البندقية وصقيلية، جنوة، بيزا... تأتيها التوابل والعطور بأنواعها فيشتريها تجار النصارى، ولتجار كل أمة فندقهم الخاص بهم وهم في دجلة يبيعون ويشترون.[2]"

❖ **دمـــــياط:**

همزة وصل بين النيل والبحر الأبيض المتوسط وتتصل بالبحر الأحمر عن طريق القوافل التجارية البرية، وقد لعبت دورا تجاريا هاما فكانت مركزا لتبادل السلع ومركزا لإقامة الجاليات الأوربية كاليونانيين والايطاليين وغيرهم أين كانوا يمارسون تجارتهم كما ازدادت أهمية المنطقة نتيجة للصناعة النسيجية القائمة فيها كما كانت تصدر منها الأسماك والجلود والحناء والسكر ويريد إليها الحرير والذهب والفضة، وقد عمل الأيوبيون على تأمين هذه المنطقة بإقامة الأبراج وصيانتها لأسباب أمنية[3].

[1]-سعيد عبد الفتاح عاشور، **الايوبيون والمماليك في مصر والشام**، د ط، دار النهضة، القاهرة، 1996 ص331.

[2]-نقلا عن أزهار غازي مطر، مرجع سابق، ص129.

[3]-نيل دي مكنزي، مرجع سابق، ص50.

❖ **القاهرة:**

عاصمة الدولة ومركز تجاري هام باعتبارها نقطة التقاء الطرق التجارية بتوسطها بين دمياط والسويس أي البحر الأبيض المتوسط والأحمر، كما كانت معبرا لقوافل الحجيج القادمة من المغرب وهي بذلك مركزا لتجميع السلع وتوزيعها.

وقد ارتبطت مصر في العهد الأيوبي بعلاقات تجارية مع الدول المجاورة لذا نجد ان الأيوبيون حرسوا على تنشيط الحركة التجارية مع الجهات المجاورة من خلال اتفاقيات والإعفاء من الضرائب وتأمين الطرق التجارية، إلا أنه رغم هذه الحركة التجارية فقدت تأثرت التسعيرة خاصة فيما يخص الغلال بسب فيضان النيل مما أدى إلى تذبذب في كميات السلع وارتفاع أسعارها[1].

المبحث الثالث: الجانب الاجتماعي

لا يختلف هذا الجانب على باقي الجوانب الأخرى فقد كان للدولة الأيوبية وقع في الحياة الاجتماعية في مصر لذا نجد أنها عرفت فئات اجتماعية متنوعة التي كان لكل واحدة منها ميزة خاصة.

ونستهل بالطبقة الخاصة والتي كانت تضم السلاطين والأمراء وقد اشتهروا ومالوا للبذخ والترف

نوعا ما وكانت لهم مكانة في المجتمع المصري تتميز بالتقدير والاحترام وتميزوا بالملابس الفاخرة المرصعة بالذهب والفضة فحين كان بعض السلاطين يرتدون الملابس البسيطة مثل صلاح الدين الأيوبي الذي كان يرتدي الملابس القطنية والصوفية[2]، كما اهتموا بمجموعة من المراسيم من خلال نشر الألوية والرايات وقرع الطبول والنفخ في الأبواق إضافة إلى السرير وهو المجلس المرتفع مما يدل

[1]–فوزي خالد الطواهية، **مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية، النشاط التجاري**، ط1، دار المصرية، لبنان، 1413هـ–1993م، ص3–4.

[2]–رشا خليل احمد علي، **الحياة الاجتماعية في مصر خلال العصر الايوبي(567هـ/648هـ–11711م/1250م)**، أطروحة ماجستير، د ط،كلية الدراسات العليا جامعة الأردن، 2010، ص22،21،20

على علو مكانة السلطان، واهتموا بصك العملة التي تحمل أسماء السلاطين وألقابهم، كما اتخذ السلاطين المقصورة لأداء الصلاة واستعملوا الخاتم الذي يدل على علامة السلطان وخطه[1].

واهتم المؤرخون بذكر الموائد السلطانية أين كانت الأسمطة اليومية والتي يجتمع حولها السلطان والامراء إضافة الى الأسمطة التي تحضر في مختلف المناسبات، وانتشرت مجالس اللهو مثل مجلس السلطان الكامل الذي كان يقام فيه الغناء، إضافة للشعراء الذين يسعون لنظم القصائد للتقرب من الملك وانتشرت العديد من الألعاب كالشطرنج والتي اهتما بها السلاطين من اجل خلق الذكاء العسكري خاصة في فترة الحروب الصليبية، وشهدت مصر العديد من المنتزهات التي أقامها السلاطين مثل جزيرة الروضة[2] وبركة الجب [3]واهتم السلاطين بممارسة الصيد[4].

كما كان لنساء السلاطين وبناتهم مكانة راقية داخل البيت الايوبي وحملت القابا تدل على الرفعة والجاه والفخر والتزكية والتعظيم كالجهة الشريفة، عصمة الدين، سليلة الملوك، وكان للمرأة مكانة اجتماعية وسياسية اين نالت الجاه كل من انجبت ولدا ليكون وريثا في العرش في الحياة العلمية الى ان شغلت مناصب هامة في الدولة كالسلطانة شجر الدر اين نقش اسمها على النقود واهتمت بمختلف شؤون الدولة[5].

إضافة الى طبقة العلماء والفقهاء وسوف نسلط عليه الضوء بشكل مفصل في الفصول القادمة، كما تشكل المجتمع المصري من القضاة الذين نالوا مكانة رفيعة وسط الدولة الايوبية في

[1]-رشا خليل احمد علي، مرجع سابق، ص28.

[2]-جزيرة الروضة: عبارة عن بساتين ومناظر كانت متنزها لملوك القبط تحوي أشجار كثيفة حولها الصالح نجم الدين بن أيوب في 633هـ الى قلعة وأسكن فيها المماليك، محمد بن احمد بن اياس الحنفي، مصدر سابق، ج1، ص137.

[3]-بركة الجب: بظاهر القاهرة وهي موضع للنزهة سميت بالجب نسبة لعميرة بن تميم بن الجيبي من بن القرناء، المقريزي، مصدر سابق، ج2، ص489.

[4]-عماد الدين الاصبهاني، **خريدة القصر وجريدة العصر**، تح، شكري فيصل، ج1،د ط، مطبعة الهاشمية، دمشق، (1378هـ/1959م)، ص370.

[5]-إبراهيم بن محمد العلائي المعروف بابن دقماق، **الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين**، تح، سعيد عبد الفتاح عاشور، د ط، جامعة ام القرى، السعودية، 1985م، ص251.

مصر، اذ يحكمون بالشريعة الإسلامية وكانوا ميسوري الحال ومن بينهم القاضي عبد الرحيم بن علي البيساني [1] والقاضي ابن شداد [2] وغيرهم كثر تميزوا بالأدب والخلق الحسن ومراعاة الحق.[3]

اما الطبقة العامة فهي الطبقة الكبرى في المجتمع المصري والتي احتوت فئة الفلاحين والصناع والرقيق، العربان، الجند، اهل الذمة وسوف نتناول فئة العربان والجند وهم القوة الهامة في المجتمع المصري اين تكون الجيش المصري من جنود ونظاميين ومساعدين وتعددوا بين تركمان واكراد وعربان وما عزز الامر سياسة الايوبيين التي سعت الى استيعاب العاطلون عن العمل وكان لهم دور كبير من خلال اعمالهم ومساهمتهم في بناء الدور والفنادق والحمامات، وقام العربان والجند بنقل المواد التجارية من المدن الداخلية الى السواحل واكبل دور هو محاربة الصلبيين وصد هجماتهم.[4]

كما تشكل المجتمع المصري من اهل الذمة اين تعايشوا مع المسلمين في الديار المصرية وساد التسامح بينهم وتمتعوا بحقوقهم التي كفلتها الشريعة الإسلامية وساهموا في خدمة المجتمع الايوبي في مصر فكان منهم الطبيب والحداد والفلاح والتاجر وغيره[5].

المبحث الرابع: الجانب السياسي والاداري

لقد نشأت الاسرة الايوبية في كنف الدولة الزنكية التي كان لها دور في صد الهجمات الصليبية والقضاء على المد الشيعي في مصر وقد عمل محمود زنكي على محاربة الدولة الفاطمية في مصر من خلال توكيل كل من اسد الدين شركوه وصلاح الدين الايوبي مهمة القضاء على هذه الدولة، خاصة بعد تولي صلاح الدين الايوبي الوزارة في عهد العاضد الفاطمي أين قطعت الخطبة له واقامها صلاح

[1]-عبد الرحيم علي البيساني: القاضي الفاضل محي الدين أبو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن احمد البيساني صاحب ديوان الانشا، نسبة الى بيسان ولد في عسقلان (529هـ/1135م) ثم انتقل الى بيسان توفي (596هـ/1200م)

[2]-ابن شداد: يوسف ين رافع بن تميم بن شداد الاسدي الموصلي ولد في الموصل (539هـ/1141م) كان قاضيا في عصر صلاح الدين ومؤرخا لفترته توفي(632هـ/1234م).

[3]-رشا خليل احمد علي، مرجع سابق، ص46.

[4]-أسمت غنيم، **الدولة الايوبية والصليبيون**، د ط، در المعرفة، جامعة الإسكندرية، 1990، ص131-132.

[5]-ابن آيبك الدوداري، مصدر سابق، ج7، ص39-40.

الدين للخليفة العباسي، لكن عندما توفي نور الدين محمود زنكي خلفه ابنه الصالح إسماعيل الذي كان صغير في السن ما ادى بصلاح الدين الايوبي الى التحكم في زمام الأمور وتولي السلطة[1].

ونظرا لتأثر صلاح الدين الايوبي بنور الدين محمود زنكي فقد سار على نهجه في تسيير بلاده ومن بعده سار عليها احفاده، اين عمل على توحيد كل من مصر والشام بعد القضاء على الدولة الفاطمية في (569هـ/1171م) بمختلف الوسائل الحربية والدينية والثقافية، بعدها شرع في تكوين جيش قوي يحوي الاكراد والمماليك[2]، وجعل صلاح الدين مجموعة من النقاط صوب عينيه من خلال احياء البحرية العربية لمواجهة الصلبيين، إضافة لعدم التعامل مع العدو المسيحي في الجانب التجاري من ناحية المواد الحربية، عمل على تقوية الجهاز الحربي وتامين طرق التجارة والحجيج، وصك العملة باسم الخليفة العباسي كما قضا على العديد من المؤامرات التي حيكت ضده كمؤامرة عمارة اليمني، منذ ان تولى صلاح الدين زمام الحكم احرز المسلمين انتصارات بقيت شاهدة له عبر التاريخ وابرزها معركة حطين والنجاح المظفر الذي حققه في(583هـ/1185م) [3].

وقد سار على نهجه اتباعه واحفاده من الذين تولوا الحكم مثل اخوه العادل الذي كان يلازمه وشغل العديد من المناصب منها نيابة مصر في (570هـ/1172م)[4]، وعمل هو الأخير على صد الهجمات الصليبية التي مست العديد من المدن خاصة بعد الهزيمة التي لحقت بهم حينما استرجع صلاح الدين بيت المقدس، اين عقد معهم العديد من الاتفاقيات كالهدنة التي تنازل فيها على يافا[5]، يافا[5]، الا ان التخطيط لمحو عار الهزيمة ظل حي في نفوس المسحيين كالحملة التي دعا لها بونيفس مونتي فيرا اين قام العادل بمنح امتيازات تجارية بالإسكندرية للبنادقة مقابل توجيه الحملة نحو

[1]-بيبرس المنصوري، **مختار الاخبار (تاريخ الدولة الايوبية ودولة المماليك البحرية 706هـ)**، تح: عبد الحميد صالح حمدان، د ط، دار المصرية، لبنان، 1413هـ/1993م، ص3-4.

[2]-بهاء الدين بن شداد، **النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية**، تح: جمال الدين الشياك، ط 1،مكتبة الخانجي، القاهرة، 1384هـ/1964م، ص36.

[3]-جمال الدين محمد بن سالم بن واصل، **مفرج الكروب في اخبار بني أيوب**، تح: جمال الدين الشياك، ج1، د ط، جامعة الإسكندرية، د ت، ص167،168،169.

[4] -حامد زيان غانم زيان، **الصراع السياسي والعسكري بين القوى الإسلامية زمن الحروب الصليبية**، د ط، دار الثقافة، القاهرة، 1983م، ص103-104-105-106.

[5]-ابن واصل، مصدر سابق، ج2، ص213-214.

القسطنطينية[1]، كما صادفت فترة حكمه الحملة الصليبية الخامسة على دمياط التي بسقوطها تسقط مصر نظرا لموقعها الاستراتيجي اين تمكن الصليبيون من محاصرة دمياط في (615هـ/1218م) [2]اين اتجه العادل من الشام الى مصر لكنه توفي في نفس السنة وتولى ابنه الكامل الحكم الذي سعى الى عقد هدنة مع فردريك الثاني اين وجه الحملة نحو الشرق والسيطرة على القدس والعديد من المناطق لتسترجع في عهد الصالح أيوب[3] .

الجانـــــب الادري:

جرت العادة أن يتقلد الحكم بعد وفاة السلطان أحد أولاده، وغالبا ما يعود المنصب الى الابن الأكبر لكن في البيت الايوبي حدثت الكثير من النزاعات حول تولي السلطة بين أبناء لبيت الواحد، وقد ظهر منصب نائب السلطنة بسبب الغياب المتكرر للسلطان خاصة وان الدولة الايوبية تزامنت مع الحروب الصليبية.

كما تعددت الوظائف داخل البيت الايوبي منها: الحاجب الذي يقوم بإدخال الناس او أصحاب الاعمال على السلطان، و الاستادار الذي ينظر ويقوم على شؤون البيوت السلطانية، كما وجدت وظيفة الدوادار الذي يقوم بإبلاغ الرسائل التي ترد الى السلطان والحصول على توقيعه للمراسيم[4].

وعرفت الدولة الايوبية مجموعة من الدواوين التي ضمنت السير الحسن لشؤون الدولة منها:

* ديوان الجيش: منح امراء بني أيوب أهمية بالغة بهذا الديوان خاصة وان الدولة الايوبية تزامنت مع الخطر الصليبي وقد تكون الجيش الايوبي من نظاميين ومساعدين وتعددت اجناسهم بين تركمان واكراد وعربان ووضعت لهم رواتب كل حسب خدمته، وقسم الجيش الى اطلاب أي كتائب يراس

[1]-أسمت غنيم، مرجع سابق، ص74-75.

[2]-صبحي عبد المنعم، مرجع سابق، ص174،175،176، انظر الملحق رقم2 الخاص بالحروب الصليبية.

[3]-قاسم عبده قاسم وعلي السيد علي، **الأيوبيين والمماليك (التاريخ السياسي والعسكري)**، د ط، عين للبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، ، د ت، ص98-99، انظر الملحق رقم3الخاص بالسلاطين الايوبيين.

[4]-أسمت غنيم، مرجع سابق، ص136.

كل كتيبة امير، كما تراوحت اجورهم بين 700و1200دينار، الا ان الدولة الايوبية اتجهت الى نظام الاقطاع اين منحت الأراضي للعديد من عناصر الجيش بدلا من النقود[1].

- **ديوان الخاص او النظر**: هو الديوان الخاص بأموال السلطان والتحدث في جهاته ومضافاته وهو اشبه بوزارة المالية حيث ترجع له سائر الدواوين في كل ما يتعلق بالمسائل الخاصة بالحاصل والمنصرف من الأموال وحساباتها[2].

- **ديوان الانشاء**: لقد سار الايوبيين على النهج الفاطمي فيما يخص ديوان الانشاء ولن يحدثوا تغييرات كثيرة، وقد ازدادت أهمية هذا الديوان للوضع الراهن المتزامن مع الحروب الصليبية إضافة الى المبالغة في التخصص في ادارته اين كان يحتل درجة كبيرة من الاهمية في شؤون الحكم والإدارة ومن ابرز مهامه تبادل المكاتبات الرسمية الخاصة بالدولة والتي ترد الى السلطان سواء من داخل الدولة او خارجها اين كان أصحاب هذا الديوان يطلعون على الرسائل الواردة للسلطان ويردون عليها[3]، وقد ساهم ديوان الانشاء في ظهور الموسوعات الأدبية والتأنق في الكتابة ومن بين الذين تولوا هذه المهمة القاضي الفاضل[4].

ليس هذا فحسب فقد وجدت العديد من الدواوين في مصر الأيوبية والتي لا يسعنا في هذا المقام شرحها كلها وهي ديوان الاسطول، ديوان المتجر، ديوان الزكاة، ديوان البريد، ديوان المجلس، ديوان بيت المال.

[1]-أسمت غنيم،مرجع سابق، ص132.

[2]صلاح حسن محمد الطائي، **أثر الشام الحضاري في مصر في العصر الأيوبي**، د ط، د د ن،2014، ص93ص.

[3]-صلاح حسن محمد الطائي، مرجع سابق، ص86-87-88.

[4]-عبد اللطيف حمزة، **الحركة الفكرية في مصر في العصر الايوبي والمملوكي**، تق: جيلان حمزة، د ط،الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2012، ص28-29.

المبحث الأول: دور السلطة في ازدهارالحركة العلمية:

يعتبر العلم أرقى درجات الكمال والجاه يقول المولى عز وجل:" يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١"[1].

ومن هذه المنطلقات يعتبر العلم باب خير ومفتاح لشتى ضروب الحياة وقد أولى الحكام درجة كبيرة من الاهتمام بالعلم والعلماء ليس هذا فحسب بل كان منهم العالم والمحدث، وهذا ما نلتمسه في مصر عندما خضعت للحكم الايوبي أين اولوا أهمية بالغة بالعلماء خاصة وأن الفترة التي ظهر فيها الايوبيين على الساحة في مصر التي كانت مسرحا للأحداث و النزاع السني الشيعي، إضافة الى الخطر الداهم من قبل الصليبيين مما أدى بالايوبيين إلى تقريب العلماء و الإغداق عليهم بالأموال والمناصب من اجل كسب ود العامة وتحريضهم على الجهاد نظرا للعلاقة الوطيدة التي كانت تميز العلماء و عامة الناس[2].

كما أن أمراء بني أيوب كانوا تواقين للعلم حرصين على النهل من مختلف الكتب خاصة ما تعلق بالسيرة والحديث ولعلى أبرزهم صلاح الدين الذي سعى إلى تقريب العلماء له من خلال حضور مجالس العلم والاشراف عليها أحيانا حيث يقول عماد الدين الأصفهاني: " لقد كان لملوك بني أيوب في مجالسة الفضلاء من كل علم زينة وزي".

وقال أيضا عن مجالس صلاح الدين الايوبي:" حافلة بأهل العلم والفضل، منزهة عن اللهو والهزل".

وقد وصف القاضي الفاضل محي الدين أبو علي عبد الرحيم البيساني: "الحمد لله الذي جعله ذا يومين، يوم يسفك دم المحابر ويوم تحت قلمه، ويوم يسفك دم الكافر تحت علمه"[3].

---

[1]- سورة المجادلة، آ11.

[2]- شوكت عارف الاتروشي، **الحياة الفكرية في مصر خلال العصر الايوبي**، ط1، دار دجلة، الأردن، 2007، ص68،69.

[3]- زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري،**التكملة لوفيات النقلة**، تح: بشار عواد معروف، م1، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984، ص 183،184.

لذا سعى بني أيوب إلى مصاحبة العلماء ومرافقتهم في السلم والحرب وهذا ما فعله صلاح الدين الايوبي الذي كان محاطا بمجموعة من العلماء كالفقيه عيسى الهكاري والقاضي بهاء الدين بن شداد والفقيه الواعظ زين الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم[1].

وقد ساهم أمراء بني أيوب في تفعيل الحركة العلمية من خلال العمل على تشييد الأماكن التي حوت العلماء وطلبتهم وأهمها المدارس النظامية إضافة إلى المساجد والمكتبات التي تنوعت أوعية المعرفة[2] ومن مظاهر اهتمام بني أيوب بالعلماء أيضا مكان يفعله الملك الكامل الذي قال عنه المقريزي: «كان يحب أهل العلم ويؤثر مجالستهم، وعنده شغف بسماع الحديث ... وكان يناظر العلماء وعنده مسائل غريبة من فقيه ونحو يمتحن بها، فمن أسباب عنه قدمه وحظي عنده وكانت بالقلعة جماعة من اهل العلم ... فينصب لهم أسرة ينامون عليها بجانب سريره ليسامروه..."[3]

وقد عمل بني أيوب على تفعيل الحركة العلمية في مصر من خلال تمويل مختلف المؤسسات العلمية أين تنوعت العلوم وتعددت من فقه وحديث، شعر، طب علوم القرآن، السير، المغازي، علم اللغة[4].

ومن مظاهر دعم الايوبيين للعلماء حضور جنائزهم، التسامح الفكري الذي ذاع صيته داخل البيت الايوبي في مصر ما أدى إلى الرفع من المكانة العلمية للعلماء ودعمهم من خلال عدم التدخل في شؤونهم خاصة ما تعلق بالقضاء مما ساهم في رقي الفكر وتطوره وأفضل دليل القاضي ابن شداد الذي كان بمثابة المرشد للملك صلاح الدين الايوبي والذي كان يستشيره في كل صغيرة وكبيرة[5].

ليس هذا فحسب فلو تحدثنا عن الدعم والمكانة التي حظي بها العلماء اثناء الحكم الايوبي في مصر لكان بحثا قائما بذاته، وقد رافق بني أيوب العلماء وأعلوا من شأنهم منذ نمو أنامل هذه الدولة

[1]- شوكت عارف الاتروشي، مرجع سابق، ص71.
[2]-نيل دي مكنزي، مرجع سابق، ص49.
[3]- سعيد عبد الفتاح عاشور، مرجع سابق، ص140.
[4]- أسمت غنيم، مرجع سابق، ص139.
[5]- ابن شداد، مصدر سابق، ص7.

والى نهايتها وتحقق فيهم قوله عز وجل: «قُلْهَلْيَسْتَوِيٱلَّذِينَيَعْلَمُونَوَٱلَّذِينَلَايَعْلَمُونَۗإِنَّمَايَتَذَكَّرُأُوْلُواْٱلْأَلْبَٰبِ"[1].

المبحث الثاني: الرحلة والاجازة العلمية

1. **الرحلة:** هي الانتقال من مكان الى مكان آخر لتحقيق هدف من الأهداف[2].

ان الرحلات التي يقوم بها الرحالة في المشرق الإسلامي تمثل أهم المظاهر الحضارية في مختلف وعلى مر العصر الإسلامي، وذلك بحكم أن المشرق يضم العديد من الأماكن المقدسة والمراكز العلمية الثقافية لا سيما الحجاز بحيث ان الرحلة الى الحج تأتي في مقدمة الرحلات التي دفعت بالمسلمين الى الارتحال من كل فج عميق وبعد أداء فريضة الحج كان الرحالة يتوجهون غل مختلف الحواضر الإسلامية لطلب العلم او لتجارة او حبا في الاستطلاع و الاختلاط مع الشعوب[3]، ومن الرحالة المشارقة الذين زاروا مصر في العهد الايوبي نجد عبد اللطيف البغدادي[4] صاحب كتاب **الإفادة والاعتبار في الانور المشاهدة والاحداث المعاينة بارض مصر** فقد تضمن هذا الكتاب وصف لمشاهداته في مصر التي زارها مرتين وقد امتاز وصفه لصر بدقة العلمية و الاهتمام بالنواحي الاجتماعية والعمرانية،ومن الرحالة المغاربة نذكر ابن جبير الذي قام بثلاث رحلات الى المشرق الإسلامي دون اخبار رحلته الأولى على شكل مذكرات يومية في كتاب عرف باسم تذكرة بالأخبار عن الاتفاقيات والاسفار في 582ه /1186م سجل فيها ملاحظاته عن الاسكندرية والقاهرة والفسطاط وقوص، واهتم بوصف المساجد والأضرحة والمدارس والحركة العلمية في مصر في العهد

[1]-سورة الزمر09.

[2]-ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، تح: عبد الله على الكبير وآخرون، م1، ط1، دار المعارف، القاهرة، ص1142.

[3]-عبد الواحد ذنون طه، **الرحلات المتبادلة بين المغرب الإسلامي والمشرق**، ط1، دار الكتاب الجديدة، لبنان، 2005، ص 73.

[4]-موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد، سمي بالبغدادي نسبة الى مدينة بغداد ولد سنة (557ه/1162م) توفي (629ه/1231م). انظر ابن خلكان، ج1، ص314.

الايوبي [1].إضافة الى رحلة الفقيه الشافعي عبد السلام بن علي بن منصور الدمياطي المعروف بابن الخراط المتوفي(619هـ/1222م) الذي تفقه على الفقيه الشافعي ابن الربيع الواسطي عمل كمدرس

بالمدرسة النظامية ببغداد فحمل منه ابن الخراط الفقه الشافعي وعلم الحديث ثم رجع الى مصر وأصبحمدرسا وقاضيا وتتلمذ على يده كبار علماء عصره منهم: الحافظ الزكي عبد العظيم المنذري صاحب كتاب **التكملة لوفيات النقلة**[2]، إضافة الى رحلة الفقيه الشافعي هبة الله بن معد بن عبد الكريم الدمياطي المعروف بابن البورك توفي(599هـ/1202م) الذي تفقه على يده ابن دخل ودرسه كتاب **شرح التنبيه** ثم عاد الى بلده واستقر بالإسكندرية وعين بالمدرسة الحافظ السلفي كمدرس للفقه الشافعي[3].

ونذكر أيضا رحلة الفقيه بهاء الدين علي بن ابي الفضل هبة الله المعروف بابن الجميزي توفي(649هـ/1251م) الذي رحل الى بغداد فقرا القراءات العشر واخذ الفقه على الفقيه الشافعي عبد الله بن ابي عصررون ثم عاد الى مصر وذاع صيته في مصر بالفقه والقراءات[4]. كما ارتحل المقرئ عبد الرحمان بن ابي المجد بن علي الاسكندراني توفي(630هـ/1232م) الذي رحل الى بغداد ثم واسط اين درس علم القراءات ثم عاد الى بلده وجلس لتدريس القراءات في مساجد القاهرة إذ كان له أكثر من حلقة في هذا العلم[5].

وبالتالي الرحلة العلمية لم تقتصر على علماء مصر وطلبة العلم فحسب بل ان الكثير من المشارقة والمغاربة قد رحلوا الى مصر من اجل نشر العلم او اخذ العلم، ولقد تولى العديد من الذين وفدوا الى مصر مناصب علمية وإدارية وسياسية رفيعة في الدولة الايوبية، بينما تفرغ آخرون للتدريس

[1] -ابن جبير، مصدر سابق، ص14،15،19.

[2] -ايمان جاسم الطيف العظامي، **أثر علماء العراق في الحياة العلمية في مصر (567-648هـ/1171-1250م)**، م5، ع11، 2018، ص141.

[3] -نفسه، ص142.

[4] -نفسه، ص143.

[5] -نفسه، ص144.

والخطابة والوعظ الامر الذي ساعد على الاحتكاك العلمي والفكري بين المصريين وباقي علماء الأقطار الإسلامية في العهد الايوبي.

2/**الاجـــــازة:** تعني في اللغة الاذن والتسويغ[1]:

اما في الاصطلاح تعني ان يستجيز طالب العلم من العالم علمه فيجيزه، وتستحسن الاجازة إذا علم المجيز ما يجيزه وكان المجاز له من اهل العلم[2].

والاجازة ليست خاصة بالمحدثين وانما اشتملت على بقية العلوم وكانت هذه الاجازات بمثابة شهادات التي تمنح اليوم للطلاب فلا يستطيع أي طالب علم الذين اخذ منهم وتكون اما بإعطاء العالم كتبه او بعضها لطالب العلم ويعطيه اذن بروايتها او إجازة العالم لطالب او غيره من العلماء برواية جميع قراءاته ومسموعاته[3].

وقد تكون بالفتوى وحسب او برواية الحديث كما أجاز السلفي لعلي بن يوسف القفطي الوزير ان يروي عنه[4] وهناك أيضا من شيوخ القرآن من تكفل بالرحلة الى المصر لمنح الاجازات العلمية مثل المحدث أبو الحسن على بن النفيس البغدادي توفي(640هـ/1242م) المشهور بسعيه لمنح الاجازات في مصر الإسكندرية[5].

رحلة الشيخ محمد بن محمد الشاطبي من مصر الى بغداد والذي قرأ على الشيخ السهروردي ثم عاد الى مصر وجلس لتدريس علمه في دار الحديث الكاملية بالقاهرة حتى وفاته (622/1225م)

[1]–ابن منظور، مصدر سابق، ج1، ص110.

[2]–وليد عبد الرحمان، **المدارس الايوبية ومكتباتها ونظامها الإداري والمالي في مدينة حلب**، م1، ع1، 2011، ص169.

[3]–نفسه، ص170.

[4]–اماني بنت سعيد الحربي، **مصر من خلال كتابات الرحالة المغاربة، أطروحة ماجيستير**، د ط، جامعة ام القرى، السعودية، 2015، ص267.

[5]–ايمان جاسم الطيف العظامي، مرجع سابق، ص143.

ويقال ان طريقته في التصوف كانت احدى الطرق المتبعة في مصر ومنح الكثير من الاجازات لطلبته المصريين في العهد الايوبي[1]، كما ارتحل الفقيه المفتي الشافعي شرف الدين عبد القادر البغدادي من بغداد الى مصر وكان له مجلس إفتاء بجامع السراحين بالقاهرة وقد أجاز للكثير من علماء مصرمثل الاجازة التي منحها للقاضي شهاب الدين الخولي الذي كان يشتغل كقاضي بالقاهرة فضلا عن علمه بالحديث النبوي [2].

المبحث الثالث: مساهمة الوقف في انتعاش الحركة الفكرية

الوقف ظاهرة اقتصادية دينية انتشرت في البلاد الإسلامية منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم اين حثنا الدين الإسلامي على الانفاق لوجه الله عز وجل من خلال آيات كثيرة كقوله عز وجل:" وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ "[3]

وقد سارت الامة الإسلامية وحافظت على الوقف باعتباره مؤسسة اقتصادية ساهمت في انتشار المنشآت الدينية بوجه الخصوص وهذا ما نلتمسه في العصر الايوبي في مصر اين تسابق وسعى عدد كبير من مختلف فئات المجتمع في الاغداق على العديد من المؤسسات التعليمية كالمدارس والتي احتلت المراتب الأولى في الاستفادة من الوقف وسوف نتناول مجموعة من المدارس التي كانت مصدر نشاطها من الأوقاف منها المدرسة التقوية وهي دار أوقفها الملك المظفر تقي الدين على فقهاء الشافعية كما وقف عليها ما حولها من البنايات كالحمام والفندق[4].

[1]-المنذري، مصدر سابق، ج1، ط3، مؤسسة الرسالة بيروت،1984، ص25،26.

[2]-نفسه، ص28.

[3]-سورة البقرة آ148.

[4]-إبراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي ابن دقماق، **الانتصار لواسطة عقد الامصار**، ج1، د ط، المكتب التجاري، بيروت، د ت ن، ص93.

المدرسة القمحية كانت عبارة عن دار يباع فيها الغزل أوقفها الملك الناصر صلاح الدين على فقهاء المالكية كما وقف عليها ضيعة من بلاد الفيوم تعرف بالحنبوشية[1]، كما أوقف ابن الارسوفي على مدرسته التي كانت وقفا على فقهاء الشافعية مجموعة من الحوانيت وكانت اوقافا كبيرة [2].

ومن الأوقاف في العهد الايوبي الوقف على الاربطة مثل الرباط الصاحبي التاجي وقف عليه تاج الدين بستان يدعى المعشوق وبلدة صغير لينتفع من خيراتها تلامذة هذا الرباط، إضافة للرباط الفخري والذي كان من أوقاف ابن الصابوني كما وقف عله القاضي فخر الدين بستانا، كما وجد الرباط المجدي الذي وقف له مجد الدين جميع المنازل المحيطة به[3].

كما شملت الأوقاف البيمارستان باعتباره مؤسسة علمية استشفائية مثل الأوقاف التي منحها صلاح الدين الايوبي للبيمارستان الناصري اين كان من أعظم المؤسسات التي ساهم الوقف في تفعيل خدماتها[4].

ليس هذا فحسب فقد تنوعت جهات الوقف ما أدى الى التنوع في المؤسسات التعليمية والازدياد من نشاطها كالمساجد والجوامع وهذا ما نلتمسه في عهد صلاح الدين الايوبي اين وجد الكثير من الأوقاف التي كانت حبسا على جامع عمرو بن العاص اين كانت تصرف هذه الأموال في تجديده والمنح التي كانت تقدم الى المعلمين والطلبة، اما الزوايا فكانت هي الأخرى تسترزق من الأوقاف مثل الزاوية المجدية التي رصدت لها اوقاف كثيرة وهذا ما انعكس على نشاطها حيث كانت مركزا للإشعاع العلمي، كما شمل الوقف الكتاتيب الذي قال عنها ابن جبير في رحلته انها كانت تحظى برعاية

[1]–ابن دقماق، مصدر سابق، ص95.

[2]–ايمن شاهين سلام، **المدارس الإسلامية في مصر في العصر الايوبي ودورها في نشر المذهب السني**،أطروحة دكتوراه، د ط، جامعة طنطا، مصر، 1999، ص140

[3]–شوكت عارف الاتروشي، مرجع سابق، ص363.

[4]نفسه، ص365.

متميزة خاصة من طرف السلاطين حيث قال:" وللأيتام من الصبيان محضرة كبيرة بالبلد لها وقف كبير يأخذ منه المعلم ما يقوم به وينفق منه على الصبيان ما يقوم بكسوتهم "[1].

وفي هذا الصدد لم تتخلف المرأة الايوبية عن المشاركة في الأعمال الخيرية ومن بينهن مؤنسة خاتون ابنت الملك العدل ابي بكر بن أيوب التي اوصت ببناء المدرسة القبطية ووقفت لها غلال من اجل تمويلها، كذلك شجر الدر التي وقفت الكثير من المنابع المدرة على المجتمع الايوبي منها الوقف الذي منحته من اجل بناء مدرسة عرفت باسمها[2].

رغم الغرض الذي وظفت من أجله الأوقاف في بادئ الامر والذي كان يهدف الى ابطال المذهب الشيعي مكن سرعان ما تغيرت اغراضه بعد استقرار الدولة الايوبية اين ساهم في تنشيط الحركة الفكرية من خلال تشييد المؤسسات العلمية والمساهمة في المنح التي كانت تقدم للطلبة والمدرسين، كما ساهم الوقف في القضاء على ظاهرة الفقر وقد اتسم العصر الايوبي بكثرة الأوقاف وتنوعها والتي كان لعامل السلطة دور كبيرة فيهااين تنافس الحكام وبادروا للوقف بشتى الطرق.

المبحث الرابع: المؤسسات التعليمية ودورها في تنشيط الحركة التعليمية

إن عزم الدولة الايوبية في القضاء على فلول المذهب الشيعي الفاطمي في مصر أدى الى اتخاذ مختلف الأساليب العسكرية والسياسية ولعلى ان ابرز جانب كان له دور في صقل المذهب السني والقضاء على المذهب الشيعي هو الجانب الثقافي بامتياز من خلال تشييد المؤسسات التعليمية منها الكتاتيب والاربطة والخوانق وغيرها وسوف نسلط الضوء على هذه المؤسسات بإضافة مؤسسات أخرى ونستهلها:

أولا: الكتاتيب والاربطة ودور الحديث.

1. الكتاتيب:

[1]-نقلا عن الاتروشي، مرجع سابق، ص316.

[2]-زينب أبو المجد، المرأة والحضارة، **مقال اوقاف النساء، المرأة، المعرف، السلطة**، د ط، د دن، د ت ن، ص21،22.

موضع لتعليم الكتاب وجمعه كتاتيب ويقال كتاب الصبيان أي موضع تعليم الصبيان القرآن الكريم، الحساب والنحو وقصص الأنبياء[1].

وقد عرفت مصر خلال العصر الايوبي انتشار واسع للكتاتيب سواء العامة والتي كانت تشرف عليها الدولة أو الخاصة والتي كانت تابعة لأشخاص أو علماء معينين ولا دخل للدولة فيها وقد ساهمت في إثراء الحركة العلمية بل إنها القاعدة الأساسية لتحصيل العلم[2]

وأشرف على عملية التعليم في الكتاتيب مجموعة من المقرئين والمحدثين والفقهاء وغيرهم نذكر منهم: المقرئ أبا القاسم عبد الغني بن علي بن إبراهيم النحاس توفي (595هـ/1198م) في منازل الأشراف والتي عرفت بزقاق القناديل[3].

وأبا العلي مرتفع بن حسين السراج المؤدب توفي (604هـ/1207) وأبي المكارم بن عبد الغالب بن سلامة توفي (617هـ/1220م) وكان كل منهما يقوم على تعليم الصبيان بمكتبه بالقاهرة[4].

إضافة إلى أبا العباس أحمد بن العزيز القرشي المخزومي توفي(632هـ/1234م) وكان يعلم الصبيان في المسجد الذي يؤم فيه الناس بالقاهرة[5].

كما اتخذ المقرئ أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم عبد الرحمان المصري توفي(636هـ/1238م) من مسجد المنارة بالفسطاط مكانا لتعليم الصغار، إضافة الى الشيخ المقرئ أبو الطاهر إبراهيم بن علي الزفتاوي الشافعي توفي (637هـ/1239م) فدرس الصبية بمسجد الإمام الشافعي[6].

---

[1]-ابن منظور، مصدر سابق، ج1، ص699.

[2]-شوكت عارف الاتروشي، مرجع سابق، ص316،315.

[3]-نفسه، ص318.

[4]المنذري، مصدر سابق، ج3، ص28.

[5]نفسه، ج3، ص398.

[6]-المنذري، مصدر سابق، ج3، ص515.

أما الكتاتيب الخاصة فهي التي تقام في القصور وهي مخصصة لأبناء الأمراء وغالبا ما كان لأمير دور في إقرار منهاج معين لتعليم أبنائه مما يوافق التغيرات وأعباء الحكم وقد اشتهر المؤدبين في العصر الايوبي واحتلوا مكانة مرموقة وسط المجتمع المصري ونذكر على سبيل المثال الشاعر النحوي نجم الدين بن مجاور يوسف بن الحسين توفي (601هـ/1204م) تولى مهمة تعليم العزيز ابن صلاح الدين، إضافة الى الشيخ نجيب بن شارة بن محرز بن رحمة السعدي الشافعي توفي (613هـ/1214م) تولى تعليم أبناء الامراء منهم ابن القاضي الفاضل وكذلك الوزير الصافي الدين[1].

2. الاربطة:

مفردها رباط وهو المكان المخصص للمرابطة في الثغور لجهاد العدو، كما تعني المكان الذي يجتمع فيه الزهاد للتعبد[2].

وقد انتشرت هذه المؤسسة في مصر في العصر الايوبي وحققت الكثير للمذهب السني وسوف نتكلم عن عدد من هذه الاربطة:

- **رباط الأمير عز الدين أيبك الصالحي النجمي المعروف بالأرقم**:وهذا الرباط بحارة المجانيين فيما بين سوق القصابين المتصل بالسوق الكبير والرحبة بالمدرسة المعزية وإمامه رشيد الدين البهنسي[3].
- **الرباط الصاحبي الفخري الخليلي**: هذا الرباط عمره الصاحب فخر الدين عمر بن عبد العزيز الخليلي رحمة الله عليه وإمامه الفقيه العالم المحدث تقي الدين المشهور بالصوفي[4].
- **الرباط العلائي**: هذا الرباط عمره الملك علاء الدين علي بن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل بجوار داره بخليج مصر[5].

[1]- الاتروشي، مرجع سابق، ص319،320.
[2]-نفسه، 359.
[3]-ابن دقماق، مصدر سابق، ص102.
[4]-نفسه، ص103.
[5]-ابن دقماق، مصدر سابق، ص102.

- **الرباط المجدي:** هذا الرباط عمره الشيخ الورع مجد الدين عبد العزيز بن الحسين الخليلي التميمي الداري والد الصحاب فخر الدين ووقف عليه جميع المنازل العلوية بدير الطين[1].
- **الرباط الفخري:** يعود لعمر بهاء الدين بن سنا الملك ثم اشتراه عز الدين الحلي البناء والأرض من وقف ابن الصابوني ثم اشتراه القاضي فخر الدين ناظر الجيوش المنصور[2].
- **الرباط الصاحبي التاجي:** أنشأه الصاحب تاج الدين بجوار المعشوق وتولى تكملة بنائه عدد من الفقهاء مثل عز الدين بن مسكين وقررت فيه دروس الشافعية[3].
- **رباط الأمير فخر الدين بن عثمان بن قزل** : توفي (629هـ/1231م) من أمراء الملك الكامل وكان يقع بسفح جبل المقطم[4].
- **رباط الشيخ صفي الدين الحسين بن علي بن أبي المنصور المالكي:** توفي في (682هـ/1283م) بالفسطاط[5].
- **رباط سليمان نسبة الى الشيخ أحمد بن سليمان البطائحي:**توفي (691هـ/1291م) وكان يقع بحارة الهلالية خارج باب الزويلة[6].
- **رباط الهكاري:** مقره الإسكندرية أنشأه محمد بن الأمير زيد الدين أبو المفاخر عبد الله الهكاري الاسكندري تولى ثغر الإسكندرية وكان أديبا وعالما توفي سنة (683هـ/1284م) ودفن في رباطه[7].

3. دور الحديث:

[1]-نفسه، ص102.
[2]-نفسه، ص102.
[3]-نفسه، ص102.
[4]-المقريزي، ج2،ص431
[5]-الاتروشي، مرجع سابق، ص363.
[6]-نفسه، ص363.
[7]-الاتروشي، ص363.

وهي المؤسسات التعليمية المتخصصة في تدريس الحديث النبوي الشريف باعتبار أنه ثاني مصدر للتشيع الإسلامي بعد القرآن[1].

وقد عرفت مصر اتساع وانتشار واضح لهذه المؤسسة التعليمية وأشهرها دار الحديث الكاملية نظرا للحب والرغبة التي اشتهر بها الملك الكامل للحديث، ويعود انشاء هذه المؤسسة الى (622هـ/1224م) وقد درست فيه العديد من العلوم الى جانب الحديث كالفقه وعلوم اللغة العربية، وقد منحها الملك الكامل نوعا من الرعاية خاصة ما تعلق بالسكنات للطلبة ومن أشهر مدرسيها الحافظ أبو الحطاب عمر بن علي بن دحية، إضافة الى محي الدين أبوبكر محمد بن إبراهيم الأنصاري[2].

ثانيا: الخوانق والزوايا والبيمارستانات

1. الخوانق:

مفردها خانقاه وهي كلمة فارسية تعني البيت او المكان الذي يأكل فيه الملك ظهرت منذ القرن (5هـ/11م) وتطلق على المكان الذي يقيم فيه الصوفية[3].

وقد وجدت هذه المؤسسة في مصر الايوبية غير ان المصادر لم تعدد أسماء لهذه المؤسسة ماعدا الخانقاه الصلاحية تقع بخط الرحبة باب العيد مقابل مقر الوزارة الفاطمية عرفت في الدولة الفاطمية بدار سعيد السعداء وهو الأستاذ قنبر ويقال عنبر، وقيل اسمه بيان ولقبه سعيد السعداء خصصت للصوفية وجهزت بمختلف التجهيزات اللازمة تميزت ببنائها المتكامل ومساحتها الواسعة وقد لقيت عناية فائقة في العهد الايوبي خاصة في عهد صلاح الدين[4].

[1]-الاتروشي،مرجع سابق، ص357.

[2]-ايمن شاهين سلام، مرجع سابق، ص181.

[3]-الاتروشي، مرجع سابق، ص359.

[4]-عبير عنايت سعيد، **خنقاه مصر حتى نهاية عصر المماليك البحرية(648-754هـ/1250-1382)** بحث مستل من مذكرة دكتوراه الخدمات العامة لدولة المماليك البحرية في مصر، ع203، د ط، جامعة الانبار، ص4،5.

اين خصصت لها أموال طائلة من اجل النفقة وضمان السير الحسن من مجموعة من الاحباس كالضياع والبستان المتواجد بجوار قيسارية في القاهرة، وحوت أكثر من ثلاثة مائة فردا وتولى تسيير هذه المنشاة شيخ الخانقاه ومجموعة من العناصر الأخرى كالناظر، المؤذن، الطبيب، الصيدلي، المشرف المطبخ، وغيرهم كثر وقد أدت هذه المؤسسة وظيفة تعلمية من خلال دروس الفقه بالحديث واحتوت على مكتبة تعددت فيها مصادر المعرفة كمؤلفات الصوفية، وأدت وظائف دينية كالتعبد والذكر ووظيفة اجتماعية كملجأ لكبار السن والارامل والايتام[1].

2. الزوايا:

وهي عبارة عن مسجد او مصلى صغير وهي مكان لتعبد خاص بالصوفية[2] وقد ظهرت العديد من الزوايا في العصر الايوبي منها:

- **زاوية القصرى:** نسبة الى أبي عبد الله محمد بن موسى عبد الله بن حسن القصري الفقيه المالكي المغربي، قدم من قصر كتامة بالمغرب الى القاهرة وانقطع بهذه الزاوية على طريقة رائعة من العبادة وطلب العلم الى أن مات (633هـ/1235م)[3].
- **زاوية الشيخ أبي الخير:** هذه الزاوية بخط النحاس بحضرة بستان العالمة مطلة على بحر النيل عمرها لأبي الخير السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب فلم يزل بها الى ان توفي وبقي بها أولاده وهي تقع على شاطئ النيل بالفسطاط[4].
- **زاوية الخدام:** تقع خارج باب القصر أنشأها الطواشي بلال الفراجي وجعلها وقفا على خدام الجيش والاجناد في سنة توفي (675هـ/1278م)[5].
- زاوية عبد الله بن ابي حمزة الاندلسي: توفي (675هـ/1276م)[6].

[1]-عبير عنايت سعيد، مرجع سابق، ص9.
[2]-الاتروشي، مرجع سابق، ص359.
[3]-نيل دي مكنزي، مرجع سابق، ص234.
[4]-ابن دقماق، مصدر سابق، ص103.
[5]-نيل دي مكنزي، ص235.
[6]-الاتروشي، مرجع سابق، ص363.

- **زاوية ابن منظور**: التي كانت خارج القاهرة بخط البركة وعرفت بالشيخ جمال الدين محمد بن أحمد بن منظور الكناني الشافعي توفي (696هـ/1296م)[1].

3. البيمارستان

بفتح الراء وسكون السين كلمة فارسية مركبة من كلمتين بمار وتعني المريض وستان وتعني المكان او دار المرضى، وقد اكتست أهمية بالغة من خلال العهد الايوبي فقد جمعت بين الخدمات العلاجية والتعليمية والتي كانت تقدم فيها الدروس النظرية والتطبيقية، وقد خضعت لعدة تنظيمات كتعيين ناظرا للإشراف عليها وتخصيص مبالغ مالية هامة ومن أشهر البيمارستان بمصر[2].

- **البيمارستان الناصري بالقاهرة:**

شرع السلطان صلاح الدين في بنائه (572هـ/1174م)وشيد في إحدى قاعات القصر الفاطمي ووقف عليه جملة من الوقوف، يقول ابن جبير: "ومما شاهدناه من مفاخر هذا السلطان، المارستان الذي بمدينة القاهرة، وهو من القصور الرائعة حسنا واتساعا، أبرزه لهذه الفضيلة تاجرا

واحتساب، وعين قيما من أهل المعرفة ووضع لديه خزائن العقاقير ومكنه من استعمال الاشربة وإقامتها على اختلاف أنواعها ووضعت في مقاصير ذلك القصر أسرة يتخذها المرضى مضاجع كاملة الكسى، وبين يدي ذلك القيم خدمة يتكفلون بتفقد أحوال المرضى بكرة وعشية فيقابلون من الأغذية والاشربة بما يليق بهم ...والسلطان يتطلع هذه الأحوال كلها بالبحث والسؤال ويؤكد في الاعتناء والمثابرة عليها غاية في التأكيد.[3]"

- **بيمارستان الإسكندرية:**

[1]-الاتروشي، مرجع سابق، ص363.

[2]-ابن واصل، مصدر سابق، ج2، ص55.

[3]-ابن جبير، مصدر سابق، ص26.

أنشأه صلاح الدين في الإسكندرية (577هـ/1181م) من أجل سماع الحديث على الفقيه أبي الطاهر بن عوف وجعل له أوقافا، وعين له أطباء وخدم لتقديم الرعاية الطبية والعلاجية للمرضى والضعفاء لاسيما من المغاربة اين اكتظت بهم الإسكندرية[1].

- **بيمارستان الفسطاط:**

انشا في الفسطاط وكانت له نفس الأهمية التي حظي بها بيمارستان القاهرة من خلال الخدمات التي كانت تقدم من طرف المشرفين على هذه المنشاة الطبية التعليمية.[2]

4/المساجد والجوامع، المدارس، المكتب

- **أولا المساجد والجوامع:**

1. المساجد:

كما سبق الذكر فان الايوبيين اتخذوا مختلف الأساليب للقضاء على المذهب الشيعي من خلال تجسيد كل المرافق الدينية من اجل خدمة المذهب السني ومن بين المنشآت الدينية المساجد والتي كان لها صدى كبير داخل المجتمعات الإسلامية غبر مختلف الدول ومنها مصر زمن الايوبيين.

المسجد: ج مساجد من سجد، يسجد، سجودا، وضع جبهته على الأرض[3] لقوله تعالى:" ألم تر أن الله يسجد له ما في السماوات والأرض"[4].

ويعني محراب البيوت ومصلى الجماعات وسوف نسلط الضوء على عدد منها:

[1]-ابن جبير، المصدر السابق، ص15-16.
[2]نيل دي مكنزي، مرجع سابق، ص238.
[3]-ابن منظور، مصدر سابق، ج7، ص55.
[4]-سورة الحج آ18.

مسجد نجم الدين:

أسسه نجم الدين أيوب أبو صلاح الدين في (566هـ/1170م) وكان يقع خارج باب النصر وجعل الى جانبه حوض ماء السبيل ترده الدواب[1].

- **مسجد أرسلان:**

هذا المسجد بحارة الياسمين عرف بالشيخ الصالح رسلان لإقامته به وقد حكيت عنه كرامات ومات به في سنة (591هـ/1194م) وكان يتقوت من اجرة خياطته للثياب، وكانت حارة اليانسية تقع الى الجنوب الشرقي من باب زويلة[2].

- **مسجد فخر الدين بن قزل:**

أنشأه فخر الدين أبو الفتح عثمان بن قزل البرومي أستدار الملك الكامل وكان مواجها لمدرسته الفخرية بين سويقة الصاحب ودرب العداس في حارة الوزيرية (622هـ/1225م)[3].

- **مسجد صواب:**

يقع المسجد خارج القاهرة بخط الصليبية عرف بالطواشي شمس الدين صواب الذي توفي في (642هـ/1244م) ودفن به وهذا يعني أن المسجد شيد قبل 642هـ[4].

- **مسجد حوض ابن هنس:**

يقع إلى الشرق من بركة الفيل وهو من اوقاف سعد الدين مسعود بن هنس اشتغل كحاجب خاص للملك الصالح وقد اقام ابن هنس هذا مسجدا الذي كان وقفا سنة (647هـ/1249م)[5]

- **مسجد ابن البناء:**

[1]-نيل دي ماكنزي، مرجع سابق، ص228.
[2]-نفسه، ص228.
[3]-الاتروشي، مرجع سابق، ص229.
[4]-نفسه، ص229.
[5]-نفسه، ص230

أنشأ هذا المسجد في القاهرة على يد الفقيه المقرئ أبي عبد الله محمد الشافعي توفي (591هـ/1194م)[1].

- **مسجد الغزنوي:**

شيده الفقيه أبي الفضل محمد بن يوسف بن علي الغزنوي توفي (599هـ/1202م) اين تولى تدريس الفقه الحنفي[2].

- **مسجد الأمير فخر الدين جهاركس:**

أحد أمراء البيت الايوبي وكان موقع هذا المسجد بالقيسارية توفي (608هـ/1211م)[3].

- **مسجد الأمير موسك:**

ينسب الى الفقيه ابي محمد عبد الصمد بن طاهر الشافعي توفي(632هـ/1234م) وقد تولى مهمة التدريس فيه المقرئ النحوي أبو الجود غياث بن فارس المنذري[4].

- **مسجد المنارة:**

من المساجد الأولى في الفسطاط من الذين تولوا مهمة الامامة والتدريس محمد بن ابي القاسم عبد الرحمان التنيسي الشافعي(636هـ/1238)[5].

- **مسجد سوق وردان:**

[1]-المنذري، مصدر سابق، ج1، ص221.
[2]-نفسه، ج1، ص488.
[3]-الاتروشي، مرجع سابق، ص331.
[4]-المنذري، مصدر سابق، ج3، ص390.
[5]-الاتروشي، مرجع سابق، ص332.

شيد قبل 580هـ تولى مهمة التدريس فيه مجموعة من العلماء منهم أبو حفص عمر بن نعمة بن يوسف المصري توفي (584هـ/1186م)، إضافة الى أبوعبد الله محمد طفان بن بدر الشافعي توفي (604هـ/1207م)[1].

- **مسجد بن الأرسوفي:**

شيده العفيف أبي محمد بن عبد الله الأرسوفي وقد قام القاضي أبو المنصور القاسم بن علي بن شريف الشافعي توفي (627هـ/1229م)[2].

- **مسجد ابن الرشيق:**

شيده الفقيه أبو علي الحسين بن رشيق الربعي المالكي توفي (632هـ/1234م)[3].

2. **الجوامع:**

وهي أيضا من بيوت الله والفرق بينها وبين المساجد هو ان الجوامع اشمل وأكبرمن المساجد الا انها تتساوى في المهام.

- **الجامع الازهر:**

شيده جوهر الصقلي في العهد الفاطمي (361هـ/972م) احتل مكانة علمية طيلة العهد الفاطمي لكن بقيام الدولة الايوبية سعى صلاح الدين الايوبي الى إزالة الآثار المذهبية الشيعية وتحول هذا الجامع الى مركز علمي من (568هـ/1171م) حتى نهاية العهد الايوبي وهذا التغيير جاء لدرء الشبهة حول اتباع المذهب الشيعي من طرف الايوبيين[4].

[1]-ابن دقماق، ج1، ص86.
[2]-المنذري، ج3، ص271.
[3]-المنذري، ج3، ص388،387.
[4]-الاتروشي، مرجع سابق، ص326،325.

- **جامع الاقمر:**

أنشأ في العهد الفاطمي (519هـ/ 1121م) من طرف المأمون وقد استمر هذا الجامع حتى العهد الايوبي ومن الذين تولوا مهمة التدريس فيه القاضي أبو عمرو عثمان بن محمد بن أبي علي بن موسى الكوردي الحميدي الشافعي توفي (620هـ/1223م)، والفقيه أبو القاسم بن ابي المجد الانصاري الشافعي(630هـ/1234م)[1].

- **جامع الظافر الافخر:**

شيد في العهد الفاطمي (546هـ/1148م)، وفي العصر الايوبي حظي بعناية تامة من الامراء الايوبيين وتولى فيه أشهر الفقهاء مهمة التدريس منهم عساكر بن علي بن إسماعيل المصري

توفي(581هـ/1185م)، إضافة الى المقرئ أبو التقي صالح بن خلف بن أحمدا لجهني الشافعي توفي (638هـ/1240م)[2]

- **جامع العطارين:**

شيد في (477هـ/1048م) عرف بالجامع الجيوسي واكتسب مكانة علمية هامة في العهد الايوبي اذ كان مركزا للإشعاع العلني بالإسكندرية، ومن أبرز الذين تولوا مهمة التدريس الفقيه أبو المعالي محمد بن ابي الفضل يوسف بن سعد الله بن نجا المخيلي المالكي[3].

- **جامع الحاكم بأمر الله:**

أنشأه الخليفة العزيز الفاطمي وقد قرر صلاح الدين بان يكون الجامع الأساسي للقاهرة إضافة الى تغييرات في شكله الخارجي من خلال هدم الكنائس التي وضعها الافرنج في الملك الناصر صلاح الدين[4].

---

[1]-احمد فكري، **مساجد القاهرة ومدارسها**، ج2، ط2، دار المعرفة، القاهرة، 2008، ص78.

[2]-الاتروشي، مرجع سابق، ص328.

[3]-ابن اياس، ج5، ص118،119.

[4]-ابن دقماق، ج1، ص78.

- **جامع عمرو بن العاص:**

أول جامع بالفسطاط خرب في الحريق الذي حل بالفسطاط (546هـ/1168م) وفي العهد الايوبي قام السلطان صلاح الدين الايوبي بترميمه وتجديده في سنة(568هـ/1170م)[1].

- **جامع ابن طولون:**

ينسب الى أبي العباس أحمد بن طولون من الجوامع العتيقة في مصر كان بمثابة المأوى للغرباء خاصة المغاربة[2].

- **جامع المقس:**

أنشأه الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، ولكن بعد تولي الايوبيين زمام الحكم أين جدده بهاء الدين قراقوش إضافة الى التجديد الذي مسه في (587هـ/1191م)[3].

ثانيا: المدارس

لم تكن المدارس وليدة العهد الايوبي بمصر اين تواجدت في العصر الفاطمي قبل ذلك مثل مدرس أبو بكر الطرطوشي و الحافظية وغيرها إلا أنه ذاع صيتها في العهد الايوبي نظرا للاهتمام الذي منحه الامراء الايوبيين للجانب الفكري خاصة ما تعلق بالمدارس اين تعددت وتنوعت حسب المذاهب الأربعة ونستهلهن بالمذهب الشافعي باعتبار أنه المذهب الرسمي للدولة.

1. مدارس المذهب الشافعي:

- **المدرسة الناصرية الأولى:** تأسست سنة (566هـ/1170م) بعد هدم سجن دار المعونة بجوار مسجد عمرو بن العاص بالفسطاط، خصصت للمذهب الشافعي سميت نسبة الى الناصر

[1]-ابن جبير، مصدر سابق، ص24.

[2]-ابن جبير، مصدر سابق، ص26.

[3]-نيل دي مكنزي، مرجع سابق، ص221.

- صلاح الدين ويعتبر ابن زين التجار وهو أبو العباس أحمد بن المظفر بن الحسيني الدمشقي هو اول من قام بالتدريس في هذه المدرسة المتوفي (591هـ/1195م)كما قام أبوعبد الله محمد بن هبة الله بن مكي الحموي توفي (599هـ/1202م) بالتدريس في هذه المدرسة وتوالى على التدريس في هذه المدرسة العديد من المشايخ[1].
- **المدرسة القبطية**:تأسست في (570هـ/1174م) على يد الأمير قطب الدين خسرو بلبل بن شجاع الهدباني وحدد موقعها بدرب الحرير توالى على التدريس في هذه المدرسة العديد من الفقهاء

من بينهم الامام أبا الفتح نصر بن محمد بن مقلد القضاعي الشذري الشافعي توفي (598هـ/1201م) إضافة الى عبد المجيد بن محمد بن يحي الاسكندراني توفي(628هـ/1230م)[2].

- **مدرسة بن الارسوفي**: نسبة لصاحبها ابن الارسوفي التاجر العسقلاني شيدت في (570هـ/1174)، وابن الارسوفي هو عفيف الدين توفي (593هـ/1198م)[3].
- **المدرسة التقوية**: تعرف بمنازل العز وقفها الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن نجم الدين أيوب وهو ابن اخ السلطان صلاح الدين والراجح انها شيدت قبل (571هـ/1175م) ويعتبر شهاب الطوسي توفي (596هـ/1199م) هو اول من درس بها، إضافة الى أبو القاسم عبد الرحمان الطوسي توفي (624هـ/1227م) ثم خلفه ابنه الاشرف ويعتبر الحافظ المنذري اشهر تلامذتها[4].
- **المدرسة الناصرية الثانية**: نسبة الى السلطان صلاح الدين الذي امر ببنائها بجوار تربة الامام الشافعي وذلك في (572هـ/1176م) وهي من اعظم المدارس في العصر الايوبي ومن بين الذين

[1]-المنذري، مصدر سابق، ج3، ص598.
[2]-المنذري، مصدر سابق، ج1، ص440.
[3]-ابن دقماق، ج1، ص93،94.
[4]-علي مبارك باشا، الخطط 23

تولوا التدريس فيها الفقيه نجم الدين أبو البركات محمد بن موفق بن سعيد الخبوساني الصوفي توفي (587هـ/1191م)، إضافة الى أبو الفتح القضاعي الشيرازي الملقب بالمرتضى توفي (597هـ/1201) وقد حظيت المدرسة برعاية تامة من طرف السلاطين من ناحية التوسيع والتجديد[1].

- **مدرسة المشهد الحسيني:** شيدت في عهد صلاح الدين الايوبي وقد اختطت بجوار المشهد الحسيني ومن الذين تولوا التدريس فيها نجد شهاب الدين محمد بن إبراهيم المعروف بابن الجاموس توفي (615هـ/1218م) وشيخ الشيوخ صدر الدين محمد بن عمرو بن حموية المتوفي(617هـ/1219م) وخصصت للمذهب الشافعي[2].
- **المدرسة السيفية:** نسبة لسيف الإسلام طغتكين بن أيوب المتوفى(593هـ/1197م) وهو اخ الملك صلاح الدين كان مشرفا على اليمن، اما عن تاريخ تشييدها فهو مجهول أما المذهب الذي خصصت من اجله فهو المذهب الشافعي وقد تولى التدريس فيها مجموعة من فقهاء الشافعية مثل ابي الطاهر إسحاق بن عبد الملك بن عيسى بن درباس الماراني الشافعي المتوفي سنة(600هـ/1203م)، إضافة الى عماد الدين ابي عمر عثمان الكردي (620هـ/1223م)[3].
- **مدرسة أسوان:** وهي من مدارس الشافعية وسميت نسبة الى مدينة أسوان والتي كان ابي الطاهر إسماعيل بن محمد بن حسان الاسواني الانصاري الشافعي حاكما لها ومدرسا بهذه المدرسة توفي (599هـ/1202م)[4].
- **المدرسة الهكارية:** نسبة لواقفها وهو جمال الدين الهكاري والذي عين عليها أبو عمرو عثمان الهذباني المعروف بضياء الدين بن درباس توفي (602هـ/1205م) والتي كان موقعها بين القصرين في القاهرة[1].

[1]-ابن جبير، مصدر سابق، ص22.

[2]-ايمن شاهين سلام، مرجع سابق، ص87،88.

[3]-نفسه، ص90.

[4]-شوكت الاتروشي، مرجع سابق، ص 344.

- **مدرسة الشريف فخر الدين بن ثعلب:** تقع هذه المدرسة بالقاهرة وحملت اسم صاحبها الشريف فخر الدين أبو نصر إسماعيل بن ثعلب بن يعقوب الزيني توفي (613هـ/1216م) وهو احد امراء مصر الايوبية شيدت (612هـ/1215م) وهي وقفا لفقهاء الشافعية ويقال ان ابي العز المظفر اول من درس بها[2].
- **المدرسة الكاملية:** شيدت بطلب من الملك الكامل (635هـ/1237م) واصطلح عليها دار الحديث وتم بناؤها بدار تعرف بابن كستول بسوق الوراقين وقد اختلف في نوعية الدروس والمذهب والراجح انها تبنت المذهب الشافعي نسبة للفقهاء الذين درسوا فيها مثل أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن دحية توفي(633هـ/1235م)، إضافة الى أخيه أبي عمرو عثمان بن علي بن الحسن بن علي بن دحية (634هـ/1237م)[3].
- **المدرسة القوصية:** نسبة الى واقفها والي قوص الكردي غير انه لم يتم تحديد السنة التي أنشئت فيها ويقال ان ابي الحسين يحي بن أبي السعادات منصور بن يحي بن الحسن السليماني اليماني توفي(631هـ/1233م) وهومن قراء الشافعية تتلمذ على يد شهاب الطوسي، إضافة الى ابي الفضائل لقمان بن حسن بن براهم بن بديل الشافعي توفي(638هـ/1240م) حيث كان حاكما لدمياط ودرس بالمدرسة القوصية[4].
- **المدرسة الفائزية:** نسبة لصاحبها شرف الدين عبد الله بن صاعد الفائزي احد امراء الدولة الايوبية شيدت في (637هـ/1239م) ومقرها باسيوط تولى التدريس فيها الفتح ابن موسى (643هـ/1245م) الى غاية وفاته (662هـ/1264م)[5].

---

[1]–ايمن شاهين سلام، مرجع سابق، ص95.

[2]–نفسه، ص95.

[3]–ابن دقماق، **الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين**، تح: سعيد عبد الفتاح عاشور، د ط، جامعة ام القرى، السعودية، 1985، ص237.

[4]–ايمن شاهين سلام، مرجع سابق، ص99.

[5]–ابن دقماق، **الانتصار لواسطة عقد الامصار**، مصدر سابق، ج1، ص93.

- **المدارس الشافعية بالفيوم:** ويقال ان عدد المدارس بالفيوم خمسة منها ثلاثة تبنت المذهب الشافعي حيث شيد صلاح الأولى اما الثانية شيدها تقي الدين عمر بن اخ صلاح الدين عندما كانت الفيوم اقطاعا له[1].

2/ **مدارس المذهب المالكي:**

- **المدرسة القمحية** : اول مدرسة للمالكية شيدت بدار الغزل القيسارية بجوار الجامع العتيق اين هدمها صلاح الدين وانشا بموضعها المدرسة القمحية وذلك في (566هـ/1168م) وعرفت بالقمحية لان المنحة كانت تقدم للطلبة والمدرسين قمحا ومن الذين تولوا التدريس فيها أبو البركات هبة الله بن عبد المحسن بن علي بن ثعلب بن احمد الانصاري المالكي توفي(589هـ/1193م)،

إضافة الى احمد بن علي بن محمد العسقلاني توفي(632هـ/1238م)[2].

- **المدارس المالكية بالفيوم:** قيل بان المدارس المالكية بالفيوم عددها مدرستان تنسب احداهما لتقي الدين عمر اما الثانية فلا توجد عنها معلومات[3].
- **المدرسة النجيبية:** نسبة الى صاحبها النجيب بن هبة الله القوصي انشاها في (604هـ/1210م) من مدرسيها الشيخ مجد الدين وكانت قد خصصت للمذهب المالكي[4].
- **مدرسة منية بن خصيب:** يقال انها من المدارس التي انتشرت في الصعيد غير انه لم يتم ضبط تاريخ انشائها والأرجح انها شيدت قبل (611هـ/1214م) حسب ما أورده عبد الستار بن إسماعيل المقدسي المالكي بانه اشتغل بالتدريس في هذه المدرسة[5].

[1]-ايمن شاهين سلام، مرجع سابق، ص91.

[2]-سعيد عبد الفتاح عاشور، مرجع سابق، ص141.

[3]-ايمن شاهين سلام، مرجع سابق، ص103.

[4]-نفسه، ص103.

[5]-نفسه، ص104.

- **مدرسة ابن الأنجب:**من المدارس التي ظهرت في القاهرة حملت اسم مدرسها الامام الحافظ أبو الحسن علي بن الانجب المقدسي الاسكندراني المالكي توفي (611هـ/1214م) درس بهذه المدرسة عندما اشتغل كنائب عن العزيز بالإسكندرية[1].
- **مدرسة ابن شاس:** بخط الساحل بجوار الربع العادلي من مدينة مصر عمرها الملك العادل ودرس بها تقي الدين أبو الحسن بن شرف الدين ابن شاس، لذا عرفت به حسب رواية المقريزي، اما ابن دقماق فيقول انها بالساحل بجوار الربع العادلي كانت في بادئ الامر مسجد لتقي الدين بن شاس ثم حولت الى مدرسة في عهد ابن شرف الدين محمد بن عمر بن شاس[2].
- **المدرسة الصاحبية:**تعرف بدار الديباج أنشأها صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر وهي وقف على المالكية من مدرسيها الشيخ الحسن علي بن المفضل الاسكندراني توفي (613هـ/1216م)، إضافة الى عبد الله بن يوسف الموارب توفي (612هـ/1215م)[3].
- **مدرسة الزكي التاجر:** حسب ما روي عن ابي الحسن علي بن إسماعيل بن علي بن الحسن الأبياري المالكي توفي (616هـ/1219م) انه تفقه بالإسكندرية على المذهب المالكي وقام بالتدريس في هذه المدرسة[4].
- **مدرسة ابن الرشيق:** نسبة الى صاحبها علم الدين بن رشيق قاضي القضاة شيدها (640هـ/1242م) وعمل على تدريس بها نزولا عند رغبة اهل التكاررة[5].
- **مدرسة بني الحديد:** ظهرت هذه المدرسة في الإسكندرية تعرف بالمدرسة المكتبية من مدرسيها محمد بن محمد بن سلامة بن يوسف أبو البركات القضاعي المتوفى
-

[1]-الاتروشي، مرجع سابق، ص347.

[2]-نقلا عن ايمن شاهين سلام، مرجع سابق، ص105، ابن دقماق، **الانتصار لواسطة عقد الامصار**، ج1، مصدر سابق، ص98.

[3]-ابن دقماق، **الانتصار لواسطة عقد الامصار**، ج1، مصدر سابق، ص95.

[4]-الاتروشي، مرجع سابق، ص348.

[5]-ابن دقماق، الانتصار، ج1، مصدر سابق96.

في(620هـ/1223م)، إضافة الى ابنه أحمد الذي تولى التدريس بعده توفي(645هـ/1247م)[1].

2. المدارس الحنفية:

- **المدرسة السيوفية:** هي اول المدارس الحنفية وقفها السلطان صلاح الدين الايوبي (576هـ/1178م) عرفت بالمدرسة السيوفية لمقابلتها سوق السيوف، تولى مهمة التدريس فيها مجد الدينبن محمد بن الجبتي، إضافة الى عبد الله بن محمد بن سعد الله الجريري توفي (584هـ/1188م)[2].
- **المدرسة الازكشية:** انشاها الأمير سيف الدين ايازكوج الاسدي مملوك اسد الدين شيركوه وهو أحد امراء صلاح الدين شيدت في(592هـ/1196م) في القاهرة في بداية سوق يعرف آنذاك بالحروقيين[3].
- **المدرسة الغزنوية:** شيدها الأمير حسام الدين قايمز النجمي وهو مملوك نجم الدين أيوب والد صلاح الدين الايوبي الذي تولى مهمة التدريس بها شهاب الدين أبو الفضل احمد بن يوسف بن محمد الغزنوي البغدادي توفي (599هـ/1202م)[4].
- **المدرسة العاشورية:** نسبة لست عاشوراء بنت ساروح الاسدي زوجة الأمير يازكوج الاسدي تم انشاؤها بحارة زويلة بالقاهرة لم تتوفر معلومات عن تاريخ تشيدها اما المدرسيين فيذكر بعض المؤرخون ان علي بن احمد بن محمود درس بها قبل الانتقال الى السيوفية، إضافة الى تلميذ المدرسة السيوفية عبد الرحمان بن محمد بن عبد العزيز توفي (634هـ/1245م).[5]

---

[1]-ايمن شاهين سلام، مرجع سابق، ص109

[2]-عدنان محمد الحارثي، **أثر صلاح الدين على التطور الحضاري والعمراني لمدينة القاهرة(566-589هـ)**، أطروحة دكتوراه، د ط، جامعة ام القرى، السعودية، 1988، ص478.

[3]-ابن دقماق، الانتصار، ج1، مصدر سابق، ص94.

[4]-الاتروشي، مرجع سابق، ص349.

[5]-نفسه، ص350.

- **مدرسة جهاركس:** من المدارس الحنفية شيدت في عهد الملك الصالح أيوب تولى مهمة التدريس فيها القاضي صدر الدين موسى بن زكريا بن إبراهيم بن محمد توفي (650هـ/1252م) وعزل بعد وفاة الملك الصالح(648هـ/1250م)[1].

3/**المدارس الحنبلية :**

- **مدرسة عز الدين عبد الوهاب:** لم تأتي هذه المدرسة ضمن المدارس التي ذكرها المقريزي، ولا ابن دقماق وقيل انها اول مدرسة للحنابلة في القاهرة وعز الدين عبد الوهاب كان طبيب بدمشق وهو من سلالة ابي الفرج الشيرازي، اما موضع المدرسة وتاريخ انشائها فلا توجد حوله معلومات[2].

3. المدارس التي أعدت لتدريس مذهبين:

- **المدرسة الفاضلية:** اول مدرسة توقف على مذهبين، اوقفها القاضي عبد الرحيم بن علي البيساني خصصها للفقه الشافعي والمالكي، تقع هذه المدرسة بالقاهرة استهل التدريس فيها حوالي (580هـ/1184م) خصصت بها قاعة لتدريس المذهبين ويشترط في المدرس الالمام بالمذهبين، وقاعة أخرى لتدريس علم القراءات ومن مدرسيها أبو القاسم عبد الرحمان بن سلامة بن يوسف القضاعي توفي(603هـ/1206م) وابن أخيه أبو البركات محمد بن محمد بن سلامة القضاعي توفي(620هـ/1223م) اما علم القراءات فتولى مهمتها أبو محمد القاسم بن غيرة بن خلف بن احمد المعروف بالشاطبي توفي (590هـ/1194م)[3].

4. المدارس التي خصصت للمذاهب الأربعة:

- **المدرسة الصالحية:** شرع الملك نجم الدين في بنائها في (639هـ/1241م) وتم الانتهاء منها في (641هـ/1243م) في القصر الكبير الشرقي وهي أولى المدارس التي خصصت للمذاهب الأربعة في مصر حيث خصص لكل مذهب ايوان، ومن الذين درسوا فيها عز

[1]-ايمن شاهين سلام، مرجع سابق، ص117.
[2]-نيل دي مكنزي، مرجع سابق، ص199،200.
[3]الاتروشي، مرجع سابق، ص350،351.

الدين بن عبد السلام قاضي مصر وخطيب جامع عمرو بن العاص درس فيها من (641هـ/1243م)الى غاية وفاته(660هـ/1262م)[1].

5/مدارس مجهولة المذهب:

- **مدرسة المعظم توران شاه:** شيدت في (577هـ/1181م) بطلب من صلاح الدين الايوبي على ضريح توران شاه بالإسكندرية، الا ان المعلومات شحيحة حول هذه المدرسة سواء من ناحية الموقع او من ناحية المذهب[2].
- **مدرسة السديد:** انشاها علي محمد بن محمد بن سليم بن القاضي السديد بزقاق القناديل بالقاهرة تولى مهمة التدريس فيها احمد بن علي بن السديد، وقيل ان ابي يعقوب يوسف الاصولي المالكي المتوفى (576هـ/1180م) تولى مهمة التدريس بهذه المدرسة[3].
- **المدرسة الصيرمية:** انشاها الأمير جمال الدين شويخ بن صريم المتوفى(636هـ/1238م) وقيل انها شيدت في مكان كان بمثابة سوق للرقيق، الا ان باقي المعلومات مجهولة سواء ما تعلق بتاريخ انشائها او أحد مدرسيها او المذهب الذي تبنته[4].
- **المدرسة المسرورية:** قيل انها بحارة الامراء تنسب الى شمس الدين الخواص مسرور أحد خدام القصر في العصر الفاطمي وامتد به العمر الى العهد الايوبي اين توفي في عهد الكامل وترك وصية من اجل تحويل داره لمدرسة، غير هذا لا توجد معلومات حول مذهبها او أحد مدرسيها[5].

ثالثا: المكتبات

1. المكتبات:

[1]-المقريزي، ج2، مصدر سابق، ص374.

[2]-ايمن شاهين سلام، مرجع سابق، ص127

[3]-نفسه، ص127.

[4]-الاتروشي، مرجع سابق، ص355.

[5]-الاتروشي، مرجع سابق، ص355.

تعتبر المكتبات وعاء المعرفة وحصن منيع لحفظ الكتب، وقد عرفت في العصر الايوبي انتشارا واسعا بنوعيها سواء العامة او الخاصة، وارتبط انشاؤها غالبا بدور العبادة والمدارس والمساجد، والمكتبات الضخمة ليست وليدة العصر الايوبي في مصر وانما تواجدت في العصر الفاطمي وأبرزها مكتبة القصر الفاطمي التي اتلفت اغلب كتبها كون انها تتعارض مع المذهب السني[1].

- **المكتبة الفاضلية** : اسسها القاضي الفاضل بجوار داره في القاهرة(580هـ/1184م)، واوقف عليها كتب عظيمة من سائر العلوم كالأدب و التاريخ وغيرها مثل: ديوان شعر الاديب ابي النصر احمد بن يوسف المنازي توفي(437هـ/1045م) ومن بين النسخ النادرة مصحف الخليفة الراشدي رضي الله عنه عثمان بن عفان الذي حصل عليه مقابل مبلغ باهض، الا ان هذه المكتبة ضاعت مختلف كتبها في(694هـ/1296م)في غضون المجاعة التي اصابت مصر فقيل ان ثمن الكتاب او المجلد رغيف واحد[2].
- **مكتبة المدرسة الصاحبية:** اوقفها الوزير الصاحب صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر توفي (622هـ/1225م)على مدرسته الصاحبية[3].
- **المكتبة الكاملية:** وهي المكتبة التي أولى بها الملك الكامل أهمية بالغة كانت ورث للأشرف احمد بن الفاضل حيث نقلها الكامل الى قلعته في(626هـ/1228م) وقد ضمت عدد هائل من الكتب القيمة[4].

2. المكتبات الخاصة:

عرفت بالمكتبات الأكاديمية وكانت واسعة الانتشار فقليل ما نجد انه ليس للعالم مكتبة خاصة به.

---

[1]-خطاب اصلاح محمد، **المكتبات المدرسية في مصر والشام في العصر الايوبي، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**، م15، ع2، د ط، دار المنظومة، 2009، ص386.

[2]-المنذري، ج3، مصدر سابق، ص115.

[3]-خطاب اصلاح محمد خطاب، المرجع السابق، ص370.

[4]سعيد عبد الفتاح عاشور، مرجع سابق، ص140.

- مكتبة ابي الوفاء المبشر بن فاتك وهو من أفضل علماء مصر واعيانها كان مفتونا بالكتب وله مكتبة خاصة[1].
- مكتبة الحافظ السلفي كان هو الاخر مغرما بجمع الكتب وأنفق أموالا طائلة لشراء الكتب الا ان هذه الكتب أصابها نوع من التلف لان طبيعة المناخ في الإسكندرية رطبة[2].
- مكتبة تاج الدين محمد بن عبد الرحمان السعودي توفي(584هـ/1188م) اين عرف بشغفه بالكتب واقتنائها وكانت له مكتبة خاصة جمعت بين جدرانها مختلف كتب العلوم[3].
- مكتبة موفق الدين اسعد بن الياس المشهور بابن مطران وعرف بمهنته في الطب وبهمته العالية اين كان يسعى لتحصيل مختلف الكتب خاصة ما تعلق بالطب[4].
- مكتبة الأمير عضد الدين ابي الفوارس مرهف بن أسامة بن منقد توفي (613هـ/1216م)كان له مكتبة واشتهر بشغفه بالكتب خاصة الأدبية التي كان لا يمل في جمعها، وقد التقى بياقوت الحموي في منزله بالقاهرة(611هـ/1214م) واشترى منه مجموعة من الكتب [5].

[5] الاتروشي، مرجع سابق، ص

[1] الاتروشي، المرجع السابق، ص373.

[3] نفسه، ص374.

[4] –ابن ابي اصبيعة احمد بن القاسم، **الغاية في القراءات العشر**، تح: محمد غياب الجنباز، ط2، دار الشواف، 1990، ص655.

[5] –الاتروشي، مرجع سابق، ص374.

المبحث الأول: العلوم النقلية واللغوية

أولا/العلوم الشرعية:

وهي العلوم التي تتصل مباحثها بالدين الإسلامي وبها تميز المسلمون عمن سواهم من الأمم الأخرى[1] وتشمل:

1-علم القراءات:

وهو العلم الذي يبحث في صور نظم كلام الله تعالى، من حيث وجود اختلافات المتواترة ويختص 1بكيفية قراءة ألفاظه، بسبب اختلاف دلالات الألفاظ العربية والغرض منه تحصيل ملكة ضبط الاختلافات المتواترة وصون كلام الله تعالى من التحريف والتغير[2]

القرآن هو كلام الله تعالى المنزل على نبيه المكتوب بين دفتي المصحف وهو متواتر بين الأمة إلا أن الصحابة رووه عن الرسول صلى الله عليه وسلم، على طرق مختلفة في بعض ألفاظه وكيفيات الحروف في أدائها ونوقل ذلك واشتهر إلى أن استقرت منها سبع طرق معينة في أدائها واختصت بانتساب إلى من اشتهر بروايتها من الجم الغفير، فصارت هذه القراءات السبع أصولا للقراءة [3]

ولقد حظي علم القراءات عن بقية العلوم الدينية اهتماما من قبل الأيوبيين ويروي أبو المحاسن بهاء الدين ابن شداد الذي درس بأكثر من مدرسة وولي قضاء العساكر لصلاح الدين وقضاء القضاة بمصر، وقدعرف عن السلطان صلاح الدين الذي كان، رقيق القلب إذا سمع القرآن يخشع قلبه وتدمع عيناه ومن القراء الذين حظوا باحترام السلطان صلاح الدين وتقديره [4].

[1]-شوكت عارف الأتروشي، مرجع سابق، ص134.

[2]نفسه, ص116.

[3]ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص.556

[4]ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ج1،دط 1398هـ_1978م ،ص287.

المقرئ أبا قاسم ابن فيره ابن خلف الشاطبي الأندلسي ولد بالشاطبة من بلاد الأندلس عام (538هـ-1143م) المتوفى (590هـ-1193م) كتابه "حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع "[1].

والمقرئ عيسى ابن عبد العزيز اللخمي الإسكندراني متصدر الإقراء بالإسكندرية ومصر (ت643هـ-1245م) كتابه "النقاوة المهذبة للرواية المنتخبة "[2]

والمقرئ أبا الحسن علي ابن محمد السخاوي ولد بمصر عام (558هـ-1162م) (ت643هـ-1245م)كتابه"فتح الوصيد في شرح القصيد"[3].

2_علم الحديث

وهو العلم الذي يهتم بكل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم أو فعله أو رآه فأقره، يعد من العلوم الفاضلة والشريفة وهو المصدر الثاني من أصول الدين والتشريع بعد القرآن الكريم [4]

ونظرا لأهمية هذا العلم وضع العلماء شروطا وضوابط عديدة لمن يعني بروايته كأن يكون صادقا عفيفا سالما من الكذب عدلا ضابطا لمن يرويه حافظا متيقنا وإذا ما فقدت هذه الشروط ردت روايته وترك حديثه[5]

ولا يخض على الباحثين أن الحديث كان مرتبط أشد ارتباط بالعلوم الأخرى كالتفسير والفقه والنحو ومع ذلك كان هنالك علماء اختصوا بعلم الحديث وقضوا على دراسته جزءا كبيرا من حياتهم حتى أوشك هذا العلم عندهم أن يستقل بنفسه استقلالا تاما ظاهرا عن الفقه وغيره من العلوم الاخرى العلوم الأخرى، ولقد حظيت مصر منذ الفتح الإسلامي بجماعة من الذين اهتموا بنقل الحديث الشريف والتصنيف فيه، ولم يكن مجيء الفاطميين في مصر عائقا أمام

[1] ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة اعيان وعلماء المذهب,تح محمد الأحمدي،ج1، دط،القاهرة،1977ص465.

[2] ابن فرحون, ا لمصدر السابق، ج1، ص222-223

2 ابن خلكان ،المصدر السابق،ج2,ص111

[4] -الخطيب البغدادي، **الكفاية في علم الرواية**، د ط، بيروت،1986، ص77-78.

[5] -أيمن شاهين سلام، مرجع سابق، ص181-182.

المحدثين في إلقاء دروسهم في ذلك العلم ولعل من أبرز ما يمكن الإشارة إليه من هؤلاء:[1]الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفي أصبهاني الملقب بصدر الدين وهو أحد الحفاظ المكثرين شافعي المذهب توفي(576هـ-1180م) من مصنفاته "الأربعين البلدانية"[2].

المحدث أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي المعروف بابن المزين المالكي[3] (ت656هـ-1258م) من مصنفاته " المفهم في شرح المسلم" وهو شرح على مختصر صحيح المسلم طبع بتحقيق الحسيني أبو فرحة وآخرين، بدار الكتاب القاهرة ودار الكتاب اللبناني 1413هـ-1993م في 3مجلدات.[4]

3_علم التفسير:

لغة:

هو الكشف والإظهار[5]

أما اصطلاحا:

فهو علم يبحث في فهم كتاب الله وتبين معانيه، وما تقتضيه القواعد العربية والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات وغايته التوصل إلى فهم معاني القرآن واستخراج أحكامه[6].

لقد اهتم المسلمون بعلم التفسير لحاجتهم لمعرفة الآيات وفهمها وعد هذا العلم من أشرف العلوم وأعظمها لأن موضوعه يتناول كلام الله سبحانه وتعالى وكونه يمثل المصدر التشريعي الأول ويذكر أن علم التفسير نشأ فرعا من فروع علم الحديث ثم أخذ ينمو ويتطور حتى انفصل عن الحديث، وصار

[1] -ابن خلكان، المصدر السابق، ج1، د.ط،1398هـ-1978م، ص105.

1 ابن فرحون, المصدر السابق، ص221

[3] ابن خلكان، المصدر السابق، ج1، ص365 .

[4] يوسف بن عبد الرحمان المركشاي، **الدراسات الإسلامية ونظام المكتبات والمعلومات**، ج1، ط1427،1هـ-2006م شركة دار البشار الإسلامية1427 هـ-2006م، ص 172

[5] ابن منظور، مصدر سابق، ص361

[6] ابن خلدون، مصدر سابق، ص556،557

علما مستقلا قائما بذاته[1]. أما مناهج علم التفسير فهناك ثلاث مناهج الأول: التفسير النقلي أو التفسير بالمأثور ويسمى كذلك التفسير بالرواية وهو تفسير القرآن بعضه ببعض من خلال آياته الكريمة أو تفسير القرآن بالنسبة للسنة المحمدية أو تفسير الصحابة، ثم التابعين، وتابعي التابعين، أما المنهج الثاني فهو التفسير بالرأي والاجتهاد ويسمى التفسير بالدراية وهو الذي يركز على العقل مع الاعتماد على ما نقل عن النبي وصحابته[2].

أما المنهج الثالث فهو التفسير الإشاري أو التفسير الباطني، وهو الذي يقوم على تفسير القرآن وتأويله على خلاف ظاهره كتفسير المتصوفة والإسماعيلية الباطنية[3].

ومن مفسرين الذين ظهروا في مصر خلال العصر الأيوبي نذكر منهم:

أحمد ابن محمد ابن منصور بن أبي قاسم بن مختار بن أبي بكر الجذامي الإسكندري أبو العباس ابن المنير كان إماما في النحو والأدب والأصول والتفسير ولد سنة (ت 683هـ-1284م) ومن مؤلفاته (البحر الكبير في نخب التفسير)[4]

ونذكر أيضا المفسر أبا عبد محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي من أشهر مفسري مصر ولد بقرطبة من بلاد الأندلس فيها تلقى علومه ثم وفد إلى مصر واستقر بالصعيد (ت671هـ-1272م) من مصنفاته (الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآي الفرقان)[5].

4_الفقه:

لغة:

عبارة عن فهم غرض المتكلم من كلامه[6].

---

[1] يوسف بن عبد الرحمان المركشاي مرجع السابق، ص32،33

[2] عبد اللطيف حمزة، مرجع سابق، ص157

[3] عبد اللطيف حمزة، المرجع السابق ,ص 159

1ابن حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، ج1، د ط، بيروت لبنان، ص19-11

[5] ابن خلدون المصدر سابق، ج1، ص546

[6] ابن منظور، المصدر السابق، ج9، ص182

اصطلاحا:

هو العلم بأحكام التكاليف الشرعية العملية كالعبارات، والمعاملات، وفائدته امتثالا لأوامر الله تعالى وما نهى عنه [1].

لقد ظهرت الحاجة إلى الفقه بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم تطور في القرنين 2و3هـ واقترن ذلك التطور بظهور المذاهب الأربعة ومن خلال تتبع الحركة الفقهية في مصر يظهر أن المذهب المالكي قد سبق غيره من المذاهب في الوصول إلى مصر وتركز وجوده في مدينة الإسكندرية، التي كان أكثر أهلها مالكي المذهب[2]

وأول من قام بنشره في مصر الفقيه عبد الرحيم بن خالد بن يزيد[3](ت163هـ-779م) ثم أعقب ذلك الانتشار المذهب الشافعي، وذلك بمجيء الإمام أبو عبد الله محمد ابن إدريس عباس بن عثمان بن الشافع بن السائب ابن عبيد (ت204هـ-819م)[4]، الذي نزل بمصر سنة (198هـ-813م) وبدأ يلقي فقهه في المسجد الجامع بالفسطاط فأقبل عليه المصريون وأصبحت مصر من حينها المركز الثقافي لهذا المذهب[5]

المحدث الحافظ أبو فتح محمد ابن علي بن وهب ابن مطيع القشري المنفلوطي الصعيدي المالكي أما المذهب الحنفي، فيأتي في المرتبة الثالثة من حيث الانتشار ولم يكن له أتباع كثيرون على عكس بلاد الشام، ويبدوا أن الحقبة الوجيزة التي انتعش فيها المذهب الحنفي في مصر، هي تلك المحصورة بحكم الدولة الإخشيدية (333هـ-358هـ) (944م-968م)،ويلي المذهب الحنفي من حيث الانتشار المذهب الحنبلي الذي لم يظهر في مصر إلا متأخرا في القرن (7هـ-13م) وما بعده وبمجرد زوال الدولة الفاطمية ومذهبها الإسماعيلي ازداد تعلق المصريين بالمذهب الشافعي بعد أن أصبح المذهب الرسمي للدولة الأيوبية والتي عملت على نشره مع المذاهب السنية الأخرى[6].

---

[1] أيمن شاهين سلام، المرجع السابق، ص176

[2] البغدادي، المصدر السابق، ص 210 .

[3] ابن عبد ليزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد المناف القرشي الشافعي، أنظر، ابن خلكان، المصدر السابق ج4، ص163

[4] ابن فرحون، المصدر السابق، ج1، ص36

[5] شوكت عارف الأتروشي، المرجع السابق، ص157

[6] السبكي، **الطبقات الشافعية الكبرى**، ج2، ط1، المطبعة الحسينية المصرية، ص238 .

أما عن فقهاء الدولة الأيوبية في هذا العصر: ففي المذهب الشافعي نذكر يونس ابن بدران القرشي حجازي الأصل المصري الدمشقي تفقه بمصر على المذهب الشافعي تولى القضاء والتدريس، (ت623هـ-1226م)[1] له مصنف سماه "الفرائض"، والفقيه الشافعي له تصانيف (العمدة)، (الإلمام)، (كتاب الإمام في الأحكام) (ت 702هـ-1302م).[2]

أما فقهاء المذهب المالكي الفقيه عبد الله ابن شاس بن نزار الجذامي[3] (ت616هـ-1219م)،كتابه "الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة" أما فقهاء المذهب الحنفي، الفقيه المحدث شمس الدين ملك شاه بن عبد الملك مقدسي الأصل المصري كان فقيها فاضلا متقنا لعلوم عدة ولد بحارة زويلة بالقاهرة سنة (573هـ-1173م) (ت665هـ-1260م)[4].

وفي المذهب الحنبلي نذكر، الفقيه عبد الرحمان بن النفيس بن الأسعد الغياثي ويعرف بالأعز البغدادي سكن دمشق ثم توجه إلى مصر وسكن بها حتى وفاته (ت560هـ-1164م) من مصنفاته" الخرقي"[5].

4_التصوف:

اختلفت الآراء في تعريف التصوف ويمكن تعريفه بأنه العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى بتناول الأحكام الشرعية من القرآن والحديث النبوي من ناحية معانيها الروحية وآثارها في القلوب، وهو منهج مذهبي نهجته الحياة الروحية الإسلامية منذ بواكير نشأتها في صدر الإسلام[6]

إن عناية الأيوبيين بالتصوف جاءت باعتبارها إحدى الوسائل المهمة لتعبئة المسلمين فقد ذكر ابن الشداد أن صلاح الدين بعد توليته الوزارة الفاطمية خلفا لعمه أسد الدين شركوه أخذ

[1] ابن خلكان، المصدر السابق، ج6 ص181

[2] الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج4، ص263

[3] عبد الله بن شاس بن نزار الجذامي كان شيخ المالكية في مصر استشهد بثغر دمياط، أنظر، ابن خلكان مصدر سبق ذكره، ص.316

[4] ابن الحجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، ط1 مجلس دائرة المعارف النظامية الهند، 1325هـ، ص53.

[5] اليونيني، **ذيل مرآة الزمان**، ج1، د ط، د دن، (701هـ-1302م) ص25.

[6] ابن خلدون، المقدمة، ج1، ص611

يعمل على إشاعة المذهب السني والتصوف بمصر[1] ،وكان أيضا للمناخ السياسي الذي ساد بالدولة الإسلامية خلال القرنين 6-7هـ،12-13م كان واحدا من أهم العوامل التي ساعدت على انتشار التصوف بعدما أن ابتلى العالم الإسلامي بغزوات متتالية كالغزو الصليبي[2]نتيجة لهذا أصبحت مصر خلال العصر الأيوبي دار من دور الزهد والعبادة ونما تيار التصوف بشكل كبير وظهر على شكل اتجاهان:**الاتجاه الأول**: فردي فلسفي ولم يكن مقبول كان منحرفا عن الشريعة سمي بالزندقة فتمت ملاحقة أصحابه وتصفية الكثير منهم مثل شهاب الدين يحي بن حبش بن أميرك السهر وردي الصوفي أعدم بأمر صلاح الدين الأيوبي سنة(587هـ-1191م)[3]

الاتجاه الثاني: اجتماعي سني حظي بدعم الأيوبيين تمثل هذا الاتجاه في العديد من الطرق الصوفية كالطريقة القادرية، بمصر نسبة إلى عبد القادر بن موسى بن يحي الجيلاني(ت561هـ-1165م) والطريقة الشاذلية نسبة إلى الشيخ أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الله الشاذلي (ت 656هـ-1258م)[4]

ثانيا:علوم اللغة العربية

1.اللغة:

من العلوم التي اهتم بها الأيوبيون ويبدو أن من الأسباب التي دعت إلى الاهتمام بهذه العلوم في العصر الأيوبي:

صلتها الوثيقة بالعلوم الدينية باعتبار أن العلوم العربية هي الوسيلة والأداة لفهم القرآن والسنة النبوية ومساهمة الأمراء والسلاطين الأيوبيين في تنشيطها ورغبتهم بمعرفتها وتعليمهم أولادهم إياها وكان للكثير من علماء العربية صلة وثيقة بالأيوبيين مثل العلامة عبد الله بن بري الذي درس عليه

[1]السيوطي، **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة**، ج1، ط1، د.د.ن،1387هـ-1967م، ص511

[2]المصدر نفسه، ج1، ص513

[3]الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج20، ط1، دار إحياء التراث العربي،1420هـ-2000م، ص312.

[4]ابن الشداد، مصدر سابق، ج4، ص10.

السلطان صلاح الدين[1] ولا يخفى أن عناية الأيوبيين بالعلام العربية وأدائها جاء انطلاقا من حبهم وتحمسهم لإسلام على اعتبار أن العربية هي لغة القرآن الكريم[2]

وكان لرعاية الأيوبيين ودعمهم لهذا الجانب أن قدم إلى مصر عدد كبير من الأدباء وعلماء اللغة والنحو والصرف نذكر منهم:

أبو الفتح عثمان بن عيسى البلطي الموصلي (ت599هـ-1202م) الذي ارتحل إلى مصر، ومن علماء اللغة أيضا أبي الفضل عبد الكريم الإسكندراني (ت612هـ-1215م) كتابه "شرح أبيات الجمل"[3]

2.النحو:

لغة:

القصد والطريق[4]

اصطلاحا:

هو العلم بقوانين التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما [5]

علم النحو له صلة وثيقة بالعلوم الدينية، كونه أداة ووسيلة لفهم القرآن الكريم وضبط قراءاته، ومما ساهم في تطور الدراسات النحوية في مصر خلال العصر الأيوبي هو مساهمة الأيوبيين في أنشطتها ودعمهم لعلمائها.

ومثال على ذلك، الملك الكامل محمد الذي اشتهر بحبه لعلم النحو والحديث ونظرا لإلمامه بالكثير من المسائل النحوية فإنه كان يخوض في مناقشتها مع النحويين[1] ومن مشاهير

[1] عبد العال سالم مكرم، **المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين 7و8هـ**، د ط، القاهرة،1980 م، ص43.

[2] السيوطي، المصدر السابق، ج1، ص511.

[3] ابن خلكان، المصدر السابق، ج1، ص652-651.

[4] ابن منظور، مصدر سابق، ج3، ص533.

[5] الجرجاني، **معجم التعريفات**، تح: محمد صديق المنشاوي، د ط، دار الفضيلة للنشر القاهرة،1413 م، ص253.

النحاة الذين قدموا مصرفي العصر الأيوبي: سليمان بن بنين الأنصاري بن خلف بن عوض تقي الدين الدقيقي المصري عالم بالأدب توفي بالقاهرة سنة(614هـ-1217م) كتابه "الوضاح في شرح أبيات الإيضاح"[2].

3.علم الصرف:

وهو علم يبحث في أبنية الكلمات وهيئتها الأصلية وهيئتها بعد تغييرها بصيغ الماضي والمضارع، وغرضه تحصيل ملكة يعرف بما ذكر من الأحوال[3]

كان علم الصرف مندرج في البداية مع علم النحو، ثم استقل عنه في حدود منتصف القرن 3هـ-9م ويعد أبو عثمان بكر ابن محمد بن بقية المازني البصري المتوفى (249هـ-863م) أول من صنف فيه كتاب مستقلا دعاه "التصريف" ومن علماء الصرف في العصر الأيوبي، العلامة الكردي جمال الدين كتابه "الشافية"[4]، محمد ابن عبد الله بن مالك كتابه "الكافية الشافية" وهي أرجوزة تضمنت موضوعات في الصرف شرحت في كتاب الوافية نحو3آلاف بيت

ثانيا:الأدب:

شكل الأدب جزءا من الحياة الفكرية في مصر خلال العصر الأيوبي ومن أبرز الفنون الأدبية التي نالت عناية العلماء[5]

- **الشعر:**

لغة:

[1]القلقشندي، مصدر سابق، ج1، د ط، دار الكتب المصرية القاهرة،1340 هـ، ص204

[2]السيوطي، مصدر سابق، ج1، ص477

[3]الجرجاني، المرجع السابق، ص25

[4]القلقشندي، المصدر السابق، ج5، ص516

[5]الجرجاني، مرجع سبق ذكره، ص334

هو العلم[1]

اصطلاحا:

وهو كلام مقفى موزون، على سبيل القصد ولا يتفق التعريف مع الوقت الحاضر لأن الشعر الحر ليس بمقفى ولا موزون[2].

لم يقتصر الاهتمام بالشعر على الأدباء فقط، فقلما نجد عالما من العلماء إلا وله شعر ويعود الاهتمام بالشعر في العصر الأيوبي إلى جملة من العوامل مما أدى إلى تطور الحركة الشعرية وازدهارها ونذكر:

- رعاية الأيوبيين للشعراء وميول أمرائهم على قول الشعر وتذوقه باعتباره جزءا من ثقافة ذلك العصر كما أنه سجل لمآثرهم وتخليدا لذكراهم وسيرهم[3] وقد افتتح العماد الكاتب الأصفهاني[4] الذي ولد في أصفهان 1125م (شاعر، أديب، مؤرخ) في القسم الثالث من كتابه "خريدة القصر وجريدة العصر" المخصص لشعراء بني أيوب وذكرهم ابتداء بالسلطان صلاح الدين، وعلى الرغم من أن صلاح الدين لم تكن لديه ملكة شعرية إلا أن الشعر كان من أحب الفنون الأدبية إلى نفسه. يستحسن الأشعار ويحفظها ويرددها في مجالسه، وقصده كثير من شعراء عصره ومدحوه ونالوا رعايته وتكريمه، ومن بين الدواوين الشعرية التي كان صلاح الدين مغرما بها، ديوان مؤيد الدولة أسامة بن منقذ، وسار على نهج السلطان صلاح الدين وإخوته وأبناءه وكان لبعضهم دواوين الشعر واشتهر ابنه الملك الأفضل على كونه شاعرا فاضلا له نظم حسن وترسل وخط جيد، أما أخوه الملك العزيز عثمان فكان محبا للأدباء والشعراء وله الكثير من المجالس الخاصة التي كان يحضرها الشعراء.[5]

---

[1] ابن منظور، المصدر السابق، ج3، ص96

[2] المصدر نفسه، ص400

[3] ابن خلدون، المصدر السابق ج1، ص763

[4] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تح: حسان عبد المنان، ج2، ط1، بيت الأفكار الدولية، د.ت ن، ص228

[5] السيوطي، المصدر السابق، ج1، ص365-366

- مثل الأسعد بن مماتي، أما موضوع الشعر في ذلك العصر فكان شعر الجهاد من أشهر الأغراض الشعرية وأوسعها انتشارا في ذلك العصر ،كونه قد واكب الحروب الصليبية منذ بدايتها وحث الأمراء المسلمين على مواصلة القتال ،وكان بعض الشعراء يبعثون بقصائدهم إلى القادة وهم في ساحات الوغى لما لها من تأثير معنوي كبير، وكان تحريض الشعراء يشتد كلما ازداد خطر الصليبيين ويقل كلما بعد كما نظم شعراء مصر في أغراض مختلفة ومن أهمها " المدح" الذي اعتاد عليه غالبية الشعراء رغبة في التقرب من السلاطين والأمراء والحصول على منح وعطايا أو لغرض التهنئة في مناسبة العيد ،أو الانتصار في معركة ،وكلها تهدف إلى بيان فضل الممدوح ومحاسنه وصفاته ومن شعراء المديح في العصر الأيوبي.[1]

- المديح القاضي هبة الله بن الرشيد جعفر بن السعدي المعروف بابن سناء الملك (ت608هـ-1211م) اشتهر كونه من كبار أدباء مصر وشعرائها تعلم على يد القاضي الفاضل ومن الأغراض الأخرى "الهجاء" واشتهر الشاعر شرف الدين محمد ابن نصر الله بن عنين به(ت630هـ-1232م).

تعرض في هجوه لأكابر الدولة الأيوبية مثل صلاح الدين ووزيره القاضي الفاضل قصيدته "مقراض الأعراض في الأهاجي" من 500بيت.[2]

ومن الأغراض الأخرى "الرثاء" فقد نظم الشاعر حسام الدين خشترين ابن تميم الكردي المتوفى (619هـ-1222م) قصيدته في رثاء ملكة خاتون بنت الملك العادل ،كما نظم الشعراء قصائد في "الغزل" مثل العماد الأصفهاني .[3]

كما ظهر في هذا العصر شعراء المتصوفة التي فاضت قصائدهم بالحب الإلهي والوعظ ومدائح الرسول صلى الله عليه وسلم مثل شرف الدين عمر ابن علي المعروف بابن الفارض المصري وله أشعار مثل قصيدته "التائية" التي ضمت نحو 600 بيت من شعره "مدح الرسول"[4]

[1] ابن حاجي خليفة، المصدر السابق، ص207

[2] أبو شامة، **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**، ج2، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د س ن، ص295-302

[3] نفسه، ص315

[4] السيوطي، المصدر السابق، ج1، ص511

- **علم العروض والقوافي:**

العروض: هو الجزء الأخير من النصف الأول من البيت الشعري وبها سمي هذا العلم لأنه إن عرف نصف البيت سهل تقطيعه[1] أما القافية: فهي الكلمة الأخيرة من البيت الشعري[2] وبوجه عام ، هو العلم الذي يبحث في أوزان الشعر العربي لتمييز الصحيح من الفاسد، ينسب هذا العلم إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي وضع قوانينه، ومن أعلام هذا الفن في هذا العصر[3]أمين الدين محمد ابن علي المحلي(ت673هـ-1274م) لقب بالعروضي كتابه "شفاء العليل في علم الخليل بن أحمد"، وله أيضا أرجوزة سماها" العنوان في معرفة الأوزان "و" الفريدة في قافية القصيدة".[4]ت

المبحث الثاني: العلوم العقلية

هي العلوم التي أخذها المسلمون من غيرهم من الأمم الأخرى وكانوا يطلقون عليها أحيانا علم العجم أو العلوم القديمة أو علوم الأوائل وتشمل:

أولا/العلوم التجريبية: وهي التي تحتاج في دراستها إلى تجارب، لإثبات صحتها وتشمل[5]

1. الطب:

لغة: علاج الجسم والنفس ومنه علم الطب والطبيب من حرفته الطب أو الطباطبة وهو الذي يعالج المرضى ونحوهم، والطبيب الحاذق الماهر والجمع أطبة وأطباء

اصطلاحا: هو حرفة لمن يريد التخفيف عن آلام الناس الجسمية وكربهم النفسية، وإذا ابتغى الطبيب من عمله هذا وجه الله تعالى، كان ذلك من أعظم القرب إلى الله[1]

[1]الجرجاني، المرجع السابق، ص211

[2] نفسه، ص240

[3]ابن خلدون المصدر السابق، ج1، ص656

[4]السبكي، مصدر سابق، ج7، ص25-26

[5]سعاد حطاب، العلوم **النقلية والعقلية في المغرب الاوسط**، أطروحة دكتوراه شلف جوان 2017، ص128

كان الطب في مقدمة العلوم العقلية التي نالت عناية الأيوبيين، وأبهر التقدم الذي أحرزوه في هذا المجال الصليبيين فاقتبسوا منهم الكثير من أساليب العلاج كما قلدوا المسلمين في بناء المستشفيات حيث كان الصليبيون يحرمون ممارسة الطب على اعتبار أن المرض عقاب من الله لا ينبغي للإنسان أن يصرفه عمن استحقه فظل الطب محجرا إلى ما بعد القرن 6هـ/12م وكانت طرق المعالجة عند الصليبيين تعتمد على الرقي والتعاويذ وأساليب في غاية القساوة ومن بين الاعتقادات الخاطئة ،ما ذكره أسامة بن منقذ في كتابه" الاعتبار" أن الجنون سببه الشيطان ولطرده وإخراجه لا بد من حفر صليب على رأس المريض، وعليه فلا بد أن ينبهر الصليبيون بأساليب المسلمين في المعالجة والتقدم الذي أحرزه في هذا المجال[2] ،إضافة أن الأطباء المسلمون كانوا يستشارون من قبل الإفرنج[3].

ومن مظاهر اهتمام الأيوبيين بالطب أن حظي الأطباء عندهم بمكانة خاصة وتقلدوا مناصب عالية ك الوزارة إضافة أنه كان لهؤلاء مكانة عالية في المجتمع الأيوبي ومما يدل على ذلك تلك الألقاب الفخمة التي اشتهر بها الأطباء وقد ذكر ابن أبي صبيعة عدد من تلك الألقاب: الرئيس الكامل، سيد الحكماء[4]

ومن مظاهر اهتمام الأيوبيين بالطب بناؤهم للمستشفيات ولعل من أشهر المستشفيات في مصر، ومن أشهرها تلك التي بناها صلاح الدين، وهي البيمارستان الناصري بالقاهرة، و بيمارستان الإسكندرية، و بيمارستان الفسطاط[5]

ومن فروع الطب التي نالت عناية الأيوبيين بمصر "طب العيون" أو الكحالة، ومن الأطباء الذين برعوا في هذا المجال: أبا الفضل سليمان بن موسى المصري المعروف بالشريف الكحال (ت590هـ-1193م) الذي خدم بالصناعة الكحل لسلطان صلاح الدين كتابه "الجامكية

---

[1] ابن أبي صبيعة، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تح: عامر نجار، ج1، ط1، دار المعارف،1996 م، ص11

[2] حاجي خليفة، المصدر السابق، ج1، ص16

[3] وهم قبائل جرمانية غربية من أوروبيون وفرنسيون، أنظر شوكت الأتروشي، المرجع السابق، ص362،

[4] ابن أبي صبيعة، المصدر السابق، ج1، ص639

[5] السيوطي، المصدر السابق، ج1، ص349

والمنزلة العلية"، كما ظهر في العصر الأيوبي ما نسميه الطب النفسي الذي يقوم على إدخال السرور على النفس فقد ألف الطبيب بدر الدين المظفر بن عبد الرحمان المتوفى(640هـ-1242م) كتابا "مفرح النفس " ذكر فيه الأدوية القلبية على اختلافها وتنوعها وجعله حاويا لأكثر المفرحات للنفس[1]

ومن الأمراض التي تصدى الأطباء في معالجتها في ذلك العصر مرض القولنج، ولهم في ذلك مؤلفات منها مقالة في علاج القولنج[2] للطبيب ابن جميع اليهودي، إضافة إلى مرض السل[3](التدرن الرئوي) وللطبيب موفق الدين البغدادي كتاب في ذلك اسمه "سمات في آلات النفس وأفعالها" في ست مقالات، ومن الأمراض الأخرى التي تصدى لها الأطباء أمراض الكلى وللطبيب موفق الدين بن نصر بن منصور الزربي المتوفى (548هـ-1153م) مقالة في ذلك "الحصى وعلاجه."[4]

إن رعاية الأيوبيين ودعمهم المتميز للأطباء ترك أثره الطيب على نفوس الكثير منهم حيث قاموا بإهداء مصنفاتهم إلى السلاطين كرد للجميل فعلى سبيل المثال: أهدى الطبيب موفق الدين أبو الخير كتابا من تصنيفه في صناعة الكحل إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب[5]

2. الصيدلة:

وهي من فروع الطب وتعرف بأنها علم صناعة الأدوية وتركيب العقاقير على اختلافها نباتية، حيوانية، معدنية وتحديد خواص وفائدة كل منها ويطلق على من يقوم بتحضيرها وبيعها الصيدلاني.[6]

---

[1] ابن خلدون، المقدمة، ج1، ص565

[2] وهو مرض معوي القولون سمي بالمعي الخامس، أنظر، بن بيطار، **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، ج4، ط1 بيروت،1992 م، ص40

[3] وهو مرض يصيب الرئتين في معظم الأحيان يمكن شفاؤه والوقاية منه، أنظر المصدر نفسه، ج3، ص293،

[4] ابن أبي صبيعة، المصدر السابق، ج1، ص311

[5] عبد اللطيف حمزة، المرجع السابق، ص263

[6] ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص251

لقد حقق المسلمون خلال العصر الأيوبي انجازات مهمة في ميدان استخراج العقاقير من مصادرها وكذلك بيان كيفية تركيبها ومعالجتها بالطرق الكيماوية، لغرض تحويلها من حال إلى آخر بما يحدث فيها من تفاعلات وفق نسب ثابتة ومن أسباب تقدم الصيدلة عندهم أنها تابعة لعلم الكيمياء فاستعانوا بها في صناعة الأدوية أو ما يعرف بالكيمياء الطبية.[1] كان علم الصيدلة جزءا لا يتجزأ من علم الطب فقد واكب تقدمه النهضة الطبية التي شهدتها مصر في العصر الأيوبي، وكان للأطباء الدور البارز في صناعة الأدوية وتحضيرها وكثيرا ما يتم تركيبها في أماكن معدة لهذا الغرض ومن أهم تلك الأماكن البيمارستان.[2]

التي كانت تضم الصيدليات ملحقة بها فعلى سبيل المثال عندما بنى صلاح الدين البيمارستان الناصري في القاهرة جعلها تضم خزائن للعقاقير وعين للإشراف عليه أحد الأطباء ممن له معرفة باستعمال الأشربة وإقامتها على اختلاف أنواعها.[3]

كان الصيادلة كثيرا ما يعتمدون على التجربة والقياس، حيث لم يصفوا دواء لمريض إلا بعد التأكد بالتجربة والملاحظة من فاعليته في شفاء المريض، وقد ظهر في مصر العديد من الصيادلة الذين ساهموا في تحضير العقاقير نذكر منهم: الطبيب رشيد الدين بن أبي الخير المعروف بأبي خليفة المتوفى(660هـ-1261م) كتابه "المختار في ألف العقار"[4]، ضياء الدين عبد الله بن أحمد أحمد الأندلسي المعروف بابن بيطار (ت646هـ-1248م) وهو من أشهر الصيادلة في مصر ومن أشهر مؤلفاته "الجامع لمفردات الأدوية والأغذية"[5]

3. الفلك:

[1] ابن أبي صبيعة، المصدر السابق، ج1، ص22

[2] كلمة فارسية الأصل تعني مستشفى ومعناها محل المريض وتدريس الطب، أنظر، ابن بيطار، المصدر السابق، ج1، ص98

[3] ابن حاجي خليفة، المصدر السابق، ج1، ص10

[4] ابن أبي صبيعة، المصدر السابق، ج1، ص211

[5] ابن بيطار، المصدر السابق، ج1، ص15

كان يعرف أيضا بعلم الهيئة، و بلأسطرنوميا[1] وهو العلم الذي يبحث في أحوال الأجرام السماوية وأشكالها وأوضاعها ومقاديرها وأبعادها على الرصد والمشاهدة.[2]

وقد حظي هذا العلم باهتمام المسلمين لأهميته في حياتهم فقد رصدوا الكواكب والنجوم ليهتدوا بها في ظلمات الليل في البر والبحر كما أن ارتباط أحكام الدين بالفلك لحاجتهم لتحديد أوقات الصلاة ومعرفة سمة القبلة وتحديد مواعيد الصوم والحج والأعياد، كما أن لعلم الفلك معنى ديني عميق في حياة المسلم وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تحث المسلم في التفكير في خلق السماوات والأرض[3] كما في قوله تعالى: "إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ "[4]

والجدير بالذكر أن علم الفلك لم تتسع دائرة الاهتمام به في العصر الأيوبي، ويعود ذلك لانشغال المسلمين بالعلوم الدينية التي نالت دعم الأيوبيين كذلك فإن علم الفلك بقي مشوبا بخرافات التنجيم، والتنجيم عبارة عن تقاليد واعتقادات حول الأوضاع النسبية للأجرام السماوية ويعتبره العلماء من العلوم الزائفة والخرافية[5]

مما جعل العلماء ينصرفون عنه ولا يحبذون الخوض فيه، وبالتالي فإن كره الأيوبيين للتنجيم باعتباره من فنون السحر والشعوذة التي نهى عنها الإسلام مما كان حافزا بظهور عدد من العلماء المسلمين الذين عنوا بالفلك كعلم وسعوا إلى تطهيره من خرافات التنجيم التي شابته في الحقبة السابقة وجعله علما رياضيا قائما على الملاحظة الحسية.

حيث كانوا يرصدون الظواهر الفلكية وحركات الكواكب بالقياسات والحسابات من خلال آلات الرصد فضلا عن استخدام النهج العلمي في تعلم أسسه وقوانينه وقد ساعد المسلمين في

[1] مصطلح يوناني مكون من مقطعين: أصطر هو النجم، ونوميا هو العلم، أنظر الخوارزمي، **مفاتيح العلوم**، تح: ق ابراهيم أبياري، ط1، دار الكتاب العربي القاهرة،1342هـ-1930م، ص125

[2] ابن خلدون، المصدر السابق، ج2، ص288

[3] الخوارزمي، المصدر السابق، ص130

[4] **سورة آل عمران**، آ 190

[5] الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج6، ص390-392

تحقيق ذلك تفوقهم في العلوم الرياضية، ومن مشاهير علماء الفلك الذين ظهروا في مصر خلال هذا العصر[1]

محمد ابن علي بن الدهان البغدادي، قدم مصر سنة 586هـ-1190م ووصف كونه أحد أذكياء عصره وصنف كتابا سماه "النجوم والزيج"[2]، إضافة إلى نجم الدين أبو زكرياء يحي بن شمس الدين اللبودي (ت666هـ-1268م) وله معرفة بعلم الفلك من مصنفاته "الزاهي في اختصار الزيج الشاهي"[3].

4_الكيمياء:

كان يسمى في البداية بعلم الصنعة[4]، وهو العلم الذي يدرس المادة وتحولاتها والتغيرات التي تطرأ عليها [5]وخلال العصر الأيوبي لقي هذا العلم عناية بعض العلماء، وبرز فيه اتجاهان:

الأول: ظل مرتبطا بالكيمياء القديمة غير علمية والتي كان يشوبها الغموض والأوهام والشك، وقرن هذا العلم بأعمال السحر والشعوذة ولم يحظى بدعم العلماء ،واعتبر العلامة ابن خلدون العمل بالكيمياء القديمة الغير ذي فائدة يقوم بممارستها العاجزون عن تحصيل معاشهم ،واعتبر من يقوم بممارستها لن يلقى غير المتاعب وخسارة الأموال في النفقات ومن الذين ألفوا في هذا الاتجاه موفق الدين البغدادي الذي كان مشهورا بالعلوم الرياضية والكيمياء، وصنف البغدادي العديد من الكتب التي تشوبها الخرافات منها كتاب "المحاكمة بين الحكيم والكيميائي[6]"

الثاني: فظهر ما نسميه بالكيمياء العلمية أو الحديثة، والتي تقوم على اعتماد على الملاحظة الدقيقة والتجارب العلمية والعناية برصد نتائجها واستبعاد ما هو خرافي، ولم يكن هذا الاتجاه وليد العصر الأيوبي وإنما تعود العناية به إلى حقبة سابقة.[7]

---

[1] الخوارزمي، المصدر السابق، ص223-222

[2] السيوطي، المصدر السابق، ج2، ص365-366

[3] نفسه، ج2، ص368

[4] علم التدبير، علم الميزان، علم الجابر، وعلم صناعة الذهب والفضة، أ نظر لخوارزمي، المصدر السابق، ص116

[5] الصفدي، المصدر السابق، ج2، ص85

[6] ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص695

[7] ابن تغري بردي، مصدر سابق، ص340

ونظرا لأهمية الكيمياء فمن البديهي أن يتواصل الاهتمام به في العصور التالية وعلى قدر تعلق الأمر بمصر في العصر الأيوبي نجد بروز عدد من العلماء ممن اهتموا بهذا العلم فقد ذكر ابن الشداد في كتابه عن شاب دمشقي اسمه علي بن عريف النحاسي الذي تمكن أثناء حصار الصليبيين لمدينة عكا سنة585هـ1198م المدينة المحاصرة وشرع بتحضير مزيج من المستحضرات الكيماوية.[1]

وبعد إتمام عملية المستحضر رميت بواسطة المنجنيقيات على المواقع الصليبية وتم بواسطتها إحراق عدد من الأبراج[2] كما ظهر في العصر الأيوبي ما يعرف بالكيمياء الصناعية أي استخدام مواد وعمليات كيماوية في خدمة الصناعة، فقد عمل الكثيرون في الصناعات ذات صلة بالكيمياء كصناعة الزيوت والصابون والعطور والجلود والنحاس[3]

4. الموسيقى:

وهو العلم الذي يعنى بتأليف الألحان والإيقاعات، ويسمى مؤلف الألحان بالموسيقار[4] احتلت الموسيقى والغناء مكانا مهما وبدأ الاهتمام به في العصر العباسي ،لا سيما في المجتمعات التي مالت فيها الحياة إلى الترف فازدهرت الألحان وتنوعت الأنغام ،وتواصل الاهتمام بالموسيقى والغناء في العصر الأيوبي وحظي المجيدون لهذا الفن كل التقدير والعناية ،كما شغف به بعض السلاطين وأمرائهم [5]وعرف عن الملك الكامل ولعه بالموسيقى والغناء وذكر السبكي في طبقاته أنه كان مغرما بمغنية اسمها "عجيبة"[6] كانت تتردد إلى مجالسه لتغني له، ولم تقتصر مجالس الغناء بمصر على تلك التي كان يعقدها الملوك في قصورهم بل وجدت في الميادين والساحات العامة ويحضرها الناس من أجل التنزه والترفيه ،وما يعكس اهتمام الناس في ذلك العصر بالموسيقى والغناء مناظر الطرب والغناء المرسومة على العديد من التحف المعدنية الأيوبية وكذلك التحف الخزفية.

---

[1] ابن الشداد، المصدر السابق، ص121

[2] نفسه، ص121

[3] ابن تغري بردي، مصدر سابق، ص344

[4] الفارابي، **كتاب الموسيقى الكبير**، ط1، دار الكتب والوثائق العلمية،2009 م، ص15

[5] السبكي، مصدر سابق، ص65

[6] مغنية قاهرية، كانت تغني للملك الكامل على فرع الدف ورنة العود، أنظر فاروق عبد المعطى العز بن عبد السلام، **سلطان العلماء**، ج29، د ط، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ص135

والتي ظهرت عليها رسوم الموسيقيين مع آلات الموسيقية مثل العود والقيثارة والدف والناي وغيرها من الآلات، بإضافة إلى مناظر رجال البلاط من حيث ظهور أمير جالس على العرش يحيط به الحراس والمغنون. [1]

ونظرا لسلوك الأيوبيين المحافظ وتمسكهم بشعائر الدين الإسلامي فقد تميزت المجالس الغنائية في عهدهم عما سواها كونها كانت منزهة عن الفسق والفجور وكل ما يمكن أن يتعارض مع الشرع الحنيف،[2] كما أن دعم الأيوبيين للفقهاء ساهم في بروز عدد منهم ممن اتخذوا مواقف مشددة من الغناء والموسيقى إلى حد تحريمه مثل فقهاء الحنابلة كالفقيه عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الذي اعتبر أن الموسيقى من المنكرات وعندما علم أن بعض من أبناء صلاح الدين قد عملت لهم آلات الطرب قام بكسرها[3]

ورغم المواقف المشددة من الموسيقى والغناء، فإن تأثيرها على المسلمين كان كبيرا ولم بإمكان الاستغناء عنها لكونها من الفنون التي تلطف المشاعر وترهف الأحاسيس وتبعث فيها الراحة والبهجة ،وعلى هذا الأساس رافقت الموسيقى والغناء كل مرحلة من مراحل الحياة ولجأ إليها الناس عند الفرح والسرور والحزن والمصائب ،كما اهتم بها الأطباء وأدخلوها في علاج المرضى لا سيما الذين يعانون من أمراض نفسية وهذا ما يفسر لنا كثرة الأطباء الذين مارسوا فن

الموسيقى ،كما احتلت جانب مهم في حياة المتصوفة الذين نظروا إليها وسيلة من وسائل الكشف والوحي[4]

ونظرا لأهميتها اعتنى بها الكثير من العلماء في هذا العصر ونذكر منهم: الطبيب أحمد ابن علي بن محمد المعروف بالرشيد الأسواني كان ضالعا بعلوم الطب والفلك والموسيقى، إضافة إلى أبا الحسن علي بن أبي عبد الله النقاش(ت574هـ-1178م) كان من كبار موسيقي القرن6 هـ-

[1] المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تح: أسعد داغر، ج4، ط1، دار الهجرة،1409 هـ، ص134

[2] الذهبي، مصدر سابق، ج4، ص1377

[3] المسعودي، المصدر السابق، ج4، ص136

[4] المسعودي ,المصدر السابق ,ج4، ص137-138

12م، الطبيب الشاعر فخر الدين رضوان بن محمد الساعاتي المتوفى(604هـ-1207م) كونه خبير بعلم الموسيقى والشعر وله ديوان مشهور في أربع مجلدات "نادم الملوك والسلاطين"[1].6/

5. الحساب:

يعد من أبسط فروع الرياضيات وأقدمها ويشمل على فن الإحصاء أو العد الذي يسمى بالحساب العملي أو ابتدائي كما يشمل نظرية الأعداد التي تسمى بالحساب[2] ويرجع اهتمام الناس بعلم الحساب إلى حاجتهم إليه في التعامل اليومي من بيع وشراء أو وزن أوعد لذلك أطلق عليه بعلم التجار، لاهتمام التجار به على الخصوص، كما اهتم به الفقهاء والعلماء لحاجتهم الماسة إليه لمعرفة بعض أمور الشرع الإسلامي كالزكاة والصدقات والمواريث لذلك ظهر فرع من الحساب يدعى بعلم الفرائض وهو علم بقواعد وجزئيات تعرف بها كيفية صرف التركة إلى الوارث وموضوعها التركة والوارث[3]

ونظرا لأهمية علم الحساب فقد اعتاد العلماء في مصر كغيرها من البلاد الإسلامية على تدريسه للصبيان في المراحل التعليمية الأولى في الكتاتيب والمساج قدراتهم الذهنية ومن فروع الحساب الجبر والمقابلة وهو علم بكيفية استخراج العدد المجهول من المعلوم إذا كانت بينهما نسبة تقتضي ذلك لمعالجة المسائل العويصة[4]

وقد ظهر في مصر العديد من علماء الحساب واشتهروا بألقاب كثيرة كلقب الرياضي أو الحاسب أو الفرضي ونذكر منهم: عبد الله حجاج الملقب بالياسمين (ت600هـ-1203م) وله كتاب في الجبر والمقابلة سماه "الياسمينة"، بإضافة إلى نجم الدين محمد ابن عبد الله اللبودي (ت621هـ-1224م) كتابه "كافية الحساب في علم الحساب"، إسماعيل بن غازي المار ديني المشهور بابن فلوس(ت637هـ-1239م) من مصنفاته "إرشاد الحساب في المفتوح من الحساب"[5]

6. الهندسة:

[1] ابن خلكان، المصدر السابق، ج1، ص160

[2] ابن خلدون المصدر السابق ج2، ص635

[3] ابن خلدون، مصدر سابق، ج2، ص636-637

[4] الأصفهاني، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ج9، ط1، دار الفكر مصر،1996م، ص123

[5] الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج6، ص460

تعد من فروع الرياضيات وهي العلم الذي ينظر في المقادير المتصلة كالخطوط والسطوح والمجسمات بأنواعها والمنفصلة كالأعداد وما يعرض لها من العوارض الذاتية[1]

ومن فروعها علم المساحة علم الوزن والموازين علم المرايا :البصريات وعلم آلات الساعة "البنكامات "وعلم الآلات الحربية[2]ويعد كتاب الأصول لأوقليدس المتوفى(270ق.م) من أشهر الكتب التي ترجمت إلى العربية وكان بمثابة أحد المصادر الرئيسية في الهندسة[3] غير أن المسلمين قد أضافوا إضافات جديدة إلى هذا العلم فقد أدخلوا على سبيل المثال المماس إلى علم حساب المثلثات، وكان من البديهي أن يتواصل الاهتمام بالعلوم الهندسية في العصر الأيوبي حيث استلزمت الحرب ضد الصليبيين الإكثار من بناء القلاع والحصون فقد بنى صلاح الدين بالقاهرة قلعة على الجبل المقطم ليحتمي فيها جيشه ويمثل بناءها عصارة الفكر الهندسي [4]وتمكن الأيوبيون أيضا من توظيف الهندسة عمليا فيما يعرف بعلم الميكانيك الذي يخدم بعض الصناعات كصناعة الساعات ومزاول وآلات الرصد الفلكية ،إضافة إلى الهندسة العسكرية "علم الآلات الحربية" لضرورة الأمن والدفاع ومقاومة الغزو الصليبي. [5]

وعلى الرغم من أن الجانب العملي كان هو الغالب على إنجازات المسلمين الهندسية طيلة العصر الأيوبي إلا أنه لم يخل من ظهور نخبة من علماء الهندسة ونذكر منهم: العلامة شمس الدين محمد

الخويي كان مشارك في عدة علوم كالنحو والتفسير والهندسة من كتبه "ينابيع العلوم" جمع فيه نحو 20علما.

اضافة الى الطبيب المهندس علي ابن خليفة بن يونس كتابه "الأسطقسات"، إضافة إلى الرياضي نجم الدين اللبودي كتابه "مختصر كتاب أوقليدس[6]"

ثانيا/العلوم الاجتماعية والإنسانية:

وهي التي لا تحتاج إلى معمل وتجارب وتشمل:

[1]الخوارزمي، المصدر السابق، ص117

[2]ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص640-641

[3]حاجي خليفة، المصدر السابق، ج1، ص566

[4]المقريزي، مصدر سابق، ص164-156

[5]ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص650

[6]الصفدي، المصدر السابق، ج5، ص220-280-281

1. التاريخ:

وهو العلم الذي يتضمن ذكر الوقائع الماضية وأوقاتها وأسبابها ونتائجها وموضوعه الإنسان والزمان[1]

في العصر الأيوبي ازداد نطاق التدوين التاريخي عمقا واتساعا وظهر في مصر وحدها عدد كبير من المؤرخين ممن ساهموا في إثراء الفكر التاريخي، بما خلفوه من مصنفات متنوعة، حيث كتب هؤلاء المؤرخون في السيرة النبوية والطبقات والتراجم والتواريخ المحلية والخطط، فضلا عن التواريخ العامة ولا شك أن التحديات التي واجهها المسلمون وفي مقدمتها الغزو الصليبي والمغولي وظهور الزنكيين والأيوبيين كان حافزا على تأليف سلسلة من التواريخ[2] ،كما أن أعمال صلاح الدين وجهوده في توحيد البلاد الإسلامية وقضاءه على الدولة الفاطمية وانتصاراته ضد الصليبيين وتحريره لبين المقدس، كل هذه البواعث دعت إلى غزارة التأليف في العصر الأيوبي الذي شهد فيضا هائلا من المؤرخين والمؤلفات ومن أهم ألوان الكتابة التاريخية التي مارسها المؤرخون في العصر الأيوبي[3]

- **السير الخاصة:** وتشمل تدوين المؤرخين لسيرتهم الذاتية أو سيرة بعض القادة أو الخلفاء، وكانت سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم من بين الموضوعات المهمة التي دونوها، ومن المؤرخين الذين

دونوا لسيرة الرسول، عبد الغني المقدسي كتابه "فضائل خير البرية"، سبط ابن لجوزي كتابه "منتهى السول في سيرة الرسول[4].

كما نالت سيرة صلاح الدين حظا وافرا من كتابات المؤرخين ومن الذين دونوا سيرته، العماد الأصفهاني كتابه "البرق الشامي[5]إضافة إلى ابن الشداد كتابه "النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية اليوسفية " أما مؤرخي السيرة الذاتية نذكر القاضي الفاضل وله يوميات التي تسمى "بالمتجددات أو الدستور" وقد ذكر فيما مر به من أمور يومية[6]

---

[1] السخاوي، مصدر سابق، ص6-7

[2] ، قاسم عبده قاسم، تطور مناهج البحث في الدراسات التاريخية، **مجلة عالم الفكر** ع:40، ص70

[3] ابن تغري بردي، مصدر السابق، ج7، ص350

[4] سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، ج8، د ط، د دن، د تن، ص521

[5] الأصفهاني، مصدر سابق، ص111

[6] ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص656-657

- **التراجم والطبقات:** يعد أدب التراجم من أغنى الفنون التاريخية عند المسلمين وفيها تجلت عبقرتهم في التدوين، وترجع عناية المسلمين بهذا النمط إلى ارتباطه الوثيق بالحديث النبوي وضرورة أن يكون رواته معروفين وموثقين لتأكد من صحة الرواية.[1]

والملاحظ في كتب التراجم والطبقات أن المؤرخين المسلمين اتخذوا سنة الوفاة أساس للتاريخ وتحديد الوضع الزمني للمترجم لهم وذلك أن سنة الوفاة أثبتت وإنما من سنة المولد في تلك العصور التي لم تعرف تسجيل أسماء المواليد الجدد، وتطور فن التراجم ولم يعد ميدانا لأهل الحديث فقط وبالتالي قسمت كتب التراجم والطبقات إلى مجموعتين: الأولى تحمل اسم الخاصة، ويدخل فيها كبار القادة وأمراء رجال الدولة والتجار، أما الثانية فتحمل اسم العامة وتشمل طبقات العلماء ،وشهد العصر الأيوبي فيضا من كتب التراجم إلا أن قد فقد منها الكثير وبقيت أسماؤهم متداولة في بطون المصادر، ومن مؤرخي مصر في ذلك العصر: العماد الأصفهاني كتابه "خريدة القصر وجريدة العصر" في 10مجلدات ذكر فيها تراجم شعراء القرنين 5و6هـ حتى سنة (572هـ-1172م) إضافة إلى المحدث أبو محمد عبد الله بن خلف المعروف بابن بصيلة

(ت598هـ-1201م) أحد محدثي الإسكندرية صنف في التراجم كتابه "الدر المنظم في فضل من سكن المقطم" وجعله على طبقات.[2]

- **الأنساب:**

بقي هذا النمط من التدوين قائما في مصر خلال العصر الأيوبي، وقد ظهر عدد من العلماء والمؤرخين ممن اشتهروا كونهم نسابة، واهتم به الأيوبيون وفي مقدمتهم صلاح الدين الذي كان حافظا لأنساب العرب ووقائعهم ومن مظاهر اهتمام الأيوبيين بهذا العلم دعمهم ورعايتهم لنقابة الأشراف وهي مؤسسة التي تعني نسب الرسول وآل بيته لصيانة أنسابهم الشريفة في ديوان خاص والرد على الذين ينتحلون النسب الشريف وقد تولى رئاسة هذه النقابة بمصر عدد من النقباء الأشراف منهم: أبو علي بن أسعد بن علي الحسيني الجواني المتوفى(588هـ-1192م) من

[1] ابن قاضي شهبه، مصدر سابق، ص476

[2] ابن قاضي شهبة، المصدر السابق، ج1، ص479

مؤلفاته "تاريخ الأنساب ومنهاج الصواب[1] ولم يقتصر الاهتمام بأنساب على المؤرخين فقط بل اهتم به الفقهاء ومحدثون والأدباء نذكر منهم: الفقيه المقرئ يسع بن عيسى بن حزم الغافقي كان فقيها ومحدثا من مؤلفاته "المغرب في أخبار أهل المغرب" إضافة إلى الحافظ عبد الغني المقدسي كتابه "التبيين في أنساب القرشيين[2]

- **التواريخ المحلية أو العامة:** التواريخ المحلية هي التي تعالج تاريخ إقليم أو مدينة أ و دولة من الدول في إطار زمني محدد وقد تزايد الاهتمام بالتواريخ المحلية بعد الضعف والتمزق السياسي الذي تعرضت له الخلافة العباسية في أواخر القرن 3هـ-9م وظهور العديد من الكيانات المستقلة ومع حلول القرن 6هـ-12م اتسعت دائرة الاهتمام بالتواريخ المحلية وبدأ ذلك جليا في مصر والشام ،ومن مؤرخي مصر الذين ألفوا في هذا المجال[3] العماد الأصفهاني من مؤلفاته "الفتح

القسي في الفتح القدسي" الذي أرخ فيه لفتوحات صلاح الدين، أبو شامة المقدسي كتابه "الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية[4].

أما التواريخ العامة: فهي التي تبدأ بظهور الإسلام وأحيانا ببدء الخليقة ومن مدونات التواريخ العامة في مصرفي العصر الأيوبي: سبط بن ا لجوزي كتابه "مرآة الزمان في تواريخ الأعيان" في نحو 40مجلدا، إضافة إلى شمس الدين الخويي كتابه "النجوم الزواهر في معرفة الأواخر[5]

ومنه فالتدوين التاريخي نجده قد خطى خطوات مهمة في العصر الأيوبي وذلك بتحرره من الأنماط التقليدية والخرافات والأساطير التي شابته.

- **علم الجغرافيا وأدب الرحلات:**

الجغرافيا كلمة يونانية تعني وصف الأرض وهو علم بأحوال الأرض من حيث تقسيمها إلى أقاليم وجبال وأنهار وما يختلف حال السكان باختلافه وقد أطلق على الجغرافيين في العصر الإسلامي

[1] الأصفهاني، المصدر السابق، ج1، ص117
[2] المصدر نفسه، ج1، ص120
[3] ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص814
[4] السيوطي، مصدر سابق، ص319
[5] ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص321

بالبلدانيين لأنهم اتسموا بوصف البلدان من حيث الموقع والمناخ وأحوال أهلها[1]، كما مر علم الجغرافيا بمراحل في بادئ الأمر كان بسيطا لا يتعدى كونه فرع من علم الفلك وكان متأثر بالنتاج اليوناني، ثم أخذ ينمو ويتطور بسبب حاجة المسلمين إلى معرفة أنحاء دولتهم ومعرفة الطرق وتعيين محطات القوافل على طرق الحج[2]،ومعرفة كذلك المسالك المؤدية إلى طرق بعيدة كما حث الإسلام على طلب العلم، واتساع نطاق الرحلات على اختلافها، علمية أو تجارية، حيث تعرفوا على أجزاء من العالم وما أن حل القرن 4هـ-10م حتى بلغ الفكر الجغرافي عند المسلمين أوجه وأصبحت الجغرافيا مستقلة قائمة بذاتها[3].

ولم يخل العصر الأيوبي من الرحالة والبلدانيين الذين صنفوا في الجغرافيا وأدب الرحلات ومر بعضهم بمصر مثل: الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن بكر الموصلي المتوفى (611هـ-1224م)يعد من مشاهير رحالة القرن 7هـ-13م زار الشام ومصر والعراق وبلاد الروم والحجاز اليمن وبلاد المغرب من مؤلفاته "منازل الأرض ذات الطول والعرض[4]،إضافة إلى أبو الحسين محمد بن جبير الكناني المتوفى(614هـ-1217م) كان أديبا رحل إلى المشرق ثلاث مرات استغرقت رحلته 3سنوات من مصنفاته "تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار[5]،إضافة إلى موفق الدين البغدادي كتابه "الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر"، قسم كتابه إلى قسمين القسم الأول: تناول فيه جغرافية مصر وسكانها وثرواتها الطبيعية أما القسم الثاني تناول فيه الحديث عن نهر النيل.[6]

- **علم الكلام والفلسفة:**

علم الكلام هو علم يبحث في إثبات العقيدة الإسلامية والدفاع عنها، بإيراد الحجج العقلية والرد على المناوئين والمنحرفين عن مذاهب السلف وأهل السنة باعتماد على النصوص الدينية لاسيما

[1] الأنطاكي، **تذكرة أولي الألباب والجامع لعجب العجاب**، تح أحمد شمس الدين، ج2، ط1، بيروت،2000م، ص396

[2] المقدسي، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، بيروت،1987م، ص5

[3] الأنطاكي، المصدر السابق، ج2، ص401

[4] ابن خلكان، المصدر السابق، ج3، ص346

[5] ابن جبير، مصدر سابق، ص47-48-49

[6] البغدادي، **الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر**، تح: علي محسن، د ط، دار الحكمة بغداد، 1987م ص32

القرآن الكريم أساسا وعلى الاستدلال العقلي والمنطقي كوسيلة لترسيخ ما يؤمنون به[1] أما الفلسفة فهي كلمة يونانية مشتقة من فيلاسوفيا التي تعني حب الحكمة، وهو العلم الذي يعني بحقائق الأشياء والعمل بما هو أصلح بقدر الطاقة البشرية.[2] ويذكر أن علم الكلام كان مدخلا لظهور الفلسفة الإسلامية لأن علماء الكلام لجأ إلى العقل مع الملاحظة أن الفيلسوف يدرس موضوعه دراسة عقلية خالصة لا ترتبط بالدين، وتبدأ عادة بالشك ثم تتدرج إلى اليقين على عكس

المتكلم، الذي يبدأ من الإيمان بالعقيدة ثم يذهب للحصول على أدلة عقلية تزكي هذا الإيمان وتناهض الخصوم [3].

أما الأيوبيين في مصر فقد أباحوا الاشتغال بعلم الكلام ،لكن على نطاق ضيق ولم ترقى العناية به كعلوم اللغة والأدب على عكس الفاطميين الذين اعتنوا بهذا الجانب في نشر عقيدتهم الإسماعيلية، كذلك فإن امتزاج علم الكلام بالفلسفة دفع الأيوبيين إلى منع رواجها لأنها تبعث على التشكيك في العقيدة، لذلك تعرض الفلاسفة وكذلك بعض علماء الكلام ممن غلب عليهم الطابع الفلسفي لملاحقة السلطة الأيوبية ،تتعقبهم ولا تتساهل في قتلهم أو نفيهم[4] وعرف عن السلطان صلاح الدين أنه كان يكره الفلاسفة وأهل المنطق ومن يعاند الشريعة وخير دليل على كراهيته لهؤلاء ،إيعازه إلى ابنه الملك الظاهر غازي صاحب حلب بقتل شهاب الدين يحي بن حبش السهر وردي الصوفي المتكلم وذلك بعد أن أفتى فقهاء حلب بإدخال عقيدته ،وإيعازهم إلى صلاح الدين بضرورة التخلص منه خوفا على المسلمين من أن يفسد عليهم دينهم حسب زعمهم[5] لكن رغم محاربة الأيوبيين لعلم الفلسفة ،أن جنح البعض من أصحابها إلى تدريسها على على التستر بعيدا عن الأنظار فعلى سبيل المثال، كان الفيلسوف عز الدين الحسن بن محمد بن أحمد الأربلي المتوفى(660هـ-1261م) يدرسها في بيته لما يريد ذلك من المسلمين واليهود والنصارى[6]،واشترط علماء المسلمين أن لا تتم دراسة علم الكلام والفلسفة بمفردها، وإنما تقترن

[1] ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص647

[2] الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص79

[3] ابن خلدون، مصدر سبق ذكره ج1، ص707

[4] عبد اللطيف حمزة، المرجع السابق، ص333

[5] ابن شداد، المصدر السابق، ص10

[6] أبو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين، ص216

دراستها مع العلوم الشرعية فعلى سبيل المثال كان الفقيه شمس الدين محمد ابن محمود الأصفهاني المتوفى(688هـ-1289م) إماما في المنطق والكلام والجدل إذا أراد أحد طلابه أن يقرأ عليه الفلسفة ينهاه ويقول لا حتى تمتزج بالشرعيات امتزاجا جيدا واشترط البعض أن تكون معرفة المتكلم بالفلسفة بقدر معرفته بالدين[1] .

ومن مشاهير علماء الكلام والفلسفة بمصر في العصر الأيوبي: الطبيب نجم الدين يحي اللبودي ومن مؤلفاته "كتاب اللمعات في الحكمة"، إضافة إلى الموفق البغدادي كتابه "كتاب الحكمة في العلم الإلهي[2] ومن المشاهير أيضا سيف الدين الآمدي كان بارعا في الفلسفة وعلم الكلام ،قدم مصر وتصدر لتدريس العلوم العقلية لم يتوجه إلى دمشق وتولى التدريس فيها، وترك الآمدي مصنفات عديدة منها "كتاب غابة المرام في علم الكلام[3].

المبحث الثالث: الحواضر التعليمية

أولى الأيوبيون اهتماما بالغا للعلم خاصة في مصر باعتبارها مقر للعلماء ومرتعا خصبا تجري فيه مختلف الفعاليات والأنشطة الفكرية وفيما يلي ذكر لأهم الحواضر العلمية في مصر الأيوبية.

أولا: القاهرة:

هي عاصمة مصر أنشئت على يد القائد الفاطمي جوهر الصقلي سنة (358هـ-696م) شمالي الفسطاط، وسميت بالقاهرة نسبة إلى مؤسسها النجم القاهر فحملت المدينة اسمه.[4]
تعد القاهرة من أهم الحواضر التعليمية في مصر فقد أصبحت منذ إنشائها مركز ثقل فكري بجلاء مدارسها وكثرة شيوخها فقد شيدت فيها العديد من المدارس التي تعتبر قناة بث الفكر السني، وذلك من خلال جهود العلماء في تعليم طلابهم في مجالس الوعظ والمناظرات التي كانت تعقد في هذه المدارس، ومن بين المدارس التي ظهرت في القاهرة[5]، كما سبق وان ذكرنا

[1] الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص138
[2] ابن أبي صبيعة، المصدر السابق، ص471
[3] السيوطي، المصدر السابق، ج1، ص119-120
[4] ياقوت الحموي، مصدر سابق، ص301
[5] عبد اللطيف حمزة، المرجع السابق، ص150

ذكرنا المدرسة الصالحية التي بناها صلاح الدين، إضافة إلى المدارس المالكية نذكر علي سبيل المثال المدرسة القمحية التي أنشئها صلاح الدين سنة 560هـ-1170م ،وفيما يخص الدروس التي كانت تعقد في هذه المدارس فقد كانت تركز على دراسة الفقه والحديث والتفسير وعلم

اللغة إضافة إلى دراسة معارف أخرى كالطب والرياضيات والفلك والتاريخ أما العلماء الذين درسوا بها العالم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين العلوي الذي درس في المدرسة الشافعية[1] أما الجوامع التي شيدت في القاهرة الجامع الأزهر الذي شيده جوهر الصقلي سنة 361هـ-971م إذ كان من أكبر مراكز الجذب لطلاب العلم من أنحاء العالم الإسلامي بإضافة إلى المساجد ،نذكر مسجد نجم الدين أيوب والد صلاح الدين ،أما حلقات التدريس التي كانت تعقد في هذه المؤسسات فلم تقتصر على العلوم الدينية بل كانت من أهم مراكز دراسة العلوم العربية لا سيما النحو[2].

أما الخوانق فبقدر ما كانت تدرس فيها العلوم الشرعية كانت مراكز اعتكاف وإيواء يلجأ إليها الغرباء والمتصوفة، ونذكر خانقاه الصلاحية التي أوقفها مؤسسها صلاح الدين على فقراء الصوفية والغرباء[3]

إلى جانب الخوانق أنشئت في القاهرة دور الحديث لسماعه ودراسة وشرح أصوله، ومن أشهر هذه الدور دار الحديث الكاملية التي أنشئها الملك الكامل محمد بن الملك العادل سنة (622هـ-1225م) وبنى فيها منازل للطلبة والمدرسين وجعل فيها خزائن لكتب عظيمة [4]

أما البيمارستان التي تعنى بتقديم الخدمات العلاجية والطبية للمرضى ثم تطورت خدماتها مع تطور المجتمع الإسلامي، ولم تعد مهمتها تقتصر على تقديم العلاج فقط بل أصبحت عبارة

[1] محمد النعيمي الدمشقي، **الدارس في تاريخ المدارس**، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،1410هـ-1990م، ص350-351

[2] ابن دقماق، الانتصار، مصدر سابق،ص42-43

[3] ابن دقماق، **نزهة الأنام في تاريخ الإسلام**، تح: سمير طبارة، ط1، المكتبة العصرية، بيروت،1420هـ-1999م، ص44-45-46

[4] الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص410

عن مراكز تعليمية يتلقى فيها طلبة الطب علومهم النظرية والتطبيقية، ومن أهم البيمارستان التي ظهرت في القاهرة، البيمارستان الناصري الذي بناه صلاح الدين[1]

ثانيا: الإسكندرية:

هي عاصمة مصر قبل القاهرة تأسست على قرية صغيرة اسمها راكوتس سنة 332ق.م ع طريق الملك الإسكندر الأكبر المقدوني[2]

تعد الإسكندرية من أبرز حواضر مصر إلى جانب القاهرة فقد وصفها ابن جبير في رحلته التي قام بها في القرن 6هـ حيث قال "ومن مناقب هذا البلد ومفاخره العائدة في الحقيقة إلى سلطانه المدارس والمحارس

الموضوعة فيه لأهل الطلب والتعبد يفدون من الأقطار النائية فيلقى كل واحد منهم مسكنا يأوي إليه ومدرسا يعلمه الفن الذي يريد تعلمه وإجرام يقوم به في جميع أحواله واتسع اعتناء السلطان بهؤلاء الغرباء الطارئين ونعب لهم مارستانا لعلاج من مرض منهم، ووكل بهم أطباء يتفقدون أحوالهم[3]

إضافة إلى هذا قد ظهر بإسكندرية العديد من الجوامع والمساجد وهذا ما أشار إليه ابن جبير أيضا أنها أكثر بلاد الله مساجد وجوامع ومن أشهر جامعها جامع العطارين الذي بناه الوزير بدر الدين الجمالي الفاطمي سنة(477هـ-1084م) حيث أصبح معهد علم وينبوع الثقافة وقد تنوعت فيه دراسات المذاهب الأربعة والنحو، وغير ذلك من العلوم[4] أما المدارس فهناك المدرسة التي أنشأها وزير كردي الأصل هو (ابن السلار) وكان في نزاع متواصل مع وزير المذهب الشيعي يدعى (ابن مصال) فقد كان ابن السلار شيعي في البداية ثم اعتنق المذهب السني ومن هنا نشأت مودة بينه وبين نور الدين زنكي، فبنيت المدرسة سنة (542هـ-1151م) وقام على إدارتها عظيم من أئمة الفقه والحديث هو "الحافظ السلفي" وهو الذي

[1] ابن أبي صبيعة، المصدر السابق، ج1، ص220

[2] ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج1، ص183-184

[3] ابن جبير، مصدر سابق، ص53

[4] المصدر السابق، ص55-56

أدرك صلاح الدين وكان يذهب إليه مع أولاده لسماعه، ومن هنا رحبت الإسكندرية بصلاح الدين وأعانته في الحصار الذي ضربه ضد الصليبيين حول هذه المدرسة [1] أما المدارس الأخرى إضافة إلى هذه المدرسة هناك مدارس مالكية، من بينها مدرسة ابن الأنجب نسبة إلى

مؤسسها ابن الأنجب، والمدرسة القوصية المالكية مدرسها الفقيه مجد الدين علي ابن وهب بن مطيع المتوفى (667هـ-1268م). [2]

كما ظهر ما يسمى بمارستان الإسكندرية ، فقد أمر صلاح الدين بإنشائه عند توجهه إلى الإسكندرية في شوال سنة (577هـ-1181م) لسماع الحديث على الفقيه أبي طاهر بن عوف وأفرد لهذا المارستان أوقافا في القيوم ومبلغ قدره مائتا ألف دينار كما عين له أطباء وخدم لتقديم الرعاية الطبية والعلاجية للمرضى والضعفاء من الغرباء، حيث كانت الإسكندرية من أبرز المحطات والمراكز الثقافية التي استقبلت هؤلاء الغرباء والوافدين لا سيما من المغاربة التي اكتظت بهم[3] وبالتالي نجد أن حاضرة الإسكندرية لم تكن كغيرها من الحواضر المصرية الأخرى فقد احتاجت إلى عناء كبير بذله صلاح الدين ليحولها من المذهب الشيعي إلى المذهب السني.

ثالثا: الفسطاط:

كانت عاصمة مصر الأولى أثناء الحكم العربي لمصر بناها القائد العربي عمرو ابن العاص بعد الفتح الإسلامي لمصر سنة وأسس بها مسجد عمرو ابن العاص ،أول مسجد بني في مصر وإفريقيا اشتهر باسم الجامع العتيق ،بني سنة (21هـ) كانت تقام فيه حلقات التدريس بعضها للإرشاد والآخر لدروس الفقه والحديث وعلوم القرآن والأدب، فكان جامعة إسلامية ذاع ذكرها في الآفاق وصار يقصدها الطلاب من أقطاره المختلفة ،كما جاء بها عدد من علماء النحو المغاربة مثل أبو محمد عبد العزيز بن سحنون الغماري الذي قدم مصر سنة (568هـ-1172م) وتصدر تدريس العربية بالجامع إلى حين وفاته سنة (624هـ-

[1] محمد النعيمي الدمشقي، ا لمصدر السابق، ج1، ص111-112

[2] المصدر نفسه، ج1، ص120-121

[3] ابن دقماق، الانتصار ، ج1،ص95

1226م) [1] وبالتالي أصبح هذا الجامع بمثابة قلب الفسطاط الديني والفكري طيلة العصر الأيوبي، حيث كانت تقام فيه مجالس القضاء الأعلى ومجالس الفقه والحديث والآداب ،ولم يخلو في أي وقت من أوقات الليل والنهار من طلاب العلم والغرباء إضافة إلى ذلك كان به أكثر من زاوية لتدريس الفقه من أشهرها زاوية الإمام الشافعي.

التي يعتقد أن الإمام الشافعي درس بها فعرفت باسمه وأطلق عليها أيضا بالزاوية الصلاحية نسبة إلى صلاح الدين الأيوبي[2] أما المساجد التي وجدت في الفسطاط، مسجد المنارة الذي يعد من أقدم المساجد، وفيه حلقة لتعليم الصبيان ومن العلماء الذين تولوا فيه الإمامة والتدريس، الشيخ محمد بن أبي قاسم عبد الرحمان التنسي الشافعي المتوفى (636هـ-1238م).[3] أما المدارس فقد ذكرت المصادر أنها بلغت 22مدرسة في القاهرة والفسطاط ومن أهمها المدرسة القمحية التي أنشأها صلاح الدين لفقهاء المالكية، وسميت بالقمحية نسبة إلى ما كان يرسل من القمح إلى فقهائها، ومن أكابر فقهاء المالكية الذين درسوا فيها العلامة ابن خلدون

حيث قال حين جلس للتدريس فيها "وحضرني يوم جلوسي للتدريس فيها جماعة من أكابر الأمراء تنويها بذكري وعناية من السلطان ومنهم بجانبي"[4]

أما مارستان الفسطاط فلم تشر المصادر إلى سنة بناءه، إلا أنه كان يتمتع بنفس الأهمية والمكانة التي يتمتع بها مارستان القاهرة، وما يهم هو نشاطها النظري فقد كانت تضم قاعات دراسية وخزائن للكتب يرجع إليها الأطباء وطلابهم في دراساتهم، وقد ذكر ابن أبي صبيعة عدد من الأطباء الذين كانوا يترددون إلى هذه المارستان، على سبيل المثال: الطبيب رضي الدين أبو الحجاج يوسف بن حيدرة الرحبي الذي ولد بجزيرة ابن عمر سنة (534هـ-1139م)[5]

[1] المقريزي، المصدر السابق، ج2، ص397

[2] ابن دقماق، الانتصار، ج1، ص80-81-82

[3] عبد اللطيف حمزة، المرجع السابق، ص350

[4] ابن دقماق، الانتصار، ج1، ص60-59

[5] ابن أبي صبيعة، المصدر السابق، ج1، ص200-199-

المبحث الرابع: المناهج التعليمية

أولا: أساليب التعليم

تنوعت أساليب التعليم وطرق التدريس في المدارس الأيوبية، حيث كانت تتبع أسلوب متشابه إلى حد ما في كل مدارس ذلك العصر ولا يوجد مصدر تاريخي مباشر يعطينا فكرة واضحة عن هذه الطرق والأساليب، وإنما من خلال الاعتماد على بعض الكتب المتأخرة، وكذلك بعض الإشارات في المصادر الأيوبية يمكن استخلاص بعض هذه الأساليب وهي:

أ. **الحلقة:** وفيها يجلس الشيخ أو المدرس على حشية صغيرة، أو على منصة ويغلب أن يكون ظهره إلى الحائط أو سارية من سواري المسجد ويكون الحضور حلقة أمامه، ويكون هو في أبرز نقطة في محيطها ويجلس المستمعون في الحلقة بترتيب دقيق ،لكل طبقة منها مكان معين فيها[1]وقد وصف ابن جماعة المتوفى (733هـ-1332م) ذلك إذ قال "وقد جرت العادة في مجالس التدريس بجلوس المتميزين قبالة وجه المدرس أو المبجلين من معيد أو زائر علي يمينه أو يساره وينبغي للرفقاء في درس واحد أو دروس أن يجتمعوا في جهة واحدة ليكون نظر الشيخ إليهم جميعا عند الشرح ولا يخص بعضهم في ذلك دون بعض[2] ويستدل من ذلك أن نظام الجلوس بين يدي المدرسين دقيق، بحيث لا يأخذ شخص مكان شخص آخر، وربما جاء اسم الحلقة من التحليق حول المدرس، وكانت هذه الحلقات قليلا ما توجد في المدارس بسبب نظام القاعات، وكثيرا ما كانت تعقد هذه الحلقات في حرم الصلاة في المدرسة أو في القاعة نفسها[3].

ب. **المجلس:** يعد من أنظمة التعليم في المرحلة العليا إلى جانب نظام الحلقة ,وكانت المجالس تعقد في قصور السلاطين والأمراء والوزراء وبيوت العلماء وفي المدارس و البيمارستان ،لأن

[1] ابن جماعة، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، ط1، شركة دار البشائر الإسلامية، بيروت لبنان1429 هـ-2008م ص122-123

[2] ابن جماعة، المصدر السابق، ص68-69

[3] نفسه، ص81-82

بعض العلماء لا يريدونها في المساجد[1] وكانت هذه المجالس تنقسم إلى عدة أقسام منها مجالس الوعظ، ومجالس المناظرات، ومجالس التدريس ،ومجالس الإملاء وما يهم من هذه المجالس

ج. "مجالس التدريس" وهي تختص- بالتدريس سواء الفقه ،أو النحو، أو الأدب وهي تعقد في المدارس وخزائن الكتب وتكون مقصورة على الطلبة المسجلين في المدرسة وربما كان أسلوب المتبع في الدرس هو الحوار والنقاش وذلك من خلال القراءة، و كان الدرس يستمر أحيانا إلى ثلاث ساعات[2]

ثانيا: طرق التدريس:

اعتمد التدريس في المدارس الأيوبية عادة على الإلقاء والسماع والتلقين والإملاء والقراءة، وربما دارت مناقشات علمية بين المدرس وطلابه خاصة في المرحلة الأخيرة، ونذكر من هذه الطرق[3].

أ_السماع:

كان التركيز في التعليم في القرون الأولى على السماع وحده لعدم توفر متطلبات الكتابة والتدوين في المجتمع الإسلامي آنذاك وكراهية الناس كتابة ما يروونه خوفا من أن يشتبه ذلك مع ما يكتبونه بالقرآن، إضافة إلى صعوبة الحصول على الورق اللازم للكتابة ،والسماع هو سماع لفظ الشيخ إملاء أو تحدثا، سواء كان من حفظه أو من كتاب ،وهو أرفع طرق التدريس وهو طريقة تلازم طالب العلم في بداية حياته العلمية لأنه لا يمكن أن يصل إلى مستوى عال من العلم دون السماع من كثير من العلماء[4] ويذكر ابن الشداد في كتابه "النوادر السلطانية و المحاسن اليوسفية" عن السلطان صلاح الدين الذي كان يحب سماع القرآن ويستقرئ من يحضره في مجلسه، وكان رقيق القلب إذا سمع القرآن[5]

[1] عبد اللطيف حمزة، مرجع سابق، ص190-191

[2] حسني محمد السعود، **دور المساجد والمدارس في حركة التعليم في مصر وبلاد الشام خلال العصر الأيوبي**، ع، 144ج3، جامعة الأزهر مصر 2016، ص 424

[3] ابن الكثير، **البداية والنهاية**، ج13، د ط، مكتبة المعارف بيروت،1412هـ-1991م، ص190-191

[4] ابن الحاج، المدخل، ج2، د ط، د دن، د سن، ص88-89-90

[5] ابن الشداد، مصدر سابق، ص210

أ. الإملاء:

وهو من الطرق المحببة في التدريس ويصفه السمعاني المتوفى (568هـ-1172م) بقوله "إذا أملى عليك المحدث وكتبت أنت من لفظه، فلا يتطرق إليه نوع من الفساد لأنه يعرف ما يملي وأنت تسمع وتفهم ما تكتب[1]

ازدادت أهمية الإملاء عندما استخدم الورق وأصبح أعلى مراتب التعليم، ونتيجة لطريقة الإملاء اشتهرت كتب الأمالي وهي عبارة عن محاضرات يمليها الشيخ أم المدرس على تلاميذه في مسجد أو في مدرسة، وكان المستعلي يكتب أول الصفحة "مجلس إملاء شيخنا فلان بجامع كذا في يوم كذا"، ويستحب للملي أن يجلس على موضع مرتفع مثل الكرسي فإن لم يجد أملى قائما لأن المقصود من الاستعلاء أن يبلغ جميع الحاضرين[2].

ويذكر العبدري في رحلته إملاء العالم محي الدين ابن الجوزي البغدادي المتوفى (656هـ-1258م) عليه إذ قال "إملاء وأنا أسمع من لفظه وأكتب بين يديه وسماعا أيضا عليه بقراءة غيري بالقاهرة المعزية"[3]

ب. القراءة:

وهذه الطريقة لها أسلوبان.

الأول: يقرأ العالم من كتاب أو من أصل حفظه وطلبته يستمعون إليه والعالم في هذه الحالة يجب أن يكون صوته مرتفعا حتى يسمعه كل من حضر مجلسه.[4]

والثاني: هو أن يقرأ طالب العلم على العالم كتابه أو مسموعا ته وهو يسمع بحضور طلبة العلم وهذا يسمى العرض والعالم أثناء قراءة الطالب يعلق عليه ويشرح ما يمكن شرحه ويحتاج

[1] السمعاني، **الانتصار لأصحاب الحديث**، ط1، مكتبة أضواء منار السعودية ،1417هـ-1991م، ص350

[2] ابن الحاج، المصدر السابق، ج2، ص110-111

[3] العبدري، **رحلة العبدري**، تح علي ابراهيم الكردي، ط2، دمشق عين الكرش،2005م، ص518

[4] ابن خلدون، المصدر السابق، ج2، ص82-83

إلى ذلك وقد يعترض على بعض ما لم يكن له علم بها[1] وقد تحدث ابن الجزري عن الشاطبي

في طبقاته "أنه كان يصلي الصبح في المدرسة الفاضلية ثم يجلس للإقراء وكان الناس يتسابقون إليه ليلا وكان إذا أقعد لا يزيد على قوله "من جاء أولا فليقرأ ثم يأخذ على الأسبق فالأسبق[2]

ج. المناظرة والمناقشة:

كانت تقوم على أساس الأسئلة والأجوبة، والمدرس يقوم أحيانا مقام السائل فيلقي على الطلاب بضعة أسئلة ليختبر فهمهم وليجيب بنفسه على ما تعسر عليهم أن يجيبوا عنه، وهو بهذا يعطي فرصة للطلاب محدودي المواهب أن ينتفعوا بما تستدعيه هذه الأسئلة وأجوبتها من إعادة للموضوع وزيادة بسط لمسائله[3] ويدخل ضمن هذه الطريقة المذاكرة والتسميع وكانت المناقشة بشكل عام موضوع معين، ويقوم المدرس بأخذ آراء وأجوبة الطلبة ثم يصححها ويعطي الجواب الصحيح، وربما كان يقوم فيها نوع من الجدل لاختلاف الآراء واختلاف أجوبة الطلبة.[4] وقد ذكر أن ظافر بن الحسين الأزدي مدرس المدرسة القمحية التي خصصت للمالكية أنه كان يدرس في أول النهار ثم يجيء بعد الظهر للمناظرة إلى العصر، ويأخذ درسا بعد العصر والمناظرة بعد المغرب[5].

[1] ابن خلدون ،المصدر السابق, ج2، ص85-83

[2] ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج1، د ط، مكتبة ابن تيمية، 1351هـ، ص26-27.

[3] ابن الجماعة، المصدر السابق، ص149-150

[4] ابن خلدون، المصدر السابق، ج2، ص759

[5] ابن خلكان، مصدر سابق، ج4، ص312-313

خـــاتمـــة

من خلال الخوض في هذا العمل المعنون بالحركة العلمية في مصر خلال العصر الايوبي(569-648هـ/1171-1250م) خلصنا الى مجموعة من النقاط والنتائج التي ارتأينا ان تكون كالآتي:

- توسط مصر القارات الثلاث (افريقيا، آسيا، أوربا) واشرافها على البحر المتوسط والاحمر وكذا نهر ساهم في استقرار الايوبيون فيها وإقامة دولة متكاملة الأطراف.
- الحنكة السياسية التي تمتع بها امراء البيت الايوبي انعكست بالإيجاب على مختلف الجوانب الأخرى مما جعلها حاضرة إسلامية بامتياز، ومحج لمختلف الاجناس.
- اثبات بسالة وشجاعة بني أيوب بدءا بصلاح الدين الايوبي من خلال حمل لواء الجهاد الإسلامي في مواجهة الصلبيين.
- التشجيع والمكانة التي منحها الايوبيين للعلماء بل كانوا أنفسهم رجال علم ودين.
- التنافس العلمي بعد تفعيل المذهب السني وتنوع العلوم بسبب عامل الرحلة والاجازة.
- مساهمة الوقف في انتعاش الحياة العلمية من خلال تمويل المؤسسات العلمية والمنح التي كانت تقدم للأساتذة والطلبة.
- كثرت المؤسسات التعليمية وتنوعها نتيجة حرص الحكام والعلماء على تكوين مجتمع مثقف ساهم في الدفاع عن معاقل المسلمين.
- ان اهتمام السلاطين الأيوبيين بالعلماء أدى الى ظهور العديد من العلوم وتنوعها بين ما هو نقلي كالحديث والتفسير وما هو عقلي كالطب والحساب.

- تعد القاهرة والإسكندرية والفسطاط من أهم المراكز العلمية في مصر الأيوبية نظرا لتنوع حلقات التعليم فيها، إضافة أنها من أهم مراكز الاستقطاب وجذب العلماء من مختلف البلدان.

- إن طرق التدريس وأساليب التعليم التي كانت متبعة في المدرسة الأيوبية كانت مبنية على قواعد وأسس تدريس ناجحة وسليمة، فالعلماء المسلمين كان لهمم قدم في وضع قواعد طرق التدريس، وبالتالي فالمسلمون قد سبقوا الغرب الأوروبي في التوصل إلى أهمية ومهارة الفهم في التعليم باعتباره من أهم الأهداف.

- **فهـــــــــرس الآيـــــــات**

رقم	الآية	رقم	سورة	صفحة
1	قال تعالى: { ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ }	61	البقرة	7
2	قال تعالى: {ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ }	91	يوسف	12
3	قال تعالى: وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ	11	مجادلة	22
4	قال تعالى: «قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ".	9	الزمر	24
5	قال تعالى:" فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ"	148	البقرة	27

فهرس الأعلام: **الصفحة:**

السخاوي.....ص58
النقاش.....ص68
العباس القرشي.....ص53
الحسن الشاذلي ص54
الجواني.....ص74
القضاعي الشيرازي.....ص41
القاسم ابن خلف الأندلسي.....ص46
القاسم ابن علي ابن الشريف.....ص38
الحسن ابن ارسيف.....ص38
الطرطوشي.....ص41
الماراني.....ص42
المظفر.....ص42
الشريف فخر الدين.....ص43
العماد الأصفهاني.....ص22،61
الأسعد ابن المماتي.....ص61
الخليل ابن أحمد الفراهيدي.....ص63
القاضي الفاضل.....ص62
العبدري.....ص85
الملك الكامل محمد.....ص10،16،19
الملك الأفضل.....ص61
الملك العادل.....ص19
السمعاني.....ص84
الشاطبي.....ص85

العاضد.....ص10
الصالح إسماعيل.....ص18
القلقشندي أبي عباس أحمد.....ص7
المسعودي أبو الحسن علي ابن الحسين ابن علي.....ص7
العزيز ابن صلاح الدين الأيوبي.....ص61
الأمير قطب الدين خسرو.....ص41
الشهاب الطوسي.....ص42
الإمام الشافعي.....ص30
النجيب ابن هبة الله القوصي.....ص44
الحافظ أبو الحسن علي ابن الأنجب.....ص44
الزكي التاجر.....ص46
الفتح ابن موسى.....ص43
الصالح رسلان.....ص36
الطواشي شمس الدين صواب.....ص36
الحاكم بأمر الله.....ص39
ابن فيره الشاطبي.....ص47,58
ابن الجزري.....ص85
ابن الجماعة.....ص82
ابن السلار.....ص80
ابن مصال.....ص80
ابن أبي صبيعة.....ص64
ابن الشداد.....ص23,17
ابن الأرسوفي.....ص27
ابن جميع.....ص65
ابن ربيع الواسطي.....ص24

ابن زين التجار.....ص40
ابن جاموس.....ص42
ابن الانجب.....ص80,45
ابن كاستول.....ص43
ابن الصابوني.....ص28
ابن سحنون الغماري.....ص81
ابن هبة الله ابن مكي.....ص40
ابن عوف.....ص35
ابن عبد الغالب ابن سلامة.....ص30
أبو طاهر السلفي.....ص50
أبو شامة المقدسي.....ص75
أحمد العطار البهنسي.....ص11
إسماعيل الأسواني الأنصاري.....ص42
ابي الخير.....ص33
أحمد ابن العزيز القرشي.....ص30
أحمد ابن طولون.....ص40
أحمد ابن يوسف.....ص49
أحمد الجذامي الإسكندراني.....ص55
أمين الدين علي المحلي.....ص63
أحمد ابن علي الاسواني.....ص70
إسماعيل ابن الغازي.....ص71
اوقليدس.....ص71
اسد الدين شركوه.....ص78
إيبوست الثالث.....ص18
أحمد ابن علي العسقلاني.....ص44

احمد ابن محمد أبو البركات.....ص45
احمد ابن سليمان البطائحي.....ص32
الأشرف احمد ابن الفاضل...ص78
بدر الدين المظفر.....ص64
بدر الدين الجمالي الفاطمي.....ص80
بهاء الدين قراقوش.....ص40
بلال الفراجي.....ص34
بكر المازني.....ص60
تقي الدين عمر.....ص41
تونيفاس مونتفيرات.....ص18
تقي الدين أبو الحسن ابن شرف الدين ابن شاس.....ص45
توران شاه.....ص48
تاج الدين محمد ابن علي عبد الرحمان السعودي.....ص27
تاج الدين الصاحبي.....ص27
تقي الدين أبي العباس أحمد ابن علي المقريزي.....ص50،27
جمال الدين الكردي.....ص60
جمال الدين محمد ابن أحمد ابن منظور.....ص34
جوهر الصقلي.....ص78
جمال الدين الهكاري.....ص42
جمال الدين ابن صيرم.....ص48
حسام الدين قايماز.....ص46
حسام الدين خشترين.....ص62
خلف ابن أبي مجد.....ص39
عز الدين عبد الوهاب.....ص47
ريتشارد.....ص64

ربيودى شاتيون.....ص18
زين الدين ابن نجا.....ص23
سيف الإسلام طغتكبين.....ص42
سعد الدين مسعود ص36
سيف الدين أياز كوج.....ص46
سليمان ابن بنين الأنصاري سبط ابن جوزي.....ص59
سليمان ابن موسى.....ص64
سيف الدين الآمدي.....ص77
شمس الدين أبو عبد الله العلوي.....ص78
شمس الدين الجنويي.....ص72
شهاب الدين السهروردي.....ص26،54
شمس الدين الأصفهاني.....ص77
شرف الدين ابن عنين.....ص62
شمس الدين ملك شاه.....ص57
شرف الدين محمد ابن عمر ابن تقي الدين.....ص45
شرف الدين عبد الله الفائزي.....ص43
شمس الدين أحمد خلكان.....ص60
شمس الخواص مسرور.....ص48
شهاب الدين أبو الفضل ابن محمد الغزنوي.....ص46

شاذي ابن مروان ابن محمد ابن يعقوب.....ص08
شجرة الدر.....ص16
صالح ابن خلف الجهيني.....ص39
صلاح الدين الأيوبي.....ص8،12،15،17
صدر الدين محمد ابن عمرو بن حموية.....ص42

صدر الدين موسى ابن زكرياء.....ص46
صفي الدين الحسن ابن علي ابن أبي منصور.....ص31
صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر.....ص45
ظافر ابن الحسين الأزدي.....ص86
ضياء الدين ابن بيطار.....ص66
فريدريك الثاني.....ص19
فخر الدين عمر بن عبد العزيز الخليلي.....ص31
فخر الدين بن عثمان بن قزل.....ص31
فخر الدين الساعاتي.....ص70
قنبر.....ص33
عمرو ابن العاص.....ص28
عثمان ابن علي ابن الحسين.....ص43
عبد الرحمان التنسي.....ص81
عثمان ابن موسى.....ص39
عبد الغني ابن علي ابن ابراهيم.....ص30
عثمان البلطي.....ص59
عبد الرحمان الطوسي.....ص41
عمر ابن الحسين ابن دحية.....ص32
عثمان الهذباني.....ص39
عمر ابن نعمة ابن يوسف.....ص38
علي ابن اسماعيل الأبياري.....ص45
عبد الصمد ابن طاهر.....ص37
عمرو ابن العاص.....ص28

عمر ابن الخطاب.....ص28

عمارة اليمني.....ص18
عبد المجيد بن محمد الإسكندراني.....ص41
عبد الله بن ابي حمزة الاندلسي.....ص34
عماد الدين أبي عثمان الكردي.....ص42
عبد الرحيم بن علي البيساني.....ص22،17
عبد الستارين إسماعيل المقدسي.....ص44
عبد الله ابن يوسف الموارب.....ص45
علم الدين ابن رشيق.....ص46
عبد الله بن محمد ابن سعدالله الجريري.....ص46
عاشوراء بنت ساروح الأسدي.....ص46
علي ابن أحمد ابن محمود.....ص46
عبد الرحمان ابن محمد ابن عبد العزيز.....ص46
عز الدين ابن عبد السلام.....ص47
عز الدين أيبك الصالحي النجمي.....ص31
علاء الدين علي ابن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ.....ص31
عمر بهاء الدين ابن سنا الملك ص31
عز الدين ابن مسكين.....ص31
عبد السلام بن علي بن منصور.....ص24
عبد الله ابن الحسين القمري.....ص33
عبد الله ابن أبي حمزة.....ص34
عبد الله بن ابي عصرون.....ص25

عساكر ابن علي ابن إسماعيل.....ص39
عضد الدين أبي الفوارس.....ص50
عبد القادر الجيلاني.....ص54
عبد الرحيم ابن خالد ابن يزيد.....ص56
عبد الرحمان ابن النفيس الغياثي.....ص57
عيسى ابن عبد العزيز اللخمي.....ص58
عيسى الهكاري.....ص23
عبد الكريم الإسكندراني.....ص59
عبد الله ابن نزار الجذامي.....ص50
علي ابن عريف النحاسي.....ص62
علي بن يوسف القفطي.....ص26
عبد الغني المقدسي.....ص73
عبد الله الحجاج.....ص71
عز الدين الحسن الأربلي.....ص77
غياث ابن فارس المنذري.....ص38
لقمان ابن علي ابن ابراهيم.....ص43
مصرايم ابن حام ابن نوح.....ص07
مجد الدين.....ص47
محمد ابن محمد بن سلامة ابن يوسف أبو البركات.....ص45
مجد الدين ابن محمد الجيني.....ص46
مرتفع ابن مسين السراج.....ص30
محمد ابن سليم ابن القاضي ابن سديد.....ص48
محمد ابن أبي القاسم عبد الرحمان التنسي.....ص37
محمد ابن عبد الله ابن مالك.....ص60

موفق الدين أبو الخير.....ص65
محمد ابن السائب.....ص56
محمد ابن طغان.....ص38
محمد ابن ابي قاسم المصري.....ص30
محمد ابن ابي الفضل.....ص39
محمد الشافعي.....ص37
محمد ابن يوسف الغزنوي.....ص37
محمد ابن علي البغدادي.....ص67
محمد ابن الجبير.....ص29
مجد الدين ابن مطيع.....ص29
محي الدين ابن الجوزي.....ص85
موفق الدين أسعد ابن الياس.....ص50
محي الدين أبو بكر ابن إبراهيم الأنصاري.....ص32
مجد الدين عبد العزيز ابن الحسين الخليلي.....ص31
محمد ابن الأمير زين الدين الهكاري.....ص32
نجيب ابن تارة ابن محرز ابن رحمة السعدي.....ص30
نجم الدين ابن محاور يوسف ابن الحسين.....ص30
نور الدين محمود زنكي.....ص18
نجم الدين أيوب.....ص08
نجم الدين أبو البركات.....ص41
نجم الدين اللبودي.....ص67
هبة الله ابن الرشيد.....ص68
هبة الله ابن عبد المحسن.....ص44

نصر ابن محمد القضاع.....ص41
يسع ابن عيسى الغافقي.....ص74
يونس ابن بدران القرشي.....ص56
يوسف الرحبي.....ص52
يحي ابن السعادات.....ص43
يوسف الأصولي.....ص48

فهرس الأماكن:

البلد	ص	البلد	ص	البلد	ص
الإسكندرية	08	الهند	14	عدن	08
البحر الأحمر	08	اليمن	14	مصر	07
البحر الأبيض	08	اليونان	14	النوبة	08
البهنسا	11	أذربيجان	08	صحراء	08
الدميرة	10	أسيوط	11	الحبشة	
الزعقة	08	اخميم	12	قرية	79
الحجاز	26	افريقيا	07	راكوتس	08
الجنادل	08	ايطاليا	14	عيذاب	24
الصعيد	11	بركة الجب	16	قوص	55
الصين	14	بحر القلزم	08	قرطبة	
السودان	08	بلبيس	10		
السويس	15	تنيس	10		
الشام	18	جزيرة الروضة	16		
الفيوم	11	حطين	18		
الفسطاط	33	دمياط	10		
القيس	11	دمشق	25		
القاهرة	15				
العريش	08				
العقبة	08				
النيل	09				

المصادر:

1/ابن تغري بردي،جمال الدين أبي المحاسن ،النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة،ط1،المؤسسة المصرية العامة،812هـ-874م.

2/ابن واصل،جمال الدين محمد ابن سالم ،مفرج الكروب في أخبار بني أيوب.

3/ابن دقماق،ابراهيم محمد ابن أيدمر العلائي،الانتصار لواسطة عقد الأمصار،بيروت

4/ابن دقماق،ابراهيم ابن أيدمر العلائي ،الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين،تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور،المملكة العربية السعودية،جامعة أم القرى،1915م

5/ابن دقماق،ابراهيم ابن أيدمر العلائي ،نزهة الأنام في تاريخ الإسلام،تحقيق سمير طبارة،ط1،المكتبة العصرية،بيروت،1420هـ-1999م.

7/ابن ظهيرة،الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، تح: مصطفى السقا وكامل المهندس، ملتقى اهل الأثر، دار الفكر، 1969.

8/ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان وعلماء المذهب، تحقيق محمد الأحمدي،،القاهرة،1977م.

9/ابن خلكان،أبي العباس شمس الدين أحمد ابن محمد ،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق إحسان عباس ، دار الصادر بيروت،1398هـ-1978م.

10/ابن أبي صبيعة ، موفق الدين أبي العباس ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء،تحقيق عامر نجار،،دار المعارف،1996م.

11/ابن إياس،بدائع الزهور في وقائع الدهور

12/ابن أيبك الدواداري،أبي بكر ابن عبد الله ،كنز الدرر وجامع الغرر،القاهرة،1391هـ-1976م.

13/ابن الكثير،أبو الفدا،البداية والنهاية،،مكتبة المعارف،بيروت،1412هـ-1991مم

14/ابن الحجر العسقلاني،شهاب الدين أبي الفضل أحمد ابن علي ،تهذيب التهذيبب،،ط1،مجلس دائرة المعارف النظامية،الهند،1326هـ.

15/ابن خلدون،عبد الرحمان ،المقدمة،،دار الفكر للطباعة،بيروت لبنان،1421هـ-2001م.

16/ابن الشداد أبوالمحاسن بهاء الدين ،النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية،،،ط1،الإسكندرية،1964م.

17/ابن الجوزي،شمس الدين، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان،،ط1،دمشق،1434هـ-2013م.

18/ابن الجزري،النهاية في طبقات القراء،ج1،مكتبة ابن تيميه،1351هـ.

19/ابن الحاج،أبي عبد الله محمد ابن محمد،المدخل.
20/ابن الجماعة،بدر الدين محمد ابن ابراهيم ،تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم،ط1،شركة دار البشائر الإسلامية بيروت لبنان،11429هـ-2008م.
21/ابن قاضي شهبة،الطبقات الشافعية،،دائرة المعارف العثمانية، الهند.
22/الذهبي،شمس الدين أبي عبد الله ،سير أعلام النبلاء،،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان.
23/الذهبي،شمس الدين أبي عبد الله،تذكرة الحفاظ،،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان.
24/الخطيب البغدادي،أبي بكر أحمد ابن علي بن ثابت ،الكفاية في علم الرواية،،بيروت،1986م.
25/الخطيب البغدادي،أبي بكر أحمد ابن علي بن ثابت ،الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر،تحقيق: علي محسن،دار الحكمة،بغداد،1987م.
26/الخوارزمي،مفاتيح العلوم،تحقيق: إبراهيم أبياري،ط1،دار الكتاب العربي،القاهرة،1342هـ-1930م.
27/السبكي،تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب ،الطبقات الشافعية الكبرى،،،ط1،المطبعة الحسينية المصرية.
28/السيوطي،جلال الدين عبد الرحمان ،حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة،ط1،دار الفكر للطباعة،1420هـ-2000م.
29/السخاوي الناصري،الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ،تحقيق: فرانز روزنتال،مؤسسة الرسالة بيروت،1986م.
30/السمعاني،الانتصار لأصحاب الحديث،ط1،مكتبة أضواء منار السعودية،1417هـ-1991م.
31/الفارابي،كتاب الموسيقى الكبير.
32/الصفدي،صلاح الدين خليل ابن أيبك ،الوافي بالوفيات،ط1،دار إحياء التراث العربي،1420هـ-2000م
33/القلقشندي،أبي العباس أحمد،الصبح الأعشى في صناعة الإنشا،،دار الكتب المصرية،القاهرة،1340هـ
34/المنذري،زكي الدين أبو محمد ،التكملة لوفيات النقلة،تحقيق: بشار عواد،ط1،مؤسسة الرسالة بيروت
35/المقريزي،تقي الدين أبي العباس ،المواعظ واعتبار في ذكر الخطط والآثار،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،1418هـ.
36/المقريزي،تقي الدين أبي العباس ،السلوك في معرفة دول الملوكتحقيق: محمد عبد القادر ،ط1دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1999م.

37/المسعودي ،مروج الذهب ومعادن الجوهر،تحقيق أسعد داغر دار الهجرة،1409هـ.
38/النعيمي الدمشقي،عبد القادر ابن محمد ،الدارس في تاريخ المدارس،،ط1،دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1410هـ-1990م.
39/اليونيني،قطب الدين موسى ،ذيل مرآة الزمان،هيئة أبو ظبي،1428هـ-2007م.
40/الأصفهاني،أبي نعيم أحمد ،خريدة القصر وجريدة العصر
41/الأصفهاني،أبي نعيم احمد ،الفتح القسي في الفتح القدسي.
42/الأصفهاني،أبي نعيم أحمد ،حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،،ط1،دار الفكر مصر،1996م.
43/الأنطاكي،تذكرة أولي الألباب والجامع لعجب العجاب،تحقيق أحمد شمس الدينط1،بيروت،2000م.
44/أبو شامة،شهاب الدين عبد الرحمان ،الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،1422هـ-2002م.
45/أبي الفدا،عماد الدين ابن اسماعيل ،المختصر في أخبار البشر،ط1،المطبعة الحسينية المصرية..
46/بيبرس المنصوري،مختار الأخبار، تح: عبد الحميد صالح حمدان، دار المصرية اللبنانية، ط1، 1993.
47/حاجي خليفة،مصطفى ابن عبد الله ،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،بيروت لبنان.
48/سعادة علي باشا مبارك،الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة،ط1،مصر،1306هـ.

- **كتب الرحالة:**

1/ابن جبير،محمد ، رحلة ابن جبير، دار الكتاب اللبناني.
2/العبدري، رحلة العبدري، تح: علي إبراهيم الكردي، ط2، دمشق، عين الكرش، 2005.

*كتب البلدانيين:

1/المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، بيروت، 1987
2/ابن حوقل، صورة الأرض،

- **المراجع:**

1/اسمنت غنيم،الدولة الأيوبية والحروب الصليبية، الإسكندرية، 1990.
2/أحمد فكرى،مساجد القاهرة ومدارسها في العصر الايوبي، ط2، دار المعرفة، القاهرة، 2008.
3/أحمد مختار العبادي،في التاريخ الأيوبي والمملوكي، شباب الجامعة، الإسكندرية.

4/الأمين محمد عوض الله،أسواق القاهرة منذ العصر الفاطمي حتى نهاية عصر المماليك، المملكة العربية السعودية، 2014.

5/حامد زيان غانم زيان،الصراع السياسي والعسكري بين القوى الإسلامية زمن الحروب الصليبية، دار الثقافة، القاهرة،1983.

6/صبحي عبد المنعم،تاريخ مصر السياسي والحضاري من الفتح الإسلامي حتى عهد الأيوبيين، العربي، القاهرة، د ط.

7/سعيد عبد الفتاح عاشور، الأيوبيون ومماليك في مصر والشام، دار النهضة، القاهرة، 1996.

8/سهيل طقوش،التاريخ الإسلامي الوجيز،دار النفائس ط1432،5هـ-2011م.

9/شوكت عارف الأتروشي،الحركة الفكرية ي مر خلال العصر الأيوبي،ط1،دار الدجلة،2007م.

10/فاروق عبد المعطى،العز بن عبد السلام سلطان العلماء ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان

11/قاسم عبده قاسم،الأيوبيون والمماليك،التاريخ السياسي والعسكري

12/عبد اللطيف حمزة،الحركة الفكرية في مصر خلال العصرين الأيوبي والمملوكي،الهيئة المصرية العامة للكتاب 2016م.

13/عبد العزيز سليمان نوار،تاريخ مصر اجتماعي منذ فجر التاريخ حتى العصر الحديث،

14/عبد العال سالم مكرم،المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين 7-8هـ القاهرة 1980م.

15/عبد الله ناضج علوان،صلاح الدين الأيوبي بطل حطين ومحرر القدس من الصليبيين،

16/عبد الواحد ذنون طه،الرحلات المتبادلة بين الغرب الإسلامي والمشرق،ط1،دار الكتاب جديدة المتحدة

17/نيل دي ماكتري،القاهرة الأيوبية،ترجمة عثمان مصطفى عثمان،المجلس الأعلى للثقافة القاهرة،2008م.

18/وفاء محمد علي،قيام الدولة الأيوبية والحروب الصليبية، ط1،دار الفكر العربي، القاهر.

19/يوسف بن عبد الرحمان المركشاي،الدراسات الإسلامية ونظام المكتبات والمعلومات، ج1،ط1427،1هـ-2006م.

- **المذكرات:**

1/أماني بنت سعيدالحربي،مصر من خلال كتابات الرحالة المغاربة،أطروحةماجستير،جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية2015م.

2/أزهار غازي مطر،الحياة الاجتماعية والاقتصادية ففي ظل الدولة الأيوبية، كلية التربية ابن رشد، بغداد، 2013.

3/أيمن شاهين سلام،المدارس الإسلامية في مصر في العصر الأيوبي ودورها في نشر المذهب السني، أطروحة دكتوراه،جامعة طنطا 1999م

4/رشا خليل أحمد علي،الحياة الاجتماعية في مصر خلال العصر الأيوبي، أطروحةماجستير،كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية 2010م

5/فوزي خالد علي طواهية الحياة الاقتصادية في مصر في العصر الأيوبي، جامعة الأردن، 2008.

6/سعاد حطاب،العلوم النقلية والعقلية في المغرب الأوسط، أطروحة دكتوراه جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف جوان 2017م

- **المجلات:**

1/إيمان جاسم الطيف العظماوي ،أثر علما العراق في الحياة العلمية ،567هـ-648م 1170م-1250م،مجلد 5 العدد 11شباط 2018م.

2/حسني محمد السعود،دور المساجد والمدارس في حركة التعليم في مصر وبلاد الشام خلال العصر الأيوبي ،مجلد 3،العدد 144،جامعة الأزهر مصر 2016م.

3/صلاح خطاب محمد ،المكتبات المدرسية في مصر والشام في العصر الأيوبي،دار المنظومة ،مجلد 15،العدد2 2009م.

4/فوزي خالد طواهية ،النشاط التجاري وحركة الأسعار زمن الأيوبيين569هـ-648هـ 1173م-1250م مجلد 42 العدد 2 2015م.

5/قاسم عبده قاسم،تطور مناهج البحث في الدراسات التاريخية ،مجلة عالم الفكر ،العدد40، 1989م.

6/محمد علي محمد إسماعيل،أثر المؤسسات التعليمية في ازدهار الحضارة الإسلامية،كلية الآداب جامعة مصر 2016م.

7/مروان ابن شوش،دور صلاح الدين في الحياة العلمية في المشرق الإسلامي ،566هـ-589هـ 1170م-1193م،

8/وليد عبد الرحمان، المدارسالأيوبية ومكتباتها ونظامها الإداري والمالي في مدينة حلب، مجلد1، العدد1 ،2011م.

9/ زينب أبو المجد، اوقاف النساء: المرأة، المعرفة، السلطة، المرأة والحضارة.

- **كتب المعاجم:**

1/ابن منظور،أبي الفضل جمال الدين ،لسان العرب، بيروت

2/ابن بيطار،ضياء الدين،الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ط1،بيروت،1992م.

3/الجرجاني،معجم التعريفات،تحقيق محمد الصديق المنشاوي،دار الفضيلة للنشر القاهرة 1413م.

4/ياقوت الحموي، شهاب الدين، معجمالبلدان، بيروت